الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية
في ديوان الطفيل الغنوي

إعداد

خالد عبد الكريم خلف بَسَنْدي

(بكالوريوس لغة عربية – جامعة اليرموك ١٩٩٠)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستيرمن جامعة اليرموك
تخصص لغة عربية / لغة ونحو

لجنة المناقشة

الدكتور علي توفيق الحمد ..... رئيساً

الدكتور سمير ستيتية ..... عضواً

الدكتورفايز الحمد ..... عضواً

١٩٩٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فهرس المحتويات

المقدمة ..... ز

التمهيد ..... ك

الفصل الأول: الزيادة ومعانيها في الأفعال ١

القسم الأول: المزيد بحرف على الثلاثي ٢

[أ] صيغة أفْعَل يُفْعِل ٢

١. التعدية (نقل الفعل من اللزوم الى التعدية). ٣

٢. نقل الفعل من التعدية إلى اللزوم ٥

٣. زيادة الهمزة تؤدي معنى (فَعَلَ) المجرد. ٦

٤. زيادة الهمزة للاستعمال والاستغناء عن فعل المجرد. ٧

٥. الصيرورة ٨

٦. الدخول في الزمان. ٨

٧. بمعنى صيغة فَعّل (التكثير) ٩

[ب] صيغة فَعّل. ١٠

١. التعدية ١٠

٢. التكثير والمبالغة. ١١

٣. الاستغناء عن (فَعَل) المجرد ١٢

[جـ] صيغة فاعل ١٣

١. الدلالة على المشاركة ١٤

٢. بمعنى فَعّل ١٤

٣. الاستغناء عن (فَعَل) ١٥

٤. التكثير بمعنى فعّل ١٦

القسم الثاني المزيد بحرفين ١٨
[أ] صيغة تَفَعّل ١٨
١. تكرار حدوث الفعل بالتدريج. ١٨
٢. الاتخاذ ١٩
٣. التكلف ١٩
٤. بمعنى فَعّل ٢٠
[ب] صيغة تفاعل ٢١
١. تكرار حدوث الفعل ٢١
٢. المشاركة والتلازم بين شيئين: ٢١
٣. بمعنى أفعل ٢٢
[جـ] صيغة انْفَعَل ٢٣
[د] صيغة افتعل ٢٩
١. الاستغناء عن فعل المجرد ٣١
٢. حصول الفعل تدريجا ٣١
٣. الاتخاذ ٣٢
٤. الاجتهاد في الطلب والتحصيل. ٣٢
٥. بمعنى تفاعل تدل على المشاركة ٣٤
٦. وردت هذه الصيغة مطاوعة فعل المجرد ٣٤
[هـ] صيغة افْعَل ٣٥
القسم الثالث: المزيد بثلاثة أحرف ٣٦
صيغة استفعل ٣٦
١. الطلب والسؤال ٣٧
٢. الاتخاذ ٣٧
٣. التحول والانتقال من حال إلى حال (الصيرورة) ٣٧
٤. بمعنى فاعل ٣٨
القسم الرابع: الرباعي المزيد بحرف ٣٩
صيغة تفَعْلَلَ:- ٣٩
القسم الخامس:
[أ] حروف المضارعة ٤١
[ب] حذف حرف المضارعة:- ٤٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني: الزيادة ومعانيها في المشتقات وما يلحق بها ٤٨
١. اسم الفاعل ٥٠
٢. صيغ المبالغة ٥٨
٣. الصفة المشبهة ٦٢
٤. اسم المفعول ٦٨
٥. اسم المكان ٧٢
٦. اسم الآلة ٧٤
٧. اسم التفضيل ٧٥
٨. الاسم المنسوب ٧٦
٩. التصغير ٧٨
الفصل الثالث: الزيادة ومعانيها في لواحق التأنيث والتثنية
القسم الأول: التأنيث ٨٣
أولاً: المزيد بلاحقة التاء ٨٤
ثانيا: المزيد بالألف المقصورة ١١٠
ثالثا: المزيد بالألف الممدودة [ا ء]. ١١٦
القسم الثاني: التثنية ١١٩
الفصل الرابع: الزيادة ومعانيها في الجموع ١٢٢
أولا: جمع التكسير ١٢٣
صيغ منتهى الجموع: ١٤٥
ثانياً: جمع المذكر السالم ١٥٦
ثالثاً: جمع المؤنث السالم ١٦١
النتائج ١٦٥
قائمة المصادر والمراجع ١٦٧
الملخص باللغة العربية ١٧٣
الملخص باللغة الانجليزية ١٧٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإهـــداء

إلى من يخفض لها جناح الذل من الرحمة والدتي الحنون أطال الله عمرها

وإلى الاقمار الخالدة في ذاكرتي اخوتي الاعزاء

وإلى الشمعة التي استنير بنورها فتاتي الغالية

وإلى الاقارب والاصدقاء عرفاناً بالجميل

لكل هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع، آملاً قبوله

خالد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا الأمين، محمد بن عبدالله، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

استشعاراً لأهمية الشعر في الاستشهاد على قواعد اللغة وأحكامها، وبخاصة شعر الشعراء في عصر الاحتجاج، رأيت أن أتناول نصوص ديوان شعري لأحد شعراء الجاهلية الذين يحتج بشعرهم، ذلك هو الطفيل الغنوي الذي يتكرر اسمه وشعره في كتب اللغة بفروعها المختلفة.

وتعد هذه الرسالة محاولة لدراسة ديوانه دراسة صرفية دلالية، وكانت الزيادة ومعانيها في أبنيته الصرفية عنوانها، وأعني بالزيادة ما زاد على أبنية الكلمات فوق ثلاثة أحرف في الأفعال والاسماء؛ إذ اعتمدت الرسالة الأصل الثلاثي للكلمات، هذا الأصل الذي اختلف فيه العلماء فمنهم من ذهب الى أن بناء الكلمة لا يقل عن ثلاثة أحرف[1]، وأن لا ثنائية في اللغة وما كان على حرفين فمرجعه الى ثلاثة احرف. ومنهم من ذهب الى أن الاصل الثلاثي مرجعه الاصل الثنائي، وبعضهم اعتقد بالاصل الاحادي [2].

---

(١) سيبويه: الكتاب، تح عبدالسلام هارون، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٣، ٣٢٢/٣ ابن جني: المنصف، تح ابراهيم مصطفى وعبدالله امين، وزارة المعارف العمومية ١٩٥٤ ط١، ١٧/١-١٩.

(٢) ابن جني: المنصف ص ١٨-٢٠، الخويسكي (زين): الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الاسماء، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٣، ص ٤، الاقطش (عبدالحميد). الأبنية الصرفية في ديوان عنترة ص ٢٧-٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتتناول الرسالة تحليل ظاهرة الزيادة ومعانيها في نصوص الديوان، وفق تصور اللغويين القدماء، ثم تحليلها حسب وجهة النظر الصوتية الحديثة. وقد أفادت الرسالة من معطيات علم اللغة الحديث في مناقشة كثير من القضايا، كما تتتبّع الرسالة تغير المعاني لتغير كل زيادة في المبنى.

وقد قامت الرسالة على أساس الجانب التحليلي للزيادة في الديوان ضمن منهج يقوم على شرح البيت الشعري شرحاً يبين دلالة الزيادة في بناء الكلمة، إذ كان معنى البيت ضمن سياق القصيدة الفيصل في الحكم.

أما فيما يتعلق بالديوان[1]، فهو يقع في خمسين مقطوعة، يبلغ عدد أبياتها ثلاثمائة واثنين وثمانين بيتاً، حاولت دراسة هذه الابيات دراسة دقيقة استخرجت منها الأبنية الصرفية ثم رتبتها ونظمتها، وقسمت الرسالة وفقها الى أربعة فصول وخاتمة تتضمن النتائج.

خصصت الفصل الأول للزيادة ومعانيها في أبنية الافعال، تناولت فيه الافعال المزيدة بحرف ومعاني الزيادة في كل صيغة، والافعال المزيدة بحرفين، ثم بثلاثة احرف، ثم درست الافعال الرباعية المزيدة بحرف، وبينت معنى الزيادة فيه، ثم درست حروف المضارعة ومعانيها.

أما الفصل الثاني فخصصته لدراسة الزيادة ومعانيها في أبنية الأسماء المشتقة وما يلحق بها. تناولت في هذا الفصل مسألة الاشتقاق، ثم عرضت المشتقات، اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم المكان والزمان واسم الآلة واسم التفضيل والمنسوب والمصغر، حللت صيغ كل نوع من هذه المشتقات والزيادات الطارئة على مبانيها ودلالاتها.

ويتناول الفصل الثالث الزيادة ومعانيها في التأنيث والتثنية وعلاماتهما، فقد درست فيه دلالة لواحق التأنيث كالتاء والألف المقصورة والألف الممدودة، ثم درست لاحقة التثنية.

---

(١) اعتمدت في هذه الدراسة ديوان الطفيل، تحقيق: محمد عبدالقادر، دار الكتاب الجديد ١٩٦٨، الطبعة الأولى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي الفصل الرابع عرضت الزيادة ومعانيها في الجموع، مبيّنا العلاقة بين الجموع ومفرداتها، ومدى الاتفاق بين ما استخدمه طفيل وقواعد الصرفيين، فدرستُ جمع التكسير بصيغه المختلفة، ثم جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم.

واعتمدت في دراسة هذه الفصول على الكتب اللغوية القديمة، خاصة كتب الصرف، من مثل كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد وشرح الشافية للاستراباذي والممتع في التصريف لابن عصفور وشرحَ الملوكي في التصريف لابن يعيش ...الخ، والكتب الحديثة من مثل العربية الفصحى لهنري فليش والتطور النحوي لبراجستراسر ودروس في علم أصوات العربية لجان كانتينو ...الخ، كما استفدت في دراستي من بحوث حديثة سبقت دراستي على مستوى المنهج والتحليل أحياناً، من مثل عمل الخويسكي، وجنهويتشي، وغيرهما.

وقد واجهت في دراستي للديوان صعوبات تتمثل بسوء التحقيق وعدم الدقة في ضبط أبيات الديوان الذي كان في أغلب الأحيان يخالف القواعد النحوية مما اضطرني في معظم الأحيان للرجوع الى المعاجم والكتب اللغوية لتحقيق ضبطها، وهذا إلى جانب اللغة الجزلة القوية التي لا بدّ من الرجوع إلى المعاجم للكشف عن معناها.

وتقوم دراستي على استخلاص معاني الزيادة من خلال السياق، وعرض هذه المعاني المستخلصة على كتب الصرف قديمها وحديثها، ثم تحليل الصيغ تحليلا مقطعيا وفق المنهج الصوتي الحديث.

فهذه رسالتي إن كنت قد وفقت فيما سعيت له فذلك ما كنت آمله، وإن كانت الأخرى فذلك من طبيعة الانسان، وعذري أني حاولت واجتهدت.

وأتشرف بأن أقدم أسمى آيات شكري وبالغ تقديري إلى أستاذي الدكتور علي الحمد الذي تفضّل بالموافقة على الاشراف على رسالتي، فقد خَصّني- جزاه الله عَنّي كل خير- برعايته وأعطاني من وقته وجهده فلم يبخل عليّ بهما، على الرغم من ضيق وقته وكثره مشاغله، ممّا جعلني أستسهل كل صعب، وأنا أعترف حقيقة أنني أتعبته وأثقلت عليه، فإن كان في هذه الرسالة شيء يستحق الشكر والثناء، فهو لله عَزّ وجل ثم لاستاذي الفاضل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولا يسعني بعد إلاّ أن أشكر كل من مَدّ إليّ يد العون في إنجاز هذه الرسالة من أساتذة أفاضل وزملاء أعزاء.

كما أقدم شكري صادقا إلى الأستاذين عضوي لجنة المناقشة الكريمين اللذين وافقا على تحمّل مشقة النظر فيها وتقويمها، راجياً أن أفيد من مناقشتهما، وأن ترفع ملاحظاتهما من مكانة هذا العمل ومستواه، سائلا المولى عز وجل أن يأجرهما أجراً حسناً، وأن يجزيهما كلّ خير، وأن يحفظهما من كل سوء. أخذ الله بأيدي الجميع لما فيه خير هذه الأمة وسلامة لغتها، ومن الله نستمد العون، فهو نعم المولى ونعم النصير.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تمهيد

طفيل الغنوي وشعره

«هو طفيل بن عوف (بن كعب بن خلف) بن ضُبيس بن خُليف بن مالك بن سعد ابن عوف بن كعب بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان[1] » شاعر جاهلي فحل من الشجعان، لم يذكر العلماء تاريخ مولده وتاريخ وفاته على وجه التحديد، أمّا الزركلي فقال: إنه مات بعد مقتل هرم بن سنان، ويحدد سنة ١٣ق.هـ - ٦١٠ م تاريخاً لوفاته[2].

وسمي طفيل الغنوي نسبة إلى قبيلة غني التي تعد بطناً من قيس عيلان بن مضر من العدنانية[3]، وكما هو معروف فقيس عيلان إحدى القبائل الكبيرة التي اعتمدها اللغويون للاخذ عنها وعن شعرائها، وقد قال أبو عمرو بن العلاء: إنّ «أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس[4]».

---

(١) الأصبهاني(ابو الفرج): الأغاني، تح عبد السلام هارون، مصور عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة، وزارة الثقافة والارشاد القومي ٣٤٩/١٥، عبد الرحمن (عفيف): معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٣ ترجمة رقم (٢٧١)، ص ١٨٣.

(٢) الزركلي (خير الدين). الاعلام، الطبعة الثالثة ٣٢٩/٣.

(٣) الجوهري: الصحاح ٥٢٨/٢.

(٤) القيرواني (ابن رشيق): العمدة في صنعة الشعر ونقده، تح محيي الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة السعادة، ١٩٦٣، ط ٣، ٨٩/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد سكنت قبيلته حول حمى ضرية في نجد[1]، وتضرب قبيلة غني جذورها في أعماق الجزيرة العربية، «ومن مواضع غني الشباك بين أبرق العزاف والمدينة ...»[2]، يقول طفيل[3]:-

أبَاحُوا لنَا قَوّاً فَرَمْلَةَ عالِجٍ وَخَبْتاً وَهلْ خَبْتٌ لنَا مُتَرَبّعُ

فقد ذكر في هذا البيت المواضع التالية:-قَوّاً، رملة عالج وخبتا، وبعضها من مواضع غني.

ويعد طفيل الغنوي من الشعراء الفحول في العصر الجاهلي، ويكنّى ابا قرّان، ويقال إنه من أقدم شعراء قيس، وليس في قيس فحل أقدم منه، وهو من اوصف العرب للخيل، وقال عبد الملك بن مروان: « ومن اراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل»، «وكان يقال له في الجاهلية المحبِّرُ، لحسن شعره»[4]، ويرى محمد عبد القادر[5]، أن طفيلاً الغنوي الرائد الأول لمدرسة الصنعة، فهو يشترك مع أوس بن حجر في وضع أسس الفن الشعري لهذه المدرسة ودعائمها.

«كان طفيل أكبر من النابغة، وليس في قيس فَحل أقدمَ منه»[6]، وقد فضّله الأصمعي في شعره أو بعض شعره على امرئ القيس، كما فضّله على النابغة وزهير وأوس في وصف الخيل[7].

وشعره كشعر سائر الشعراء في العصْر الجاهلي، ولكن قد دخلته الاناة والروية والتنقيح، مما أدى إلى أن تكون لغته منتقاة وجزلة قوية، محكمة السبك، تجد نفسك مضطراً إلى الرجوع للمعاجم المطولة للكشف عن معناها.

---

(١) الاندلسي (ابن حزم): جمهرة انساب العرب، دار المعارف ١٩٤٨، ص ٢٣٣.

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٣، ط ٢. ص ١٣.

(٣) الديوان ٢/٨٥.

(٤) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تح احمد محمد شاكر، مصر: دار المعارف ١٩٦٦. ص ٤٥٣.

(٥) عبد القادر (محمد): مقدمة الديوان ص ١٢.

(٦) الاصبهاني: الاغاني ١٥/ ٣٥٠-٣٥٢.

(٧) كرنكو: شعر طفيل بن عوف الغنوي ص ٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكان شعره ديواناً حافلا للغة العربية الفصيحة، ولذلك اعتمد عليه أصحاب اللغة في الاستشهاد. فعلى مستوى الدلالة والمعنى نجد أن ابن منظور[1] قد استشهد بثلث شعره أي ما يقرب المئة بيت، أمّا على مستوى النحو والصرف فقد اعتمدت كتب اللغة والنحو على شعره في الاستشهاد[2]، وقد استشهد سيبويه[3] ببعض شعره، وذكر منه قوله[4]

إذْ هِيَ أحْوَى مِنَ الرِّبعي حَاجِبهُ وَالْعَيْنُ بالإثمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُـــولُ

وبين المحقق عبد السلام هارون أن الشاهد فيه تذكير(مكحول)وهوخبر عن العين المؤنثة.

«قال قتيبة بن مسلم لأعرابي من غني قدم عليه من خراسان: أي بيتٍ قالته العرب أعفُّ؟ قال: قول طفيل الغنوي:

وَلاَ أكُونُ وِكَاءَ الزَّادِ أحْبِسُـــهُ إنّي لأعْلَـــمُ أنَّ الزَّادَ مَأكُـــولُ

قال: فأي بيت قالته العرب في الحرب أجود؟ قال: قول طفيل:

بحَيِّ إذَا قِيلَ ارْكبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى أيْنَ يُرْكَبُ»[5]

---

(١) عمايرة(خليل) و أبو الهيجا(أحمد): فهارس لسان العرب ، بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٧ ط ١ المجلد الثالث ص ٨١٨- ص ٨١٩.

(٢) حداد (حنا): معجم شواهد النحو الشعرية، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٤، ط ١. ص ٨٣١.

(٣) سيبويه: الكتاب ٧٧/١-٧٦، ، ٢٩٦/١، ٤٦/٢، ١٨٨/٤. وانظر ابن يعيش: شرح المفصل ٢٩/٢، ١٨/١٠.

(٤) الديوان ٥٥/٣.

(٥) الاصبهاني: الاغاني ٣٥٠/١٥-٣٥١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

الزيادة ومعانيها في الأفعال

يقع هذا الفصل في خمسة أقسام هي:

- القسم الأول: الأفعال المزيدة بحرف
- القسم الثاني: الأفعال المزيدة بحرفين
- القسم الثالث: الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف
- القسم الرابع: الأفعال الرباعية المزيدة بحرف
- القسم الخامس: حروف المضارعة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القسم الأول، المزيد بحرف على الثلاثي

ويشمل الصيغ التالية:-

أ. صيغة أفعل يفعِل

هذه الصيغة مزيدة بالهمزة على البنية المجردة للفعل (فَعَلَ)، وتؤدي هذه الزيادة معاني مختلفة. والأصل في مضارعها أن يكون بالهمزة، نحو: أكرم مضارعه يُؤكْرِمُ فحذفت الهمزة، وأصل حذفها في مضارع المتكلم نفسه لاجتماع همزتين، حيث كرهوا ذلك فحذفوها، ثم اطرد الحذف على بقية حروف المضارعة. وقد اتخذ العلماء في هذا مبدأ القياس، اذ قاسوا هذه المسألة على مسألة حذف الواو في(يَعِدُ) لوقوعها بين ياء وكسرة، وهذا يَرْجِعُ إلى طبيعة اللغة العربية التي تأبى التنافر بين حروفها وتلجأ إلى جعلها متوافقة، لذا فقد كرهوا أن تكون الهمزة متميزة على بقية حروف المضارعة، فحملوا سائر حروف المضارعة عليها بقصد تحقيق التوافق في هذا الباب[1].

وصيغة (أَفْعَلَ) تتكون من مقطع طويل مغلق ومقطعين قصيرين حسب الاتي:

فَعَل ◄——— أَفْعَلَ

ص ح + ص ح +ص ح ◄——— ص ح ص + ص ح + ص ح

---

(١) سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة ١٩٧٣. ٢٧٩/٤

المبرد : المقتضب، تح محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب. ٩٧/٢

ابن جني : الخصائص، تح محمد علي النجار، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٠ ط٤ ج١/ص١٤٥

: المنصف، تح ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية ١٩٥٤ ط١ ١٩٢/١

ابن الخشاب : المرتجل، تح علي حيدر، دمشق ١٩٧٢. ص٢٣٦

ابن يعيش : شرح الملوكي في التصريف، تح فخر الدين قباوة، حلب: المكتبة العربية ١٩٧٣ ط١، ص٣٣٨. بتصرف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نستخلص أن التغير تمثّل بإسكان الفاء، وزيادة مقطع الهمزة المتحركة (أ ← ص ح) وبذلك فالزيادة أسفرت عن تغيير المقطع الأول من قصير متحرك (ص ح) إلى طويل مغلق (ص ح ص).

وقد وردت هذه الصيغة ثمانياً وسبعين مرة للمعاني التالية:-

١- التعدية

ورد هذا المعنى في سبعة وعشرين بيتا وهي:-

أنخنا[١] ٢٨/٤٤	يُزيل ٣٣/٦٤	يُذيق ٢١/١٤	
أعيدت ٤٤/١٣	يُعْجبُ ٤٦/٢٢	أحيا ٨٨/١٣	أبْرَزْن ٩٧/١٤/٦
أنضجاه ٧٨/٢٤	يُسْقِط ٨٠/٣٣	تُحْدِثْ ٣٥/٧٤	أخلصته ٨١/٣
أعلقت ٨٧/٩	فيُصَبِح ٩٠/٢	أبقى ٤٣/٨	أرْسلَتْه ٦٥/١٤
يورد[٢] ١٠١/١٩/٢	يُلْهني ١٠٣/٢٣/٣	أرْدى ١٠٥/٢٧/١	أسقطن ٣٣/٦٦
أحسّت ١٠٩/٣٦/١	أبرَقنَ ٨٣/٨	أُلقيت ١٠٩/٣٦/١	تُعقِب ٣٥/٧٢
تُثير ٣٤/٦٨	أدفأت ٩٨/١٦/٢	أبقى ٦٢/٢	أحياها ٨٠/٣١

ذكر العلماء القدماء وتبعهم المحدثونْ أن من معاني "أفْعَل" "وفَعّل" التعدية[٣]، إذ عَدّ هؤلاء التعدية معنى من المعاني التي تؤديها، (أفعل) و (فَعّل). ولو تفحّصنا جميع الأفعال التي تؤدي الزيادة فيها معنى التعدية؛ لوجدنا أنّ التعدية حكم نحوي لا يكتفي فيه الفعل بفاعل بل يحتاج إلى مفعولٍ أو أكثر، فإضافة إلى الحكم النحوي الذي تحدثه زيادة الهمزة أو ما يُسمى " التعدية" يكمن معنى آخر تؤديه الزيادة وهو "التأثر والتأثير" وأعني بذلك أنّ الفاعل قبل الزيادة قد يصبح مفعولا به بعدها

---

(١) الرقم الأول يشير إلي البيت والرقم الثاني يشير إلى الصفحة. فمثلا (٢٨/٤٤). البيت الرابع والاربعون في الصفحة الثامنة والعشرين.

(٢) أمّا الرقم (١٠١/١٩/٢) فيشير على الترتيب إلى رقم البيت ورقم المقطوعة ورقم الصفحة.

(٣) سيبويه : الكتاب ٥٥/٤، الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تح محمد نور الحسن وآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية ٨٧/١، السيوطي: همع الهوامع، تح عبد العال سالم مكرم. الكويت: دار البحوث العلمية ٢٢/٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

متأثراً بوقوع الفعل عليه-بما أحْدَثَتْهُ الزيادة - لا مؤثراً، وهذا جانب من المعنى، يقول طفيل[1]:

أَنْخْنَا فَسَمْنَاهَا النِّطَافَ فَشَارِبٌ قَلِيلاً وآبٍ صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبِ

يصف الشاعر حال الخيل عند ورود الماء بأنها تنقسم إلى قسمين، منها ما يشرب قليلا، ومنها ما يصد عن الشرب.

فبنية الفعل قبل الزيادة أي عندما يكون الفعل مُجَرّداً من الزيادات، تُعْطي الفاعل الحُرّية للقيام بالفعل وقتما يشاء، وبإرادته لا بتأثير خارجيّ، فالجملة "ناخ الجمل" مثلا تُبيّن الحُرّيّة التي يتمتع بها الجمل.

فأمر القيام بالفعل متروك له، في حين إذا زيدت على بنية الفعل (الهمزة)، التي تؤدي الزيادة فيها معنى التعدية كما هو في (أنخنا) فستجد أن الفاعل أصبح بفعلها مُتَأثّرا بالفعل لا محدثا له.

فبعد ما كانت للجمل حرية مطلقة أصبح متأثرا بعامل خارجي، ومرغما على القيام بالفعل، فقد سُلب الفاعل المؤثّرُ رُتْبتَهُ ، وأعطي رتبة المفعول به الذي يقع عليه التأثير.

والجانب الآخر من المعنى أن الفاعل قبل الزيادة يبقى على طبيعته بعدها فاعلاً، فيصبح حينها مؤثّراً إضافة إلى دلالته على الفاعلية، بإحداثه الفعل وإيقاعه على غيره.

يقول طفيل[2]

وَخَيْلٍ كَأَمْثَالِ السِّرَاحِ مَصُونَةٍ ذَخَائِرَ ما أَبْقَى الغُرَابُ وَمُذْهَبُ

يشبه الشاعر الخيل بالذئاب من حيث قوتها وتميزها، وهذا مما تركه الفحلان: الغُرابُ ومُذْهَبُ.

---

(١) الديوان ٤٤/٢٨.

(٢) الديوان ٨/٤٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فبنية الفعل قبل الزيادة (بقي الْغُراب)، فالغراب فاعل قام بالفعل وهو البقاء، وعندما دخلت على بنية الفعل الزيادة بقي الغراب فاعلا قائما بالفعل، ولم يفقد رتبته وإنّما اكتسب بالزيادة قوة التأثير في غيره.

ويقول طفيل أيضا[1]:

إذا مَا غَدَا لَمْ يُسْقِطِ الخَوْفُ رُمْحَهُ ولَمْ يَشْهَدِ الهَيْجَا بِأَلْوَثَ مُعْصِمِ [2]

يُبيّن الشاعر في هذا البيت شجاعة فارس قبيلته الذي إذا ما أقبل على ساحة القتال، لم يخش أحداً، ولا يجد الخوف طريقا إليه.

فقوله (يُسْقط) فعل متعدّ مزيد بالهمزة، فبنية الفعل قبل الزيادة (سقط الرمح)، فالرمح فاعل،ولكن عندما دخلت الزيادة أصبح الفاعل (الرمح) مفعولا به متأثرا بالفعل لا محدثا له، فقد سُلِبَ الفاعل المؤثر رتبته، وأعطي رتبة المفعول به الذي يقع عليه التأثير.

٢. **نقل الفعل من التعدية إلى اللزوم**

ورد هذا المعنى مرتين، هما:

فَأَقْلَعَت ٣٦/٧٦ تُقْلِعْ ٥٠/٤١

يقول طفيل الغنوي[3]:

فَأَقْلَعَتِ الأيَّامُ عَنَّا ذُؤابَةً بِمَوْقِعِنَا فِي مَحْرَبٍ بَعْدَ مَحْرَبِ

يفتخر الشاعر بقومه ومكانتهم المتميزة بين الأقوام، يقول: نحن ذؤابة قومنا أي أعلاهم شرفا ببلائنا ووقائعنا، فقد زالت الأيام وتلاشت؛ لأنّنا قد حققنا ما نريد وما نصبو إليه. فبناء الفعل المجرد لقوله، (فأقلعت) وهو (قلعت)، يدل على التعدية، لكن زيادة الهمزة نقلته من التعدية إلى اللزوم.

---

(١) الديوان ٨٠/٣٣

(٢) الألوث: البطيء الثقيل، المعصم: الذي يعتصم بسرجه مخافة أن يقع فيسقط.

(٣) الديوان ٣٦/٧٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتحت مادة (قلع) يقول ابن منظور: "قلع: القلعُ: انتزاع الشيء من أصله، فَقَلَعَهُ يقْلَعُه قَلْعاً. قال سيبويه: قَلَعْتُ الشيء .....، أقْلَع فلان عمّا كان عليه أي كَفّ عنْه، وأقلَعَ الشيء: انْجلى، وأقْلَعَ السَحابُ كذلك"(١).

٣. زيادة الهمزة تؤدي معنى (فعل) المجرد.

ورد هذا المعنى تسعاً وعشرين مرة، هي:

أطاع ٥٦/٤	ألحق ٦٧/٢٣	أوفى ١١٣/٤٦	أحكمت ٥٦/٥
أثنوا ٦٦/١٧	أزلقت ٩٨/١٦/١	أغرنا ٩٢/٧	أعرض ٨٣/١١
أحمش ٦٧/٢٣	أقاموا ١٠٧/٣٠/٢	أبَنّت ٤٥/١٧	أمَلّت ٦٤/٧
أجرم٩١/٤	أباحوا ٨٥/٢	أقْصَر٨١/١	أحَسَّتْ ٢٤/٢٦
يُقْصِرُ ١٠٦/٢٩/٣	أضَلّ ٤٥/٢١	أظَلّت ٩٨/١٦/٢	أشرقت ٧٣/٦
أنْكره ٨١/١	أحْرَزَ ٧٩/٢٨	أنكره٥٣/٥	أطاع ٧٨/٢٦
ألجأوا ٩٨/١٦/٢	أغار ٩٢/٧	أسافَ ٧١/٣٩	تُلوي ٩٣/١١
أسفّ ٧٥/١٤			

يقول طفيل الغنوي(٢):

تَرْعَى مَنَابِتَ وَسْمِيٍّ أطَاعَ لَهُ ... بِالجِزْعِ حَيْثُ عَصَى أصْحَابَهُ الفِيْلُ

يصف الشاعر الظباء بأنّها ترعى الأعشاب بالجزع، وهو المكان الذي كانت ترعى فيه، وقد أطاع «طاع» النبات الظبي فجاء له منه ما يريد.

فقوله (أطاع) يؤدي الفعل بزيادة الهمزة معنى الفعل المجرد (طاع) ومعنى البيت يؤيد ذلك. ومعنى طاع وأطاع في المعجم يؤيد ذلك أيضا "وقال ابن السكيت: يُقال طاع له وأطاع سواء، فمن قال: طاع قال يَطَاعُ، ومن قال: أطاع قال يُطيع.....، وأطاع له المرتع إذا اتسع له المرتع وأمكنه الرعي، قال الأزهري، وقد يقع في هذا الموضع طاع، وأنشد الأحوص:

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، بيروت: دار صادر (قلع)

(٢) الديوان ٥٦/٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد قادت فؤادي في هواها وطاع لها الفؤاد وما عصاها."[1]

وقد ذكر العلماء أن زيادة الهمزة على الثلاثي المجرد تؤدي معنى فعَلَ المجرد، يقول سيبويه: «وقد يجيء فَعَلتُ وأفعلت فيهما واحد»[2]

٤. زيادة الهمزة للاستعمال والاستغناء عن (فعل) المجرد.

ورد هذا المعنى تسع مرات هي:

أدْركن ٤٨/٣٣	أرْسِلَتْ ٦٣/٥	تُلفيها ٦٤/٨	ألفيتني٣/١٧/١٠٠
أبصرت ٧٣/٤	أرادوا ٩٨/١٥	أردْتُ ٩٨/١٥	ألفيتنا ١١٢/٤٢/١
أبصرت ٨٧/١١			

يقول طفيل الغنوي[3].

وَهُنَّ الأُلَى أدْركْنَ تَبْلَ مُحَجَّرٍ وَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ التنابيلُ تَنْسُبُ

يصف الخيل بأنها قوية وأنّها دائما في الطليعة ، فقد أدْركت الموقعة التي هُزِمت فيها غني وتذكرت تلك الموقعة ممّا وَلّد عندها الرغبة في الانتقام والثأر وهذا هو المعنى الباطني للبيت.

فقوله (أدركن) لا يُستخدم إلا مزيدا بالهمزة فلم يسمع استخدام مجرده، يقول سيبويه: «كما أنّه قد يجيء على أفعلت لا يُستعمل غيره....، كما قالوا: أدْنفَ [الرجل] فبنوه على أفْعل، وهو من الثلاثة، ولم يقولوا دَنَفَ...، وكما قالوا: أشكل أمْرُك»[4]

فبنية هذه الأفعال لا تستخدم إلا مزيدة؛ لأنّ الثلاثي المجرد هُجِرَ، ولم يعد يستخدم، فلا تقول درك.

---

(١) ابن منظور: لسان العرب (طَوَعَ)

(٢) سيبويه: الكتاب ٦١/٤ ، وانظر ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف ص٧٠، السيوطي: همع الهوامع ٢٣/٦.

(٣) الديوان ٤٨/٣٣

(٤) سيبويه : الكتاب ٦١/٤، السيوطي: همع الهوامع ٢٣/٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥. الصيرورة

ورد هذا المعنى ثلاث مرات هي:

أقوى ١٠٣/٢٤/١ أظلما ١١١/٤١/١ أقفر ١٠٦/٢٩/٢

ومنها قوله[١]:

عَرَفْتُ لِلَيْلَى بَيْنَ وَقْطٍ فَضَلْفَعِ مَنَازِلَ **أَقْوَتْ** مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ

يُبيّن الشاعر معرفته الحقيقية لديار ليلى التي تقع بين وقط وضلفع، إذْ صارت هذه الديار فارغة خالية من كل مظاهر الحياة.

فقوله (أقْوَت) يدل على أنّ هذه المنازل أصبحت خالية، ولا مظهر للحياة فيها، وهذا ما يدل عليه معنى البيت.

فزيادة الهمزة على البناء المجرد أدّت معنى الصيرورة[٢].

وقد أدخل ابن يعيش في معنى الصيرورة معاني أخرى منها: الدخول في الزمان والمكان، إذ يقول في معرض الحديث عن معاني (أفعل) في شرح الملوكي «أن يكون للصيرورة، نحو قولك: أصبحنا وأمسينا وأفجرنا، أي صِرْنا في هذه الأوقات»[٣]

٦. الدخول في الزمان.

ورد هذا المعنى ثلاث مرات هي

أضحوا ٤٠/٩ أصْبَحَت ٨٢/٤ أمسى ١٠٠/١٨

ومنها قوله[٤]:

نَدامَايَ **أَضْحَوْا** قَدْ تَخَلَّيْتُ مِنْهُمُ فَكَيْفَ أَلَذُّ الخَمْرَ أَمْ كَيْفَ أَشْرَبُ

---

(١) الديوان ١٠٣/٢٤/١

(٢) سيبويه: الكتاب ٥٩/٤.

(٣) ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف ص٦٩، الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب ٩٠/١

(٤) الديوان ٤٠/٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يرثي الشاعر في هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فرسان قومه، ويذكر وقعتهم بطليّء، يقول: لقد تركني هؤلاء وحيداً وقت الضحى فكانوا نعم الندامى، إذْ كنت أقضي معظم الوقت معهم، نَلَذُّ معا بالخمر، ولكنّ الموت قد حال بيني وبينهم.

فدلالة قوله (أضحوا) تبين الوقت الذي ابتعدوا فيه عن الشاعر فاضحوا أي صاروا في وقت الضحى، وهو بمعنى الصيرورة عند ابن يعيش كما ذكرنا سابقا.

فالمعنى الذي أدّته زيادة الهمزة على هذه الصيغة هو الدخول في الزمان[1]، والصيرورة عند ابن يعيش[2].

٧. بمعنى صيغة فَعّل (التكثير)

ورد هذا المعنى خمس مرات هي:

أخبروا ٣٧/٢ أبْدَلْنَ ٩٧/١٤/٦ أشْرَبت ٦٣/٤

أبْلغ ١١٥/٥٠/١ أهَلّت٩٩/٥

منها قوله[3].

تَظَاهَرْنَ حَتّى لَمْ تَكُنْ لِي رِيبَةٌ وَلَمْ يَكُ عَمّا أخْبَرُوا مُتَعَقِّبُ

قال طفيل هذه القصيدة التي من ضمنها هذا البيت يرثي فرسان قومه، يقول: لقد تتابعت الأخبار حتّى لم يكن هناك مجال للشك، ولم أستطع أن أتعقب أخبارهم بتكذيب لكثرة ما جاءني من أخبار. فقوله (أخبروا) يدل على كثرة الاخبار التي وصلت إليهم، فاعطت هذه الصيغة (أخبروا) معنى (خبّروا) ومعنى البيت يؤيد ذلك.

أستخلص من هذا أنّ الزيادة في (أفْعَلَ) تؤدي معنى التكثير والمبالغة، وتشترك في هذا مع (فَعّل)، يقول سيبويه: «وقد يجيء فعّلْتُ وأفعلتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيّرته فاعلا ونحوه، وذلك وعّزْت إليه وأوْعَزْتُ إليه. وخبّرت وأخْبرتُ وسَمّيْتُ وأسميت»[4]

---

(١) سيبويه: الكتاب ٦٢/٤-٦٣، الاستراباذي: شرح الشافية ٩٠/١-٩٣.

(٢) ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف ص٦٩.

(٣) الديوان ٢٧/٢

(٤) سيبويه: الكتاب ٦٢/٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب صيغة فَعَّل.

غالبا ما تأتي هذه الصيغة للتكثير، وتكرار حدوث الفعل، يقول ابن جني «اعلم أنَّ فعّلت أكثر ما يكون لتكرار الفعل»[1] وقد تحمل صيغة (فَعَّل) إلى جانب معنى التكثير معنى آخر.

وتتكون صيغة فَعَّل من مقطع طويل مغلق، ومقطعين قصيرين

فَعَل ◄——— فَعَّل

ص ح + ص ح + ص ح ◄——— ص ح ص + ص ح + ص ح

تمثل التغير بزيادة صامت على المقطع القصير الأول. وذكر ذلك ابن جني في المنصف، يقول: «قال أبو عثمان المازني: وقد تزاد العين في مثل فعَّلَ [2]»، وقد اختلف العلماء في هذا المضعف وانقسموا فيه هذا إلى مذاهب مختلفة[3].

يذكر براجستراسر أنَّ الزيادة هنا نوع من المدّ، « فالتشديد مَدّ للحروف الصامتة نظير لمد الحروف الصائتة، أي الحركات»، «فإن الحروف المشدّدة، وخصوصاً المتمادة منها، من أهم خصائصها أنَّ امتداد نطقها، أطول من امتداد نطق الحروف غير المشدّدة»[4].

وقد وردت صيغة (فَعَّل) خمسًا وأربعين مرة لمعانٍ مختلفة، وهي:-

١. التعدية

ورد هذا المعنى ثلاث عشرة مرّة هي:

تُخَيِّبُ ٤٩/٣٨	خَيَّبَت ٤٩/٣٨ ..	بَيَّنت ٧٤/٨	يُثَوِّب ٤٩/٣٧
أُجَلِّلُ ٥٩/١٩	قَلَّصت ٥٩/٢١	صَدَّرن ٦٠/٢٤	فَفَرَّجت ٦٩/٣٠
يُرَجِّع ٨٧/١٢	نُعرِّب ٩٧/١٤/٤	حَمَّلت ١٠٠/١٧/٤	أحدّثه ١٠٣/٢٣/٤
نفّس ٥٧/١٢			

---

(١) ابن جني: المنصف١/٩١.

(٢) ابن جني: المنصف ١٦٢/١

(٣) الخويسكي (زين): الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.ص٣٠

(٤) براجستراسر: التطور النحوي، القاهرة: مطبعة السماح بشارع حسن الأكبر ١٩٢٩.ص٣٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منها قوله[1]:

جَعَلْتَهُمْ كَنْزاً بِبَطْنِ تَبَالَةٍ وخَيَّبْتَ مِنْ أَسْرَاهُمُ مَنْ تُخَيِّبُ

يبين الشاعر شجاعة فرسان قومه الذين اتخذوا الأسرى كنزا وأغلقوا بذلك الطريق على أعدائهم.

فقوله (خَيَّبْت) متعد إلى مفعول به واحد بعدما كان في بنيته المجردة لازماً والذي أحدث التغير الزيادة على (فَعَل) المجرد. فقد أدّت الزيادة في صيغة فَعّل معنى التعدية[2].

٢. التكثير والمبالغة.

ورد هذا المعنى أربعاً وعشرين مرة هي:

هَيَّجَتْ ١٧/١	جَمَّعْنَ ٣٣/٦٦	جَمَّعُوا ٤٨/٣٦	صَرَّع ٦٦/٢٠
فَرَّطتهم ٤٨/٣٢	يُفَزِّع ٥٣/٦	يُكَتِّبُ ٢٩/٥٠	أُفَدِّي ١٠١/١٩/٣
قَتَّلْنا ٩٧/١٤/٥	يُؤَبِّل ٧١/٣٩	يُحَلِّل ٦٣/٤	تُصَوِّب ٤٨/٣٥
تُصَعِّدُ ٤٨/٣٥	تُقَرِّب ٤٦/٢٣	تُقَضِّبُ ٢٥/٣٠	أبّلَ ٧١/٣٩
أكذّب ٣٧/١	تُكَذِّب ٤٤/١٦	كَبَّرتْ ٩٩/٥	تُهَلِّل ٦٧/٢٤
قَدمت ١٠١/١٩/١	أحددّ ٥٨/١٥	يُبنّى ٣٩/٨	يُحجّب ٣٩/٨

منها قوله[3]

فَأَبِّلَ وَاسْتَرْخَى بِهِ الشَّأْنُ بَعْدَمَا أَسَافَ وَلَوْلاَ سَعْيُنَا لَمْ يُؤَبَّلِ

يبين الشاعر أنّه بعد موت إبله وزوال كل شيء عنده، استرخى به الشّأن، فاصبحت عنده إبلٌ كثيرة. وكلُّ هذا كان بفضل سعي الغنويين.

---

(١) الديوان ٤٩/٣٨

(٢) سيبويه: الكتاب ٦٤/٤، ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف ص٧٢، الاستراباذي: شرح الشافية ٩٣/١ وشرح الكافية ٢٧٤/٢، السيوطي: همع الهوامع ٢٣/٦.

(٣) الديوان ٧١/٣٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فدلالة قوله (أبّلَ) يدل على التكثير والمبالغة، يقول ابن منظور في معرض حديثه عن معنى أبّلَ في البيت «قال ابن بري: قال الفراء وابن فارس في المجمل: إنّ أبّلَ في البيت بمعنى كثرت إبله. قال: وهذا هو الصحيح»[1]

ويذكر الصرفيون[2] أن فَعّل للتكثير غالبا.

ويقول طفيل[3] أيضا

وقَتّلْنَا سَرَاتَهُمُ جِهَاراً وَجِئْنَا بِالسُّبَايَا والنِّهَابِ

يشيد الشاعر بجهود قومه ، وما حقّقوه من بطولات، ومدى شجاعتهم وجرأتهم وأنهم يقتلون جهاراً السادة والوجهاء من الأعداء. وقوله: (قتّلْنا) يُبَين فيه كثرة القتل الذي أوقعوه في صفوف أعدائهم.

٣. الاستغناء عن (فعّل) المجرد

ورد هذا المعنى تسع مرات هي

أدّت ٢٧/٤١	أدّين ٢٧/٤١	تُلبي ٤٧/٣١	تُعَبّل ٦٧/٢١
وَصّيْت ٤٥/١٨	يُغني ٦٤/٩	عُرّي ٨٢/٤	يُغَيّرك ١٠٧/٣١/٣
تُؤدّب ٤٠/١٠			

منها قوله[4]

إذا انقلبت أدّتْ وُجُوهاً كَرِيمَةً مُحبَّبَةً أدّيْنَ كُلَّ مُحَبَّبِ

يصف الشاعر الخيل عند عودتها من الغزو بأنها كريمة ذات وجوه كريمة تسُر الناظرين لحسن بلائها في المعركة.

---

(١) ابن منظور: لسان العرب (أبّل)

(٢) سيبويه: الكتاب ٦٤/٤ ، ابن عصفور: الممتع في التصريف ١٨٩/١، الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب ٩٢/١.

(٣) الديوان ٩٧/١٤/٥

(٤) الديوان ٢٧/٤١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقوله (أدت) قد استُخْدِمَ مزيداً ولم يُسْتخدم مُجَرَّده. فلا يستخدم مجرد أدّى للمعنى نفسه الذي تؤديه أدى بالتشديد يقول ابن منظور «ولا يقال أدى بالتخفيف بمعنى أدّى بالتشديد»[1].

(جـ) صيغة فاعَلَ

يرى سيبويه أنّ هذه الصيغة نتجت من زيادة الألف بعد الفاء، يقول: «وتلحق الألف ثانيه فيكون الحرف على فاعَلَ»[2].

في حين يرى الدكتور عبد الصبور شاهين[3] أن هذه الصيغة (فاعل) نتجت من تطويل حركة الفاء في (فَعَل).

وتتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مفتوح ومقطعين قصيرين.

فَعَلَ ◄——— فَاعَل

ص ح + ص ح + ص ح ◄——— ص ح ح + ص ح + ص ح

من خلال التحليل المقطعي أجد أنّ الفرق بين صيغة فعل وفاعل هو زيادة حركة على المقطع القصير الأول، فانتقل من مقطع قصير (ص ح) إلى مقطع طويل مفتوح (ص ح ح).

فإذا ما انتقلنا إلى براجستراسر نجد أنّه عاب على العرب قولهم إنّ فَعَل تختلف عن فاعَلَ بزيادة ألف في الثانية، إذ إن فَعَل وفاعَلَ سيّان، يقول: « فلم يدروا أنّ الحالتين سيّان، في أن تنطق بعد الفاء حركة في كلتيهما، إلاّ أنّها مقصورة في الأولى [فَعَل]، وممدودة في الثانية [فاعَلَ] ، بل ظنّوا أنّه وإن كانت الفاء متحركة في كلتا الحالتين، أضيف إلى الحركة في الحالة الثانية شيء غيرها هو الألف»[4]. ثم يذكر أنّ (فاعَلَ) مشتق من (فعّل) بتعويض مدّ الحركة عن مدّ الحرف بعدها، وهذا التعويض كثيرٌ في الأكّدية والعبرية، وهذه الصيغة خاصة بالعربية والحبشية[5].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب (أدى)

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٢٨٠

(٣) شاهين (عبد الصبور): المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٠ . ص٧٠

(٤) براجستراسر: التطور النحوي ص٣٤

(٥) السابق ص٥٩ – ص٦٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد وردت هذه الصيغة في الديوان إحدى وثلاثين مرة وجاءت لمعان مختلفة، وهي:-

١. **الدلالة على المشاركة**

ورد هذا المعنى خمس عشرة مرة، وهي:

تُخَالسها ٢٣/٢٥	تُباري ٢٤/٢٦	يُبَاري ٣٣/٦٧	يُبَادرن ٢٦/٣٥
يُرادي ٢٨/٤٥	تُناصيه ٢٩/٤٧	ضاربوا ٣٢/٦٠	فارقا ٨٦/٦
تُباري ٤٣/١١	يُفَارقُني ٥٧/٩	أُقاتِلُهُ ٥٨/١٥	عَارضْتُها ٢٦/٣٦
تراعي ٨٧/١١، ١١٤/٤٩/٥.		تزايله ٨٣/١٠	

منها قوله[1]:

فَلَمَّا فَنَا مَا في الكَنَائِنِ ضَارَبُوا عَلَىَ القُرْعِ مِنْ جِلْدِ الهِجانِ المُجَوَّبِ

يبين الشاعر المهارة التي يتمتع بها فرسان قومه، ويشير في هذا البيت إلى مرحلة من مراحل الحرب، فإذا ما نفدت السهام من الكنائن لجأوا إلى استخدام السيف والترس كمرحلة ثانية من مراحل الحرب التي تحدث عن طريق المواجهة بين طرفين.

ويكرر الصرفيون قول سيبويه «اعلم أنّك إذا قلت: فاعَلْتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حيث قلت: فاعَلْتُه. ومثل ذلك ضاربْتُه»[2].

٢. **بمعنى فعل**

ورد هذا المعنى خمس مرات هي

تُلاقي ٩٨/١٦/٣	فباكرن ٠٨٤/١٤	لاقوه٩٨/١٦/٣	جاوزت ٨٧/٩
جاوزت ٨٠/٣٢			

---

(١) الديوان ٣٢/٦٠

(٢) سيبويه: الكتاب ٦٨/٤، ابن جني: المنصف ٩٢/١. ابن يعيش: شرح المفصل ٢٥٩/٧، الاستراباذي: شرح الشافية ٩٦/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منها قوله[1]

أَبَوْا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا .. تُلاَقِي الَّذي لاَقَوهُ مِنَّا لَمَلَّتِ

يشيد الشاعر بفضل بني جعفر بن كلاب على الغنويين، فقد تحمل بنو جعفر الغنويين تحمّلاً لا يتحمله أحد؛ إذ لو وقع مثل هذا منّا على أمّنا، وهي أقرب المقربين إلينا، لغضبت منّا وملّت.

فقوله (تلاقي) بمعنى الفعل المجرد تَلْقى، وإن كان يحمل في طيّاته معنى التكثير والمبالغة.

وقد نصّ الصرفيون على أن (فاعل) تكون بمعنى (فَعَل)[2].

٣. **الاستغناء عن (فعل)**

ورد هذا المعنى أربع مرات هي

أخالف ٥٨/١٣ خالفتني ٨٢/٥ غادره ١٠٠/١٨

يباري ٧٠/٣٨ ..

منها قوله[3]

وَلاَ أُخَالِفُ جارِي فِي حَلِيلَتِهِ .. ولا ابْنَ عَمِّي غَالَتْنِي إِذًا غُولُ

يفتخر الشاعر بنفسه، بأنّه يحافظ على حرمة جاره ولا يخونه.

فقوله (أخالف) استُخْدِم مزيداً، وقد استغني عن مجرده بهذا المعنى، يقول سيبويه: «وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين، ولكنهم بَنَوْا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت، وذلك قولهم: ناولته، وعاقبته، وعافاه الله، وسافرت، وظاهرت عليه، وناعمته. بَنَوْه على فاعلتُ كما بنَوْه على أفعلت»[4].

---

(١) الديوان ٩٨/١٦/٣.

(٢) سيبويه: الكتاب ٦٨/٤، ابن يعيش، شرح المفصل ١٥٩/٧، السيوطي: همع الهوامع ٢٤/٦.

(٣) الديوان ٥٨/١٣

(٤) سيبويه: الكتاب ٦٨/٤، السيوطي: همع الهوامع ٢٤/٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤- التكثير بمعنى فَعَّل

ورد هذا المعنى سبع مرات، وهي:

تحاذر ٥٥/٢ تُسائل ٥٥/٢ حاذروا ٨٦/٦ راجعْته ٦٨/٢٦

يُراقب ٥٠/٤٢ تُصانِعُ ٢٧/٤٠ يُغادي ٦٥/١٣

ومنها قوله[١]

هَلْ حَبْلُ شَمَّاءَ قَبْلَ البَيْنِ مَوْصولُ أمْ لَيْسَ لِلصُّرْمِ عَنْ شَمَّاءَ مَعْدُولُ

أمْ مَا تُسَائِلُ عَنْ شَـــمَّاءَ مَا فَعَلَتْ ومَا تُحَاذِرُ مِنْ شَـــمَّاءَ مفْعُولُ

يستفهم الشاعر في هذين البيتين عن طبيعة العلاقة بينه وبين محبوبته (شمّاء)، وما آلت إليه هذه العلاقة.

فإذا ما فارقته محبوبته، وانقطع حبل الاتصال بينهما فإنها ستثيره وتكثر من تساؤلاته عن الأسباب التي دفعتها إلى فِعْل ذلك.

فقولاه (تسائل وتحاذر) يدلان على كثرة تساؤلاته عن الأسباب التي دفعت (شمّاء) إلى فعل ذلك.

ويبين الصرفيون أنّ صيغة (فاعل) تؤدي معنى (فعّل)،يقول سيبويه: «ضاعفت وضعّفت ، مثل ناعمت ونعّمت»[٢].

وردت صيغة فاعل مبنية للمجهول ثلاث مرات هي

عُوليتُ ٥٨/١٧ نُوديت ١٠٠/٧ سُوقطن ٦٠/٢٢

منها قوله[٣]

شَهِدْتُ ثُمَّتَ لَمْ أحْوِ الرِّكَاب إذا سُوقِطْنَ ذُو قَتَبٍ مِنْهَا وَمَرْحُولُ

---

(١) الديوان ١-٥٥/٢

(٢) سيبويه: الكتاب ٦٨/٤.

(٣) الديوان ٦٠/٢٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يبين الشاعر شجاعة فارس غني، الذي يحدث القتل في صفوف الأعداء، فيجعلهم يتساقطون الواحد تلو الآخر، فإذا ما انتصر هو وقومه على الأعداء لم يكن همته جمع الغنائم. ولم يذكر الشاعر في هذا القول (سُوقطن) الفاعل؛ لأنه معروف فلا حاجة لذكره. فالغنويون مشهورون لا حاجة لذكرهم لذا بني الفعل للمجهول.

فقوله (سقوطن) كان ساقَطْهُنَ الرّكاب، فلما بُني للمجهول أصبح (سوقطن) يقول المبرد: «ألا ترى أنّها كانت ساير؛ فلما بَنَيْتَ ما لم يسم فاعله قلت سُوير»[1].

والواو في قوله (سوقطن) بدل من الألف في ساقطن يقول ابن جني «لأنّ الواو بدل من الألف»[2]

فعند بناء الفعل للمجهول يحذفُ الفاعل، ويحل المفعول به محلّه وحذف الفاعل إمّا للعلم به، أو الجهل به، أوْ الخوف منه أو لشرفه، أو لأغراض أخرى لفظية أو معنوية[3]

(١) المبرد: المقتضب ١/١٧٢-١٧٣.

(٢) ابن جني: المنصف ٢/٢٩.

(٣) السيوطي، همع الهوامع ٦/٣٦-٣٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القسم الثاني المزيد بحرفين

ويشمل الصيغ التالية:-

صيغة تَفَعَّلَ

تتكون صيغة (تَفَعَّلَ) من مقطع قصير ومقطع طويل مغلق ومقطعين قصيرين بزيادة مقطع قصير قبل فاء الفعل وصامت بعد عين الفعل على الصيغة المجردة.

فَعَلَ ⟵ تَفَعَّلَ

ص ح + ص ح + ص ح ⟵ ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح.

تمثل التغير بين فَعَل المجرد وتَفَعَّل بزيادة مقطع قصير قبل الفاء (ص ح) وزيادة صامت بعد العين.

وقد وردت هذه الصيغة خمساً وعشرين مرة لمعانٍ مختلفة وهي:-

١- تكرار حدوث الفعل بالتدريج.

ورد هذا المعنى ثلاث عشرة مرة هي:-

تَبدّدت ٢٥/٣٣	تأوّبن ٤٣/١٠	تأمّلي ٦٨/٢٧	تَقَلَّبُ ٤٤/١٣
تَصَبَّبُ ٤٦/٢٦	تمطّر ٦٠/٢٤	تَبَصّر ٨٢/٧	فتَأمَّلْتُ ٧٢/٢
تَأمّلي ٦٨/٢٧	تصدّعوا ٨٦/٨	تبيّنوا ٩٨/١٦/٤	تأوّبني ٣٧/١
تحمّلن ٨٢/٧			

منها قوله[1]

كَأنّ رِعَالَ الخيلِ لمّا تَبَدّدَتْ بَوَادِي جَرَادِ الْهَبْوَةِ المتَصَوّبِ

يصف الشاعر قطع الخيل عندما انتشرت، وتفرقت ويُشبّهها ببوادي الجراد، دلالة على التكثير والمبالغة. فقوله (تَبَدّدت) يدل على تكرار حدوث الفعل تدريجاً، فإذا ما تبددت الخيل وانتشرت فإنها تدل على الكثرة. فاتخذ الجراد كصورة ليدلل على كثرة الخيل؛ لأنّ الجراد إذا ما انتشر فإنّه يملأ الأرض.

---

(١) الديوان ٢٥/٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد ورد هذا المعنى عند الصرفيين[1].

٢. الاتخاذ

ورد هذا المعنى في قوله[2].

تَصَيَّفَتِ الأَكْنَافَ أَكْنَافَ بِيْشَةٍ فَكَانَ لَهَا رَوْضُ الأَشَاقِيصِ مَرْبَعُ

يُبيّن الشاعر أن الاكناف اتُّخذت مصيفاً، فأصبح لها روض الماء مكانا تربع فيه.

وقد ذكرالصرفيون هذا المعنى لصيغة تَفَعَّل[3]، كما ورد في شعر طفيل.

٣. التكلف

ورد هذا المعنى أربع مرات هي:

تَجرّد ٤٠/٤٩ تمنّعوا ١/٢٣/١٠٢ تدلّت ٣٠/٧٩ تَبَسّم١١/٧٥

منها قوله[4]:

وَكُنَّا إِذا ما اغْتَفَّتِ الخيْلُ غُفَّةً تَجَرَّدَ طَلَّابُ التِّرَاتِ مُطَلَّبُ

يبين الشاعر في هذا البيت حال قومه إذا ما أصابهم مشقة فانهم لا يستجدون ولا يتكلفون طلب الدية. فقوله (تجّرد) يدل على التكلف أو حسب رأي ابن عصفور[5] «الحرص على الإضافة».

---

(١) ابن جني: المنصف ١/٩١، الاستراباذي: شرح الشافية ١/١٠٤-١٠٥

(٢) الديوان ٢/٢٣/١٠٣

(٣) ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف ص٧٦-ص٧٧. الاستراباذي: شرح الشافية ١/١٠٥.

(٤) الديوان ٤٠/٤٩ (اغتفت الخيل: أصابت غفة من الربيع أي مشقة، التراث: جمع ترة وهي الدية)

(٥) ابن عصفور: الممتع في التصريف، تح فخر الدين قباوة، حلب: المكتبة العربية ١/١٨٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويذكر ابن منظور حول هذا المعنى: «ورُوي عن عمر: تجردوا بالحج وإنْ لم تحرموا. قال اسحق بن منصور: قُلْتُ لأحمد ما قوله تَجَرَّدُوا؟ قال: تشبَّهوا بالحاج وإنْ لم تكونوا حُجاجاً»[1].

ويبين سيبويه أنّ من معاني تَفَعَّل التكلف، يقول: « إذا أراد الرجُل أنْ يُدْخِلَ نَفْسَه في أمْرٍ حتّى يضاف إليه، ويكون من أهله فإنّك تقول: تَفَعَّل»[2].

٤- بمعنى «فَعَل»

ورد هذا المعنى سبع مرات هي

تَأوّى ٦٩/٣٠ تَأنَّسَت ٠٤٧/٢٨ تَربَّعَ ٨٨/١٤ تُنُخِّلَ ٦٥/١٥

تغيّبوا ٣٨/٣ تَفَشَّغها[3] ٥٢/٣ تَذَكَّرْتُ ١٠٤/٢٣/١.

منها قوله[4]:-

تَرَبَّعُ أذْوَادِي فَمَا إنْ يَرُوعُها إذَا شَلَّتِ الأحْيَاءُ فِي الرَّمْلِ مَفْزَعُ

يبين الشاعر أنّهم يعيشون حياة الأمن، والطمأنينة فلا يخشون أحداً، ولا يخافون على إبلهم.

وقوله (تَرَبَّعُ) تؤدي معنى الفعل المجرد «رَبَعَ» وقد ذكر السيوطي أن من معاني (تَفعّل) (فَعَل)»[5].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب (جَرَدَ)

(٢) سيبويه: الكتاب ٧١/٤. ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف ص٧٥، الاستراباذي: شرح الشافية ١٠٥/١.

(٣) (تَفَشَّغها، فشا بها أو انتشر بها، تمشّى في بدنه).

(٤) الديوان ٨٨/١٤

(٥) السيوطي: همع الهوامع ٢٤/٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

[ب] صيغة تفاعل

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطعين قصيرين.

فَاعَلَ ◄——— تَفاعلَ

ص ح ح + ص ح + ص ح ◄——— ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

تمثل التغير بزيادة مقطع قصير (ص ح) أو ما يسمى سابقة التاء.

وقد جاءت هذه الصيغة ثلاث عشرة مرّة لمعان مختلفة هي:-

١- تكرار حدوث الفعل

ورد هذا المعنى مرتين هما:-

ترامت١٨/٢٢ تظاهرن ٢/٣٧

منها قوله[١]

إذا قِيلَ نَهْنِهْهَا وقد جَدَّ جِدُّهَا تَرَامَتْ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ المُثَقَّبِ

يصف الشاعر الخيل بأنّها تسير بقوة وعزم شديدين حتى لا يستطيع أحد أن يوقِفَهالشدة جَرْيها.

وقد ذكر الصرفيون هذا المعنى لهذه الصيغة[٢].

٢- المشاركة والتلازم بين شيئين:

ورد هذا المعنى تسع مرات هي:

تهاداه ١٥/٤٤ تَراحَبَتْ ٢١/١٠٢ تراميا ٢٤/٧٨ تحاثثن ١٣/٨٤

تواهقت ١٩/٢٢ تواعدنا ٩/٩٢ .. تعارف ٢٧/٧٩ تداعت ٢٩/٢٧

---

(١) الديوان ١٨/٢٢

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٦٨-٦٩، الاستراباذي: شرح الشافية ١/١٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تنادوا ٤٢/٧

منها قوله[١]:

إِذَا استَعْجِلَتْ بِالرَّكْضِ سَدَّ فُرُوجَهَا غُبَارٌ تَهَادَاهُ السَّنَابِكُ أَصْهَبُ

يصف الشاعر الخيل بأنّها سريعة وتترك وراءها غباراً كثيفا. وقوله«تهاداه» فعل مضارع حذفت[٢] تاء منه، ويدل على اشتراك قائمي الخيل بقذف الغبار الأصهب الذي ملأ الفراغ بين قوائمها الناتج عن شدّة عدوها.

وقد أورد الصرفيون هذا المعنى من معاني تفاعل، يقول الزمخشري: «وتفاعل لمايكون من اثنين فصاعداً نحو تضاربا وتضاربوا»[٣].

٣- بمعنى «أفعل»، وفيها مطل ما قبل الحدث

ورد هذا المعنى مرتين هما:

تداركني ٤٧/٣٠، ١٠١/١٩/٢

أحدهما قوله:

عُصَيْمَةُ أَجزِيهِ بِمَا قَدَّمتْ لَهُ يَدَاهُ إِلاَّ أَجْزِهِ السَّـــــعْيَ أَكْفُرِ

تَدَارَكَنِي وَقَدْ بَرِمْتُ بِحِيلَتِي بَحَبْلِ امْرِىءٍ إِنْ يُورِدِ الجَارَ يُصْدِرِ

يبين الشاعر ما حصل له يوم الوَتِدات، إذْ كان الغنوي الوحيد الذي اشترك في هذا اليوم، فاستجار عِصْمة بن سنان فأجاره فنجا يومئذ، فيُبَيِّن في هذين البيتين فضله عليه، إذْ أدْركه في الوقت الذي كان قد يئس من النجاة.

فقوله (تداركني) جاء بمعنى مطل ما قبل الادراك أي أدركني وقد مضى معظم الوقت قبل أن يدركني.

---

(١) الديوان ٤٤/١٥

(٢) سيتم التعليق على حذف حرف المضارعة في القسم الخامس من هذا الفصل.

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ١٥٨/٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ووردت صيغة تفاعل مبنية للمفعول مرتين هما:

تُعُولم ٢٣/٢٣ تُنُوزع ٥٩/١٨

أحدهما قوله[١]:

إنّي أعِدُّ لأقْوامٍ أفَاخِرُهُمْ إذا تُنُوزِعَ عِنْدَ المَشْهَدِ القِيلُ

يفتخر الشاعر بنفسه، بأنّه قوي شجاع، يقاتل الأعداء وينتصر عليهم في كل مشهد حاسم يحصل بينهم، مما يبعث على الفخر والمفاخرة.

فقوله (تُنُوزِعَ) يدل على المشاركة، وأصله (تنازع) ، وعندما بُني للمجهول أصبح (تُنوزع).وقد ذكر ذلك ابن جني، قال : «إذا صِرْتَ إلى بناء الفِعْل للمفعول وهو الذي يُسَمّى «باب مالم يُسمّ فاعله» انفتح ما قبل الطرف في جميع المضارع، لأنّ ما قبل الطرف لا يكون في الماضي إلاّ مكسوراً، فَفُتح في المضارع، لأن هذا لا يختلف في جميع الأفعال التي لم يُسمّ فاعلوها، وذلك قولك «أُكْرِمَ يُكرَمُ، وانطُلق به يُنْطَلَقُ، وَتُفُوضِلَ عَنْهُ يُتَفاضَلُ» فجرى ذلك مجرى «ضَرِبَ يَضْرَبُ» لمّا كُسِر الماضي فُتِح المضارعُ»[٢].

صيغة انْفَعَل

يرى علماء الصرف أنّ صيغة (انْفَعَل) مزيدة بالألف والنون؛ إذْ لزمت ألف الوصل هذه الصيغة للتوصل بها إلى النطق بالساكن بعدها وهو النون[٣].

لكن ما حقيقة همزة الوصل[٤] في هذه الصيغة، وفي الصيغ المثيلة لها (استفعل، وانْفعل، وافْتَعل، وافْعَلّ)؟

---

(١) الديوان ٥٩/١٨

(٢) ابن جني: المنصف ٩٥/١

(٣) سيبويه: الكتاب ٢٨٢/٤، ابن جني: المنصف ٧٣/١-٧٤.

(٤) اختلف العلماء في المصطلح، فمنهم من عَدّها ألف الوصل، ومنهم همزة الوصل، ومنهم حرف الوصل. انظر د. علي الحمد: قراءات في حرف الوصل بين القدماء والمحدثين، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني- المجلد السابع- العدد المزدوج (٢٥-٢٦) - ١٩٨٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذكر علماء[1] العربية أن الهمزة يُؤتى بها للتوصل للنطق بالساكن بعدها. وتبع القدماء المحدثون[2] في كلامهم على أن همزة الوصل يؤتى بها لتمكننا من النطق بالساكن.

ولتوضيح هذه المسألة نطرح الأسئلة التالية:-

- أنَعُدُّ همزة الوصل صامتاً أم صائتاً؟
- إذا عددناها صائتاً، أيجوز الابتداء بحركة؟
- أنعدّها مقطعا قصيراً مفتوحا؟

«هناك شبه إجماع على أنّ المقطع العربي لا يبدأ بحركه، بل نص العلماء على وجوب أن يبتدىء المقطع العربي بصامت، وهذه الخاصية المقطعية، تُفَسّر لنا تخليق همزة الوصل في بداية بعض الصيغ الفعلية والاسمية»[3].

اتفق العلماء على أن المقاطع في العربية خمسة[4]، ولكنّ الدكتور تمام حسان أضاف مقطعا سادساً، في كتابه «مناهج البحث في اللغة»[5] ورمز له بالرمز (ح ص)، في حين رمز له في كتابه «اللغة العربية معناها ومبناها»[6] بالرمز (ص).

وحسب رأي تمام حسان يمكن أن يكون المصوت القصير والصامت مقطعا تاما مستقلا في العربية الفصحى، ويمثل لذلك بأداة التعريف وسين الاستفعال.

---

(١) ابن جني: المنصف ٧٤/١

(٢) براجستراسر: التطور النحوي ص٩٣-٩٤، فليش (هنري): العربية الفصحى ص٤٢-٤٣، المنصور (وسمية): أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، الكويت ١٩٨٤، ط١. ص٢٢٩.

(٣) الشايب (فوزي): أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، رسالة دكتوراه، ١٩٨٣. ص٩٧-ص١٠٠.

(٤) أنيس (ابراهيم): الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦١، ط٢. ص١٦٣.
عبد التواب (رمضان): المدخل إلى علم اللغة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٠. ص١٠٤
شاهين (عبد الصبور): المنهج الصوتي للبنية العربية. ص٣١ - ص٣٨.

(٥) حسام (تمام): مناهج البحث في اللغة، والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٥٦ . ص١٧٣

(٦) حسان (تمام): اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣. ص٦٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد تصدى لهذا الرأي الدكتور عبد العزيز حليلي[1]، يقول «لاشك أنّ الدكتور تمام حسان قد تنبّه إلى استحالة تحقيق المقطع (م ق[2] + ص) في العربية الفصحى، فلم يعد إلى ذكره في كتابه «اللغة العربية معناها ومبناها» وعوّضه ببناء جديد يتألف من صامت واحد (ص) وهذا البناء غير ممكن كذلك في الفصحى»، ويقول في موضع آخر: «لو كانت همزة الوصل مصوتا لما غابت حقيقتها عن نحاة العربية ولنبّهوا إلى هذا، ولو كانت فعلا مصوتاً لما سموها كذلك، فالهمزة عندهم غير (الألف) أو (الحركة) بل هي حرف صحيح».

أرى أن الدكتور عبد العزيز الحليلي قد تصدى للدكتور تمام حسان في عَدّه همزة الوصل حركة. ويرفض أن تكون كذلك بل يرفض أن تكون صامتا، ولم يقدم لنا دليلا على ذلك، بل اكتفى بالقول: لو كانتْ همزة الوصل مصوتا لما غابت عن النحاة. وهذا ليس تعليلا علميا.

وتقول الدكتورة تغريد السيد عنبر[3]: «فإذا استدعى سياق ما وجود أبنية مقطعية مخالفة، فإنه يتم تعديلها فورا حَتّى لا تخرج عن الإطار المقبول. ولهذا التعديل صور متعددة منها، إذا بدأت الكلمة بصامتين، تَمّ التخلص من توالي الصامتين في أول المقطع بإضافة همزة فبصائت»، «وبذلك يتكون مقطع جديد يغلقه الصامت الأول في الكلمة».

أرى أن هذا الكلام غير دقيق، لان همزة الوصل ليست صامتا كما قرّرت الدكتورة في قولها إذا بدأت الكلمة بصامتين، تَمّ التخلص من توالي الصامتين في أول المقطع بإضافة همزة فصائت»، «وبذلك يتكون مقطع جديد يغلقه الصامت الأول في الكلمة». وكأنّ همزة الوصل لا تختلف عن همزة القطع.

---

(١) حليلي (عبد العزيز): البنية المقطعية العربية- المجلة العربية للدراسات اللغوية- المجلد الرابع- العدد الثاني - ١٩٨٦ . ص٤٧.

(٢) المقصود بـ(م ق) مصوت قصير.

(٣) عنبر (تغريد السيد): الفعل الماضي مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة - المجلة العربية للدراسات اللغوية- المجلد الرابع- العدد الثاني- ١٩٨٦ ،ص٦٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأستخلص مما سبق أن العلماء قد اجمعوا على أن المقطع العربي لا يبدأ بحركة، سوى بعض الإشارات التي ذكرها الدكتور تمام حسان في كتابه «مناهج البحث في اللغة» من أن المقطع العربي يمكن أن يبدأ بحركة (ح ص). أمّا الدكتور كمال بشر فقد ذكر في كتابه[1] «دراسات في علم اللغة»، «أن لهذه الوصلة قيمة صوتية محضة». وقد وافقه الدكتور علي الحمد إذ يقول: (فإني أوافقه في ذلك تماما، وأرى أنّ القدماء أحسّوا بهذه القيمة الصوتية، فلمّا أرادوا إطلاق مصطلح عليها اضطربوا في ذلك، فأطلق بعضهم مصطلح «الألف» واستخدم آخرون مصطلح «الهمزة»)[2].

وقد أجرى الدكتور سمير ستيتيه دراسة على مجموعة من الكلمات من مثل، (ابن، اسْمع) اللتين تبدآن بهمزة وصل مُستخدما في ذلك أحدث الأجهزة الصوتية.

وقد نطق الهمزة مرّة مُحقّقة، ومرّة بالوصل، فوجد أنّها إذا نُطِقَتْ محققة، ينغلق الوتران الصوتيان انغلاقا تاماً، وينحبس الهواء خلفهما وهذه الهيئة هي التي يتم بها انتاج همزة القطع.

وفيما يلي رسم همزة[3] (ابن) محققة:

---

(١) بشر (كمال): دراسات في علم اللغة، مصر: دار المعارف ١٩٦٩م ط١، ١/١٦٥
ولمزيد من التوضيح لهذه المسألة، انظر الكتاب نفسه ص١٣٥-ص١٧٥.

(٢) الحمد (علي): قراءات في حروف الوصل بين القدماء والمحدثين، ص٩٩.

(٣) ستيتيه (سمير): تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الحسن البصري- جامعة اليرموك- قسم اللغة العربية- بحث في طريقه للنشر. ص١١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

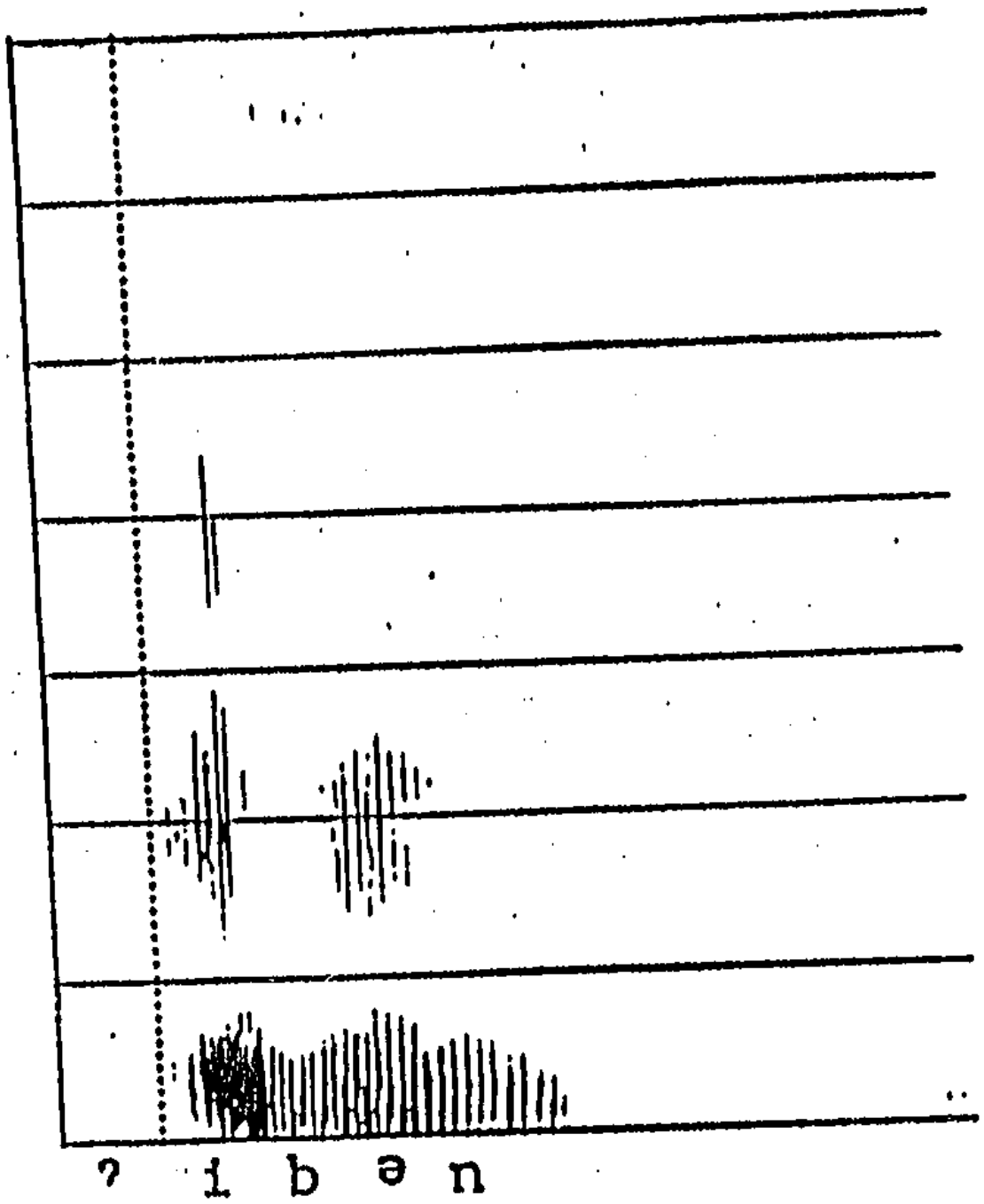

الشكل رقم (١)

«إن المنطقة اليسرى من الرسم تمثل انغلاق الوترين الصوتيين عند نطق (ابن) بهمزة قطع محققة. وحد هذه المنطقة من الجهة اليمنى، الخط العمودي المتقطع، فمنطقة الفراغ تمثل التقاء الوترين الصوتيين، وانحباس الهواء خلفهما»[١].

(١) ستيتية (سمير): تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الحسن البصري. ص١١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما همزة (ابن) بالوصل، فإنّ الهواء يخترق الوترين الصوتيين، أي أنّهما لا يلتقيان عند نطق همزة الوصل، والرسم[1] التالي يوضح ذلك:-

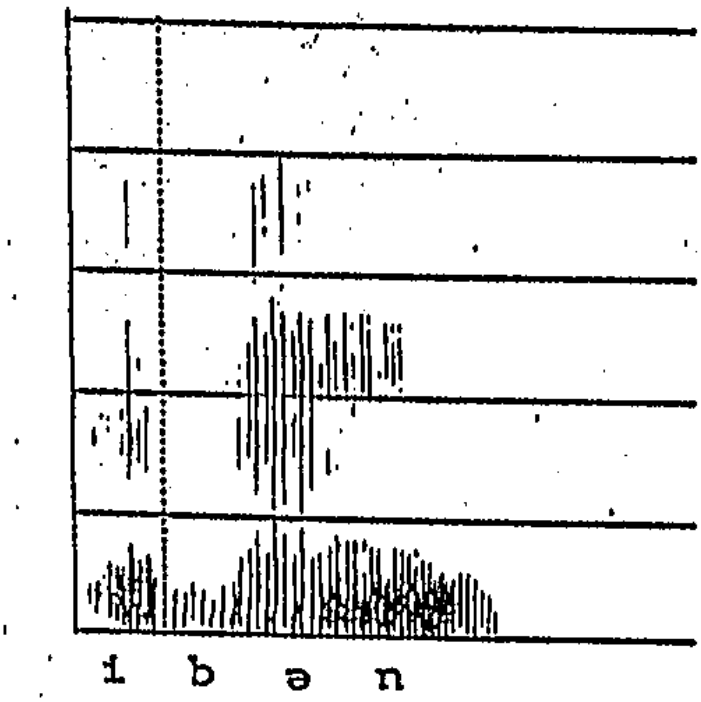

الشكل رقم (٢)

«المنطقة اليسرى من الرسم هي التي تمثل نطق همزة الوصل، وقد حدّد الراسم الطيفي هذه المنطقة من الجهة اليمنى بخط عمودي متقطع، والدكنة التي في هذه المنطقة تبين وجود هواء يخترق الوترين الصوتيين، أي أنّهما لا يلتقيان عند نطق همزة الوصل هذه.

وإذا قارنّا بين الشكلين (١)، (٢) تبين لنا أن همزة الوصل لا تكون همزة قطع في البداية بالضرورة؛ إلاّ إذا حُقّقت بإغلاق الوترين الصوتيين إغلاقا تاما، وإذا لم يحدث هذا فهمزة الوصل حركة لا صامت»[2].

---

(١) السابق ص١٢.

(٢) السابق ص١٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فصيغة انفعل تتكون من مقطع حركي، وثلاثة مقاطع قصيرة.

فعل ⟵ انْفَعَل

ص ح + ص ح + ص ح ⟵ ح ص + ص ح + ص ح + ص ح.

تمثل التغير بزيادة مقطع حركي (ح ص)، يتكون من حركة وصامت على بنية الفعل المجرد.

جاءت هذه الصيغة مطاوعة فَعَلَ المجرد ست مرات هي:

انْقَلَبَتْ ٢٧/٤١ انْطَوَتْ ٢١/١٦ انْصَرَفَتْ ٢٧/٣٩

انْجلت ٣٩/٦ يَنْثَنِين ٦١/٢٧ تَنْجلي ٩٨/١٦/٤

منها قوله[١].

تُنِيفُ إِذا اْقوَرَّتْ من الْقَوْدِ وانْطَوَتْ بِهَادٍ رَفِيعٍ يَقْهَرُ الْخَيْلَ صَلْـهَبِ

يصف الخيل بأنها خيل ضامرة سريعة، ذات عنق مرتفع. فقوله (انْطَوَتْ) يدل على أن الخيل طوت عنقها فانطوت نقول: طوت الخيل عنقها فانطوت، وقد ذكر ذلك سيبويه تحت عنوان: «هذا باب ما طاوع الذي فِعْله على فَعَلَ، وذلك قولك: كسرته فانكسر، وحطمْتُهُ فانْحَطَم، وحَسَرْتُهُ فانحسر»[٢]، فبعدما كان الفعل متعدياً قبل الزيادة، أصبح بها لازما، وقد ذكر سيبويه أن هذه الصيغة لا تكون متعدية[٣].

(د) صيغة افتعل

الأصل في صيغة (افْتَعَل)، (اتْفَعَل)، حصل تبادل موقعي عن طريق القلب المكاني[٤].

---

(١) الديوان ٢١/١٦

(٢) سيبويه: الكتاب ٦٥/٤-٦٦. ابن يعيش: شرح المفصل ١٥٩/٧.
الخويسكي (زين): الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، ص٥٦.

(٣) سيبويه: الكتاب ٧٦/٤.

(٤) عبده (داود): أبحاث في اللغة، بيروت: مكتبة لبنان ١٩٧٣. ص١٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد عالج الصرفيون هذه الصيغة، وما جرى عليها من تغيرات حسب الآتي:

- إذا كانت فاء فَعَل واواً أو ياءً أبدلت تاء، وأدغمت في تاء افتعل «وأصل (اتّصل): اوْتَصل؛ يقول الصرفيون: إنّ الواو أدغمت في التاء بعدها، فصارتا تاءين: وذلك دون أن يناقشوا العلاقة الصوتية بين الواو والتاء ، ونحن [عبد الصبور شاهين] نُقّرر أنّ بين الصوتين تباعداً لا يسمح بتأثير أحدهما في الآخر، فلا مماثلة بينهما ولا إدغام. والذي حدث في رأينا هو: أنّ الواو وقعت بعد كسرة، وهو تتابع تكرهه العربية،لأنّه تتابع بين الحركة الأمامية الضيقة (الكسرة)، والخلفية الضيقة (الضمة)، فكان لا بُدّ من التخلص منه، ولذلك تصرف الناطق بهذه الطريقة التي توحي بأنه أسقط الواو، وحافظ على إيقاع الكلمة بتضعيف التاء: اتّصل، تعويضا موقعيا »[1].

- إذا كانت فاء فَعَلَ صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء أبدلت تاء افتعل طاءً، يقول طفيل الغنوي[2].

نَؤمُّهُمُ عَلَى رُعْبٍ وشَحْطٍ بِقَوْدٍ يَطَّلِعْنَ مِنَ النِّقَابِ

يَطَّلِعْنَ الاصل يَطْتَلِعْن، فالطاء صوت مطبق، والتاء صوت غير مطبق، تأثّر غير المطبق بالصوت المطبق، فأقبل غير المطبق (التاء) نحو المطبق (الطاء) فماثله، ونوع المماثلة مقبلة كلية متصلة[3] [تقدمية]، وسبب الإدغام هو التماثل في المخرج.

- إذا كانت فاء (فَعَل) دالاً أو ذالاً أو زاياً تبدل تاء الافتعال دالاً، فـ «ازدهر» أصلها «ازتهر» تأثرت التاء بالزاي، فأقبلت إليه، فالتاء المهموسة تتحول إلى دال مجهورة لتناسب الزاي[4]، وهذه الظاهرة تسمى مماثلة مقبلة جزئية متصلة.

---

(١) شاهين (عبد الصبور): المنهج الصوتي ص ٧١-ص٧٢، الخويسكي(زين):الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال. ص ٥٩-٦٤.

(٢) الديوان ٢/١٤/٩٦.

(٣) الشايب (فوزي): أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ص٢٠٦

(٤) البكوش (الطيب): التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص٦٩- ص٧٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد وردت صيغة افتعل إحدى وعشرين مرة لمعان مختلفة، وهي:-

١- **الاستغناء عن فعل المجرد**

ورد هذا المعنى إحدى عشرة مرة هي:

اختار ٨٢/٦	تحتقره ١٠٥/٢٦/١	ابتكروا ١٠٠/١٨	تنتمي ٧٦/١٨
اغْتَفَت.٤٩/٤٠	تستتر ٦٥/١٢	تُفْتَلى ٤٤/١٢	ابتسمت ٧٥/١١
أزدهي٧٣/٣	تنتطق ٦٤/٨	اجتداه ١١٤/٤٩/٣	

منها قوله[١]:

عَرُوبٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِها إذا ابْتَسَمَتْ أَوْ سَافِراً لَمْ تَبَسَّمِ

يتغزل الشاعر بمحبوبته بأنّها بيضاء نقية جميلة.

فقوله (ابتسمت): استخدم هذا البناء مزيدا، واستغنى به عن مجرده، يقول سيبويه:« وقد يُبنى على افتعل ما لا يُراد به شيء من ذلك، كما بنوا هذا على أفعلتُ وغيره من الأبنية، وذلك افتقر واشتدّ»[٢].

فلم يسمع عن العرب (فقر) بل (افتقر)، فقد استخدم هذا البناء مزيدا استغني به عن مجرده.

٢- **حصول الفعل تدريجا**

ورد هذا المعنى في قوله[٣]:

وَحَمَلْتُ كُورِي خَلْفَ نَاجِيَةٍ يَقْتَاتُ شَحْمَ سَنَامِهَا الرَّحْلُ

يصف الشاعر نفسه وهو فوق الناقة، يقول: « إنّ الرّحْلَ يؤثر في الناقة، فكأنّه يُسْهم في إزالة الشَحْم عن سنامها بالتدريج، وذلك بفعل تأثير الراكب فيه.

---

(١) الديوان ٧٥/١١.

(٢) سيبويه: الكتاب ٧٤/٤.

(٣) الديوان١٠٨/٣٢/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يذكر ابن منظور هذا البيت، ويعلق على قوله «يقتات»، يقول: «يأخذ الرَّحْلَ، وأنا راكبه، شَحْمَ سنام الناقة قليلا قليلا، حَتّى لا يبقى منه شيء؛ لأنّه يُنْضيها»[1]

ولم يذكر الصرفيون القدماء أو المحدثون هذا المعنى، على حد ما أعلم.

٣- الاتخاذ

ورد هذا المعنى في قوله[2]

إذا هِيَ لَم تَسْتَكْ بِعُودِ أراكَةٍ تُنُخَّلَ فاسْتَاكَتْ به عُودُ إسْحلِ[3]

يذكر الشاعر بأنّ محبوبته لم تتخذ عود أراكة سواكا لها ولكنّها اتخذت عود اسحل، فقوله (لم تستك) : بمعنى أنّها لم تتخذ عود أراكة سواكا لها، بل اتخذت عود اسحل، سواكا لها.

والاتخاذ من المعاني التي تؤديها صيغة افتعل، يقول سيبويه: «اشتوى القوم، أي اتخذوا شِواءً»[4].

٤- الاجتهاد في الطلب والتحصيل.

ورد هذا المعنى خمس مرات هي:

تقتري ٩٣/١١ يَدّعي ١٠٤/٢٥/١ يصطبر ٣٥/٧٢

يطّلعن ٩٦/١٤/٢ يبتاعُ ٣١/٥٧

---

(١) ابن منظور: لسان العرب (قوت)

(٢) الديوان ٦٥/١٥

(٣) قوله (تُنُخِّلَ) بمعنى اختير وصُفي، يقول ابن منظور في مادة (نخل) «نخل الشيء يَنْخلُه نخْلا، وتنخّله وانتخله: صفّاه واختاره. وكل ما صُفّي ليُعْزل لُبابُه، فقد انْتُخل وتُنُخِّل»
والأسحل: شجر يستاك به، وقيل هو شجر يعظم نبته بالحجاز بأعالي نجد.
أراكة: شجر معروف، وهو شجر السواك يستُاك بفروعه.

(٤) سيبويه: الكتاب ٧٣/٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منها قوله[1].

فَظَلْتُ تَقْتَرِي مَرْخاً طِوَالاً إِلَى الأَبْيَاتِ تَلْوِي بِالنِّهَابِ

يصف الشاعر في هذا البيت الخيل بأنّها تتبع المكان الذي فيه المرخ، فتجتهد في طلبه والحصول عليه.

فقوله (تقتري) يدل على الاجتهاد في طلب الحصول على المرخ، والمَرْخُ «من شجر النار معروف وهو شجر كثير الورى سريعه»[2]

وأصل الفعل قرا، يقول ابن منظور «قرا الأمر واقتراه تتبّعه»[3].

وقوله[4]:

رَمَتْ عَنْ قِسِيٍّ الماسِخِيِّ رِجَالُنَا بِأَجْوَدَ مَا يُبْتَاعُ مِنْ نَبْلِ يَثْرِبِ

يبين الشاعر شجاعة فرسان قومه، وقدرتهم على مناوشة الأعداء بالسّهام، فقد أجاد قومه في إلحاق الخسائر في صفوف الأعداء، كيف لا؟ وهم يستخدمون أجود أنواع السهام.

فقوله (يُبْتَاع) يدل على أنّهم يستخدمون أجود ما يطلب الحصول عليه من هذه السهام.

وقد استخدم طفيل (افتعل) بمعنى الاجتهاد في الطلب والتحصيل، يقول ابن يعيش: «وأمّا اكتسبت فهو للتصرّف والطلب، والاعتمال بمنزلة الاضطراب»[5]

---

(١) الديوان ٩٣/١١.

(٢) ابن منظور: لسان العرب (مرخ)

(٣) السابق (قرا)

(٤) الديوان ٣١/٥٧

(٥) ابن يعيش: شرح المفصل ١٦٠/٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥. **بمعنى تفاعل تدل على المشاركة**

ورد هذا المعنى في قوله [١]:

وَلَمَّا الْتَقَى الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العَصَا ... وَمَاتَ الهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

فقوله (التقى) جاء بمعنى تلاقى دالاً على المشاركة بين طرفين، يقول سيبويه: « وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدا، وذلك قولهم: تضاربوا واضطربوا، وتقاتلوا واقتتلوا ، وتجاوروا واجتوروا، وتلاقَوْا والتقَوْا »[٢].

٦. **وردت هذه الصيغة مطاوعة فعَلَ المجرد**

يقول طفيل[٣]:

رَقُودُ الضُّحَى مِيسَانُ لَيْلٍ خَرِيدَةٌ ... قَد اعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُطَهَّمِ

يتغزل الشاعر بمحبوبته بأنهّا كاملة الحسن والجمال، ومنعّمة فالاعتدال في حسن الخلق لا يتدخل فيه هوى الإنسان، فهي صفة ثابتة لا مجال للتغير فيها.

وقد نص الصرفيون على «أنّ افتعل تشارك انفعل في المطاوعة»[٤].

فقوله (اعتدلت) جاء مطاوعاً ل (فَعَل) المجرد، نقول: عدلها الله فاعتدلت.

---

(١) الديوان ١٠٩/٣٦/١.

(٢) سيبويه ٦٩/٤.

(٣) الديوان ٧٥/١٢، (ميسان: من الوسن وهو أول النوم.
خريدة: البِكْرُ التي لم تُمْتس قط وقيل الحيية الطويلة، مُطَهم: التام المحسن من كل شيء).

(٤) سيبويه: الكتاب ٦٥/٤ ابن يعيش: شرح المفصل ١٦٠/٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هـ- صيغة افْعَلَّ

تتكون هذه الصيغة من مقطع حركي، ومقطع طويل مغلق ومقطع قصير.

فعل ⟵ افْعَلَّ

ص ح + ص ح + ص ح ⟵ ح ص + ص ح ص + ص ح

تمثل التغير بإسكان الفاء وزيادة حركة في أول الكلمة وصامت في المقطع الثالث.

جاءت هذه الصيغة لمعنى واحد هو:

- **الدلالة على الاتصاف**

وقد ورد هذا المعنى مرتين، وهما قوله[1]:

تُنِيفُ إِذا اقْوَرَّتْ من الْقَوْدِ وانْطَوَتْ بِهَادٍ رَفِيعٍ يَقْهَرُ الْخَيْلَ صَلْهَبِ

وقوله[2]

مِن الغَزْوِ واقْوَرَّتْ كَأَنَّ مُتُونَهَا زَحَالِيفُ وِلْدَانٍ عَفَتْ بَعْدَ مَلْعَبِ

ففي البيت الأول يصف الشاعر الخيل بأنها ضامرة مرتفعة، وذات عنق طويل مرتفع متميزة على جميع أنواع الخيل.

فالضمور في الخيل صفة محببة، فإذا ما ضمرت الخيل كثر عطاؤها، وجدّ سعيها، فتصبح كأنها تخترق الأرض ، وهذا يدل على قوّتها. «فهو يعقد علاقة طردية بين الحرب، وإشراف الفرس، فالحرب تُضْمِرُ الفرس، وكلما ضمرت ازداد إشرافها. فالحرب تأخذ من الخيل أسوأ ما فيها، وتعطيها أجمل ما فيها. فإنّ الضمور صنو الصلابة والرشاقة وحسن الأداء»[3].

---

(١) ديوان ٢١/١٦

(٢) الديوان ٢٤/٢٨

(٣) الزعبي (محمد): قصيدة الحرب- قراءة في بائية طفيل الغنوي،ص ٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقوله «اقورّت» يدل على اتصاف الخيل بالقور وهو الضمور. فصيغة (افْعَلَّ)، في هذين البيتين لا تدل على العيب، لما شاهدناه من معنى اقورّت التي تدل على صفة محببة في الخيل.

وهي حسب ورودها عند الصرفيين[1] تأتي للعيب أو اللون اللذين استخلصا من أصل المادة لا من الصيغة والزيادة، اذ إنّ معنى البناء هو مطلق الاتصاف، ويتخصص هذا الاتصاف من مادة كل كلمة على حدة، فمنه اللون، أو العيب، أو أي شيء آخر.

القسم الثالث: المزيد بثلاثة أحرف:

ويشتمل صيغة واحدة، وهي:-

صيغة استفعل:-

تتكون هذه الصيغة من مقطع حركي (ح ص) ومقطع طويل مغلق ومقطعين قصيرين

فَعَلَ ←——— اسْتَفْعَلَ

ص ح + ص ح + ص ح ←——— ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

يُمَثّل التغير زيادة مقطع حركي (ح ص)، وصامت على المقطع الأول، مما أدّى إلى إسكان الفاء، وتغيير المقطع القصير الأول إلى مقطع طويل مغلق (ص ح ص).

وقد وردت هذه الصيغة أربع عشرة مرة لمعانٍ مختلفة هي:

٠١ **الطلب والسؤال**

ورد هذا المعنى سبع مرات هي

اسْتُعْجِلَتْ ٤٦/٢٣، ٤٤/١٥ اسْتُدْبرت ٣٦/٧٧ تستوهلي ٦٨/٢٧

تَسْتَجِنُّ ٦٨/٢٦ اسْتعجلن ٨٤/١٣ يَسْتبين ٣٠/٥٢

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ١٦٢/٧ ابن عصفور: الممتع في التصريف ١٩٥/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منها قوله[1].

فَلَمْ يَبْقَ إلاّ كُلُّ جَرْدَاءَ صِلْدَمٍ إذَا اسْتُعْجِلَتْ بَعْدَ الكَلالِ تُقَرِّبُ

يصف الشاعر سرعة الخيل الجرداء بأنها سريعة جداً إذا حُضَّت وطُلِب منها ذلك، واستثنى من ذلك الخيل الكبيرة الغليظة وقد ذكر الصرفيون أن من معاني استفعل الطلب والسؤال، يقول الاستراباذي: «واستفعل للسؤال غالبا: إمّا صريحا نحو استكتبته، أو تقديرا نحو استخرجته»[2].

٢. الاتخاذ

ورد هذا المعنى ثلاث مرات هي

استَشعَرت ٢٣/٢٤ استفاد ٨١/١ استحقبت ٨٩/١٩

ومنها قوله[3].

وَ كُمْتاً مُدَمّاةً كَأنَّ مُتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا واستَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ

يصف الشاعر في هذا البيت لون الخيل بأنها مُشَرَّبة بالحمرة ، وكأنّها قد اتخذت من هذا السائل الذي جرى فوق متونها شعارا لها.

يقول الدكتور محمد الزعبي في تعليقه على هذا البيت«إنّ الشاعر قد صور اللون سائلاجرى فوق متونها حتّى استشربته»[4].

وقد ذكر الصرفيون[5] هذا المعنى من ضمن معاني استفعل.

٣. التحول والانتقال من حال إلى حال (الصيرورة)

ورد هذا المعنى ثلاث مرات، هي:

استَسمعت ٧٨/٢٥ استَرخى ٧١/٣٩ استودعته ٢٥/٣١

---

(١) الديوان ٤٦/٢٣

(٢) الاستراباذي: شرح الشافية ١١٠/١.

(٣) الديوان ٢٣/٢٤

(٤) الزعبي (محمد): قصيدة الحرب ص١٩.

(٥) سيبويه: الكتاب ٧٠/٤-٧١، ابن يعيش: شرح المفصل ١٦١/٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منها قوله[1]:

فَأَبَّلَ وَاسْتَرْخَى بِهِ الشَّأْنُ بَعْدَمَا أَسَافَ وَلَوْلاَ سَعْيُنَا لَمْ يُؤَبَّلِ

يبين الشاعر أنه بعد موت إبله، وزوال كل شيء عنده استرخى به الشأنُ فاصبحت عنده إبلٌ كثيرة بفضل سعي الغنويين.

فيدل قوله (استرخى) على التحول والانتقال من حال إلى حال.

وقد ذكر الصرفيون هذا المعنى، يقول الاستراباذي: «ويكون للتحول إلى الشيء حقيقة، نحو استحجر الطين»[2]

٤- بمعنى فاعل

ورد هذا المعنى في قوله[3]:

أَسِيلِ مُشَكٍّ المَنْخِرَيْنِ كَأَنه إذا اسْتَقْبَلَتْهُ الرِّيحُ مُسْعَطُ شُبْرُمِ

يصف الشاعر الخيل بأنّها سهلة العدو سليمة الأنف، رافعة الرأس إذا استقبلتها الريح.

ويدل هذا على الأنفة والكبرياء اللتين تتمتع بهما الخيل، ويشبهها إذا ما قابلتها الريح وهي رافعة رأسها بالمُسْعط الشبرم، وهو (الشبرم) شجر حار يُسْعَط به الإنسان فيرفع رأسه.

فقوله (استقبلته) بمعنى قابلته. ومعنى البيت يؤيد ذلك. وهذا المعنى لم أجده عند علماء الصرف.

---

(١) الديوان ٣٩/٧١

(٢) الاستراباذي: شرح الشافية ١/١١١.

(٣) الديوان ٢٠/٧٧ المُسْعَط: الذي يرفع رأسه إذا ما سُعِط بالشبرم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القسم الرابع: الرباعي المزيد بحرف

جاء الرباعي المزيد بحرف في صيغة واحدة هي:-

صيغة تفعْلَلَ:-

فَعْلَلَ ◄——— تَفَعْلَلَ

ص ح ص+ ص ح + ص ح ◄——— ص ح+ ص ح ص + ص ح + ص ح

تمثل التغير بزيادة مقطع قصير (ص ح) قبل المقطع الاول.

وردت هذه الصيغة في الديوان أربع مرات هي

تقلقلت ٢٥/٣٠ يتذبذب ٤٤/١٤ تصلصلت ٦٣/٦ تنعنع ٨٩/١٩

منها قوله[١]:

وَتَمَتْ إلَى أجْوَازِها وَتَقَلْقَلَتْ قلائِدُ في أعْنَاقِها لَمْ تُقَضَّبِ

يصف الشاعر الخيل بأنها اقوّرت (ضمرت) بعد ما كانت سمينة ممّا أدى إلى اضطراب القلائد في أعناقها، وهذه ميزة حسنة في الخيل تعطيها القوة والسرعة.

وقوله (تقلقلت) مزيد بحرف التاء على الرباعي المجرد، أدّت الزيادة معنى المطاوعة، يقول سيبويه «وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تدحرج[٢]»، ويقول الاستراباذي: « فتفعّل وتفاعل وتفعلل مطاوع فَعّل وفاعل وفعلل»[٣].

فزيادة التاء في فعلل تؤدي معنى المطاوعة وهو المعنى الوحيد الذي تؤديه الزيادة في صيغة فعلل كما نص الصرفيون.

أصل صيغة (فعلل):-

«قال الكوفيون في نحو زلزل وصَرْصر ..... إن الثالث زائد؛ لشهادة الاشتقاق: فزلزل من زلّ، وصرصر من صَرّ، ودمدم من دَمّ»[٤]

---

(١) الديوان ٢٥/٣٠

(٢) سيبويه: الكتاب ٢٨٦/٤، ابن جني: المنصف ٩٣/١

(٣) الاستراباذي: شرح الشافية ١٤٣/١

(٤) السابق ٦٢/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وينقل رضي الدين الاستراباذي قولا للسريّ الرفاء، يقول: «وقال السريّ الرّفاء في كتابه المحب والمحبوب: زلزل من زلّ كجلبب من جَلَبَ، وكذلك نحوه، يعني أنّه كرّر اللام للإلحاق فصار زلّل، فالتبس بباب ذلّل يُذَلِّل تذليلا، فأبدل اللام الثانية فاء، وهو قريب»[1].

وأرى أن الرباعي لا زيادة فيه، وذلك هو رأي البصريين.

(١) الاستراباذي: شرح الشافية ٦٢/١-٦٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القسم الخامس: (أ) حروف المضارعة

عدّ العلماء حروف المضارعة من الزوائد التي تدخل على البناء المجرد والمزيد لأداء معنى المضارعة، يقول سيبويه:«وحروف الاعراب للأسماء المتمكنة، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة، والتاء، والياء، والنون، وذلك [قولك]: أفْعلُ أنا، وتفعل أنْتَ أو هي، ويفعل هو، ونفعل نحن»[1]

يبين هذا النص أنّ حروف المضارعة من الزوائد التي تدخل على البناء المجرد والمزيد، ويذكر ابن السّراج أنّ دخولها لمعنى المضارعة، يقول:« والزيادة تكون على ثلاثة أضرب: زيادة لمعنى، وزيادة لالحاق بناء ببناء، وزيادة فقط لا يراد بها شيء مما تقدم، فأما ما زيد لمعنى، فالف (فاعل) إذا قُلْت: ضاربٌ وعالم، ونحو حروف المضارعة في الفعل، نحو الالف في أذهبُ، والياء في يذهبُ، والتاء في تَذْهبُ، والنون في نذهب»[2]

وقول ابن السراج يبين أن حروف المضارعة زوائد لمعنى، فاذا ما دخلت على البناء المجرد (ذهب) مثلا فإن لها معنى.

وأرى أنّ عند علمائنا القدماء إشارات تشي بأنّ حروف المضارعة مطابقة للضمائر التي تدخل على الأفعال، وقد تبدل عليها عند حذفها. ومن هذه الإشارات قول المبرد «وأمّا النون فتلحق أوائل الأفعال إذا خَبّر المتكلم عَنْه وعن غيره، كقولك نحن نذهب»[3]، «إنّ التاء تزاد في أوائل الأفعال يُعْنى بها المخاطب مذكراً كان أو مؤنثاً، والأنثى الغائبة، فأمّا المخاطب، فنحو: أنْت تقوم، وتذهب، وأنت تقومين، وتذهبين، والأنثى الغائبة نحو جاريتك تقوم، وتذهب»[4]. فقوله (نحن نذهب) يشي بأن النون في (نذهب) مطابقة للنون في الضمير (نحن)، وكلاهما يدل على الجمع.

---

(١) سيبويه: الكتاب ١٣/١، وانظر المبرد: المقتضب ١/٢

(٢) ابن السراج: الأصول في النحو ٢٣١/٣.

(٣) المبرد: المقتضب ٥٩/١

(٤) السابق ٦٠/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد استفاد المحدثون من هذه الإشارات، أن حروف المضارعة من الضمائر، يقول براجستراسر[1]: (فالحروف الزوائد في المضارع من الضمائر أيضا). وكما رأينا فإن العلماء قد اتفقوا جميعا على أن حروف المضارعة من الزوائد التي تدخل على البناء المجرد والمزيد لأداء معنى المضارعة التي تحمل دلالة الفعل على الزمن الحاضر أو المستقبل، وهو معنى خاص بزيادة سوابق خاصة، ومختلف عن الزيادات في الأبنية من الأسماء والأفعال، ولكن عند حديثهم عن الصيغ المزيدة بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف لم يعّدوا حروف المضارعة من الزوائد، بل لم يشيروا إلى ذلك، ضمن عرضهم وبحثهم الزوائد بأنواعها ومعانيها.

والاحظ أن سيبويه [2] والاستراباذي ومن تبعهم من العلماء يستشهدون على المزيد بالهمزة بقول ذي الرّمة:

وَقَفتُ على رَبعِ لميَّةَ ناقتي ... فما زِلتُ أبْكي عنده وأُخاطِبُه

وأسقيه حتّى كادَ ممّا أبِثُّه ... تُكلِّمُني أحجارُه ومَلاعِبُه

ويعّدون قوله (أُسقيه) مزيدا بحرف وهي الهمزة في الفعل (أسقى)، علما بأنه مزيد بحرفين حرف المضارعة والهمزة. لكنهم عند دراسة الزيادات وتصنيفها، لا يلتفتون إلى حروف المضارعة، ويعتمدون صيغة الماضي من الفعل الذي هو موضع الدراسة، ثم يحكمون على الزيادة وعددها في صيغة الماضي فقط.

وأرى أن حروف المضارعة من الزوائد التي تدخل على بنية الماضي المجّرد أو المزيد لأداء دلالة زمنية معينة، فالفعل بدخولها يؤدي دلالة زمنية تصلح لوقتين، الحاضر والمستقبل، يقول المبرد: «يصلح لوقتين: لما أنت فيه، ولما لم يقع»[3].

وقد جاءت زيادة حروف المضارعة على الصيغ المزيدة بحرف أو بحرفين أو بثلاثة، إضافة إلى زيادتها على البنية المجردة وذلك على النحو التالي:-

(١) براجستراسر: التطور النحوي ص٤٧، ويوافقه فليش (هنري): العربية الفصحى ص١٣٠-١٣١، والحمو (أحمد): محاولة السنية في الأعلال- مجلة عالم الفكر- المجلد العشرون- العدد الثالث - ص١٨٦- ١٨٨.

(٢) سيبويه ٤/٥٨- ٥٩، الإستراباذي: شرح الشافية ١/٩٢

(٣) المبرد: المقتضب ٢/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- وردت زيادة حروف المضارعة على البنية المجردة مائة وثماني عشرة مرة على النحو التالي:-

- ورد المزيد بالهمزة تسع مرات، هي:-

أقول ٥٨/١٤ أعِدُّ ٥٩/١٨ أطرب ٤٥/١٩ ألذُّ ٤٠/٩

أرى ١١٠/٣٩/١ أمُتْ ١٠٧/٣١/٢ أجْعَل ١٠٧/٣١/٢ أقول ٨٢/٦

أرى ٧٦/١٧

- ورد المزيد بالنون أربع مرات هي:-

نرفع ٨٦/٥ نؤمهم ٩٦/١٤/٢ نَطْلُب ٣٥/٧٥ نُسْأل ٧١/٤٠

- ورد المزيد بالياء ثلاثا وخمسين مرة، هي:-

يشكو ٤٩/٣٩ يسحبن ٤٧/٢٧ يدعوهم ٤٩/٣٧ يَنْصُفْنَ ٤٧/٢٧

يبق ٤٦/٢٣ يلحب ٤٥/٢١ يرها ٢٩/٤٧ يذدن ٣٠/٥٤

يُعَد ٣٢/٦٢ يسمعون ٤٨/٣٤ يقولون ٤٨/٣٦ يملونا ٩٨/١٦/٣

يهزّ ٩٧/١٤/٣ يُقال ٥٨/١٧ يضع ٩٠/١ يعدّ ٩٧/١٤/٩

يعلو ٥٩/٢١ يُفْرش ٩٠/٢ يهجع ١٠٣/٢٣/٤ ينهين ٦١/٢٦

يسمع١٠٥/٢٥/٢ يرضَ ٢٠/١٠ يكون٥٦/٥ يَقْهر ٢١/١٦

يذهب٢٧/٣٨ يدفع ٤٥/١٨ يثوب ٤٣/١٠ يلحب ٤١/٣

فيأتيهم ٤١/٣ يزهاه ٧٠/٣٦ يرأب ٣٩/٧ يضعن ٣٤/٧٠

يعرف ٣٥/٧٢ يجد ٣٦/٧٧ يظعن ١١٢/٤٣/١ يصدّ ١١٥/٥٠/٣

يشدّ ١١١/٤٠/٢ يلوح ١١١/٤٠/١ يسمو ١١٠/٣٨/١ يرويها١٠٩/٣٤/٢

يزين ٦٤/١١ يعلو ٧٥/١٤ يخشون ٤٢/٥ يزرن ٧٤/٧

يسنون ٤٢/٧ ينسون ١١٢/٤٣/١ يُرى ٧١/٤١ يعلمن ٨١/٣

يشهد ٨٠/٣٣ يطعنون ٩٥/١٣/٢ يخطوا ٩١/٤ يرعون ٨٦/٥

يتبعني ٥٧/١٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ورد المزيد بالتاء اثنتين وخمسين مرة، هي:

تلوح ٨٣/١١	تنسب ٤٨/٣٣	تشقّ ٨٥/٣	تقدع ٨٦/٤
تنكع ٨٧/١٠	تفزع ٨٧/١١	تركب ٢٨/٤٢	تنوي ٢٩/٤٨
تلوح ٦٨/ ٣٤	تطان ٨٨/١٦	ترفع ٨٨/١٦	تخافون ٤٨/٣٤
تخافين ٣٠/٥٢	تهاب ٨٩/١٧	تدفع ٨٩/١٨	تكن ٩٠/١
نخافك ٩١/٥	تُقْطع ٦٠/٢٣	تمنع ٩٨/١٥	تبقى ٩٢/١٠
تلوي ٩٣/١١	ترى ٢٠/١٠	تعش ١٠٥/٢٥/٢	ترعى ٥٦/٤
تبيت ٢٠/١٢	تبيت ٥٢/٢	تجيء ٥٤/٩	تذهب ٥١/٤٦
تذهب ٥١/٤٦	تهديها ٢١/١٧	تنضب ٢٥/٣٢	تُقْرع ٢٨/٤٢
تظلّ ١٠٥/٢٨/١	تنسج ١٠٥/٢٨/١	تحلب ٤٣/١٠	تضرب ٤٢/٩
تشغب ٤١/٢	تشق ٤١/٢	تُرأب ٣٩/٧	تخال ١١٣/٤٧
تزال ١١٢/٤٤/١	تسقى ٦٤/١٠	تخطف ٧٤/٩	تشجى ٧٣/٤
تقاد ٨٣/٨	تنضو ٧٩/٣٠	تسمع ٧٧/٢٢	تسوف ٧٧/٢١
تكفروا ٦٦/١٧	تضلّ ٦٣/٥	تظلّ ٦٥/١٤	

- وردت زيادة حروف المضارعة على الصيغ المزيدة بحرف ثماني وخمسين مرة، هي:-

- ورد المزيد بالهمزة سبع مرات، هي:-

أكذب ٣٧/١	أفدي ١٠١/١٩/٣	أُحدّثه ١٠٣/٢٣/٤	أحدّد ٥٨/١٥
أخالف ٥٨/١٣	أفاخرهم ٥٩/١٨	أجلّل ٥٩/١٩	

- ورد المزيد بالنون مرتين، هما:-

نخوّي ٣٢/٦٣ نُعْرب ٩٧/١٤/٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ورد المزيد بالياء خمسا وعشرين مرة، هي:-

يُبادرن ٢٦/٣٥	يرادي ٢٨/٤٥	يُرادي ٢٨/٤٥	يُبَاري ٧٠/٣٨
يكتُب ٢٩/٥٠	يكذّب ٤٤/١٦	يُبارين ٣٣/٦٧	ينزّع ١٠٤/٢٤/٤
يثوّب ٤٩/٣٧	يراقب ٥٠/٤٤	يحجّب ٣٩/٨	يغيّرك ١٠٧/٣١/٣
يتذبذب ٤٤/١٤	يُفَزّع ٥٣/٦	يفارقني ٥٧/٩	يُبَنّى ٣٩/٨
يُحلّل ٦٣/٤	يغنّي ٦٤/٩	يوجد ٩١/٤	يغادي ٦٥/١٣
يؤبّل ٧١/٣٩	يُنحّين ٧٤/٧ ..	يحلّأ ٨٤/١٤	يُرَجّع ٨٧/١٢
يصبح ٩٠/٢			

- ورد المزيد بالتاء أربعا وعشرين مرة، هي:-

تخالسها ٢٣/٢٥	تباري ٢٤/٢٦	تقضب ٢٥/٣٠	تصانع ٢٧/٤٠
تناصيه ٢٩/٤٧	تقرّب ٤٦/٢٣	تباري ٤٣/١١	تلاقي ٩٨/١٦/٣
تؤدّب ٤٠/١٠	تجاوز ١٠٤/٢٤/٥	تلّبي ٤٧/٣١	تصعّد ٤٨/٣٥
تصوّب ٤٨/٣٥	تخيّب ٤٩/٣٨	تُنور ١١٢/٤٤/١	تُسائل ٥٥/٢
تحاذر ٥٥/٢	تؤخذ ٣٤/٦٩	تُعاقبنا ٩١/٣	تُعبل ٦٧/٢١
تُهلل ٦٧/٢٤	توشّم ٧٧/٢١	تُزايله ٨٣/١٠	تراعي ٨٧/١١

ومنها قوله[1]:

وَلاَ أُخَالِفُ جارِي فِي حَلِيلَتِهِ .. ولا ابْنَ عَمِّي غَالَتْنِي إِذاً غُولُ

يفتخر الشاعر بنفسه، بأنّه يحافظ على حرمة جاره وابن عمه ولا يخونهما.

فقوله (أخالف) مزيد بحرفين، حرف المضارعة (الذي لم يعده العلماء من الزيادات)، ويؤدي دلالة الزمن الحاضر والمستقبل، فالشاعر لا يخالف جاره الآن وفي المستقبل، والزيادة الثانية هي ألف المفاعلة بعد الخاء، وهي التي عدّها العلماء زيادة صرفية على البناء المجرد.

---

(١) الديوان ٥٨/١٣ (انظر معنى الزيادة في هذا البيت ص ١٨)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- وردت زيادة حروف المضارعة على الصيغ المزيدة بحرفين ثماني عشرة مرة هي:-

- ورد المزيد بحرفين مبدوءاً بالياء

يتلهّبُ ٤٥/٢٠ يتنسّب ٤٧/٢٨ يتصبّب ٥٠/٤١ يُتطلّع ٥٣/٤

يُبتاع ٣١/٥٧ يّدعي ١٠٤/٢٥/١ يطّلعن ٩٦/١٤/٢ يقتات١٠٨/٣٢/١

ينثنين ٦١/٢٧ يصطبر ٣٥/٧٢

- ورد المزيد بحرفين مبدوءاً بالتاء

تبسّم ٧٥/١١ تحتقر ١٠٥/٢٦/١ تنتطق ٦٤/٨ تستتر ٦٥/١٢

تستك ٦٥/١٥ تنتمي ٧٦/١٨ تفتلى ٤٤/١٢ تقتري ٩٣/١١

ومنها قوله[1]:

كأنّ على أعْرَافِهِ ولجامِهِ سَنَا ضَرْمٍ مِنْ عَرْفَجٍ يَتَلَهَّبُ

يبين الشاعر قوة الخيل فكأنّ على أعرافها حطباً أسرعت فيه النار. فقوله (يتلهّبُ) مزيد بحرفين، وأصبح بحرف المضارعة (الياء) مزيدا بثلاثة أحرف.

- وردت زيادة حروف المضارعة على الصيغ المزيدة بثلاثة أحرف ثلاث مرات، هي:-

يستبين ٣٠/٥٢ تستجنّ ٦٨/٢٦ تستوهلي ٦٨/٢٧

(ب) حذف حرف المضارعة:-

وقد حذفت تاء المضارعة في تسعة مواضع، هي:

تَنْعَنَعُ ٨٩/١٩ تَصَيَّبُ ٤٦/٢٦ تهاداه ٤٤/١٥ تَقَلَّبُ ٤٤/١٣

تَرَبَّعُ ٨٨/١٤ تبيّنوا ٩٨/١٦/٤ تَبَسَّمُ ٧٥/١١ تَعارف ٧٩/٢٧

تَصَرَّمُ ٧٦/١٦

---

(١) الديوان ٤٥/٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منها قوله [1]:

إذا خَرجَتْ يَوْماً أُعِيدتْ كَأَنَّهَا عَوَاكِفُ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ تَقَلَّبُ

يصف الخيل بأنّها قوية دائمة التنقل والحركة

وقوله (تَقَلَّبُ) أصله تتقلّبُ، اجتمعت تاءان في أول الفعل المضارع، فتحذف إحداهما للتخفيف، فقد استثقلوا اجتماعهما فحذفوا إحداهما، وقد اختلفوا في المحذوف، فذهب البصريون إلى أنّ المحذوف منهما التاء الأصلية دون تاء المضارعة، أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أنّ المحذوف تاء المضارعة دون الأصلية[2].

والاستثقال في اجتماعهما ينبع من نطق حرفين متماثلين من مخرج واحد، لذا نلجأ إلى حذف احدهما للتخفيف على أجهزة النطق التي إذا نطقت حرفا ما فإنها تتهيأ لنطق حرف آخر يختلف عن سابقه حتى يحصل التآلف والخفة على أجهزة النطق.

(١) الديوان ١٣/٤٤

(٢) الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف مسالة. (٩٣) ٢/٦٤٨
(ويعنون بالتاء الأصلية: التاء المزيدة على الأصول الثلاثة).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

الزيادة ومعانيها في المشتقات
وما يلحق بها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الزيادة ومعانيها في المشتقات وما يلحق بها

مسألة الاشتقاق من المسائل التي أثارت اهتمام العلماء القدماء والمحدثين، فقد اختلف العلماء في أصل الاشتقاق، فمنهم مَنْ ذهب إلى أن المصدرأصل الاشتقاق وهم البصريون. ومنهم مَنْ ذهب إلى أن الفعل أصل الاشتقاق والمصدر مشتق منه، وهم الكوفيون[1].

ويرى تمام حسان [2] أن الأصول الثلاثة (فعل) هي أصل المشتقات، إذ إنّ المصدر والفعل مشتقان منها. وفي اعتقادي أن هذا أفضل الاراء، لأنّه يخرجنا من مأزق البحث عن الأصل الذي لا نخرج منه بنتيجة.

وتشتمل المشتقات: اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبّهة واسم المفعول واسم التفضيل، واسمي الزمان والمكان واسم الآلة، ويلحق بها الاسم المنسوب والمصغّر.

وفيما يلي تفصيل لكل واحد منها:-

المشتقات

تتأتّى معاني الزيادة في المشتقات سواء كانت مشتقات للمجرد أو المزيد، من أمرين متعاضدين هما

أ- دلالة الصيغة لكل مشتق.

ب- دلالة المادة التي تشكلت منها الصيغة واتصفت بها، ومن هذين الأمرين معا يتشكل معنى الاسم المشتق، فبينما تتفق كل مجموعة من المشتقات بشيء مطرد في دلالتها، وهو اتحاد الصيغة؛ لأن كل مجموعة متفقة في الصيغة، تفترق في الأمر الثاني (وهو المادة)؛ وبها يتمُّ التفريق في الدلالة بين اسم فاعل وآخر، أو اسم

---

(١) الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، مسألة (٢٨) ٢٣٥/١ وانظر، الزّجاجي: الايضاح في علل النحو، تح مازن مبارك، بيروت: دار النفائس ١٩٧٩، ط٣. ص ٥٧.

(٢) حسان (تمام): اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٦٦ – ص ١٦٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مفعول وآخر، فالصيغة ثابتة في كل نوع من المشتقات، والمادة متغيّرة، وتغيرّها هو الذي يُسبّب التغيّر والفرق في الدلالة بين مشتق وآخر ضمن المجموعة الواحدة من مجموعات المشتقات (اسم الفاعل، والمفعول والصفة المشبّهة وصيغة المبالغة...الخ).

اسم الفاعل:

هو اسم مشتق للدلالة على الحدث ومن قام به[1].

يقول طفيل الغنوي[2]

فَقَالُوا ألاَ ما هَؤُلاَء وقد بَدَتْ سَوَابِقُهَا في سَاطِعٍ مُتَنَصِّبِ

يصف الشاعر الخيل في المعركة، ويشيد بسرعتها حتّى أنّ القوم استغربوا هذا الأمر. فأخذوا يستفسرون عمّا رأوه، فسرعة الخيل أحدثت غباراً كثيفاً.

فقوله (ساطع متنصّب) يقصد به الغبار الكثيف الذي ارتفع من سرعة الخيل. فساطع يدل على شيء يسطع، وهذا الساطع قد يكون في لحظات أو ساعات محدّدة، لكنه متغير لا يدوم طويلا.

وكذلك قوله (مُتنصّب) يدل على صفة هذا الساطع بأنه متنصّب فالتنصّب في الغبار ليس ثابتا دائما، ولكنّه يثبت لحظات أو ربّما ساعات ثم يتلاشى. فعملية ارتفاع الغبار وتنصّبه لا تدوم كثيراً.

فما يلبث إلاّ أن يزول مجرد ابتعاد الخيل عن المكان الذي حدث فيه ارتفاع الغبار وتنصّبه.

نلاحظ أنّ اسم الفاعل في قوله (ساطع متنصّب) يدل على صفة طارئة لا تلبث طويلاً، ولا تدوم كثيراً في صاحبها.

فمن أين جاءت هذه الدلالة؟

---

(١) ابن هشام: اوضح المسالك، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٦٦، ط٥، ٢/ ٢٤٨.

(٢) الديوان ٥١/ ٣٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقوله (ساطع) جاءت دلالة هذه الكلمة من الصيغة (فاعِل)، التي تدل على الذات المتصفة بالحدث أو المحدثة له، (وهو الشيء الذي يسطع، والمقصود هو الغبار)، ثم من دلالة المادة وهي (س ط ع).

فمعنى اسم الفاعل يتأتى من المزج بين دلالة الصيغة التي تدل على الذات المتصفة بدلالة المادة المتكونة منها. وهي حروف مبنى الكلمة.

ويقول طفيل[1] ايضاً:

يَزِينُ مَرَادَ العَيْنِ مِنْ بَيْنِ جَيْبِهَا ... وَلَبَّاتِهَا أَجْوَازُ جَزْعٍ مُفَصَّـــلِ

كَجَمْرِ غَضاً هَبَّتْ لَهُ وَهْوَ ثَاقِبٌ ... بِمَرْوَحَةٍ لَمْ تَسْتَتِرْ رِيحُ شَمْأَلِ

يتغزل الشاعر بمحبوبته سعاد التي يزين عنقها عقد مقسم تَشعُّ الأنوار من حباته، وكأنّ هذه الحبّات جمر غضا وضع في مكان مكشوف معرّض للريح، وقد هبت عليه ريح الشمال فازداد توهجاً وبريقاً.

فقوله (ثاقب) يدل على صفة طارئة في الجمر، تزول بمجرد انتهاء الجمر.

ويقول[2] أيضاً:

بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ ارْكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ ... عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى أَيْنَ يُرْكَبُ

وَلَكِنْ يُجَابُ المُسْتَغِيثُ وَخَيْـلُهُم .. عَلَيها حُمَاةٌ بالمَنِيَّةِ تَضْـــرِبُ

يفتخر الشاعر بشجاعة قومه الغنويين، يقول: هؤلاء الفرسان الغنويون شجعان لو سمعوا مَنْ يطلب النجدة لهبّوا إلى نجدته، فليس بين صفوفهم ضعيف مستكين.

فقوله (المستغيث) يدل على مَنْ يطلب الاستغاثة المحدث لها، ودلالة الاتصاف بالاستغاثة ليس دلالة دائمة فإنّها تزول، وذلك لأنّها أمر طارىء يحدث ويزول من الانسان.

---

(١) الديوان ١١/ ٦٤، ١٢/ ٦٥

(٢) الديوان ٦/ ٤٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

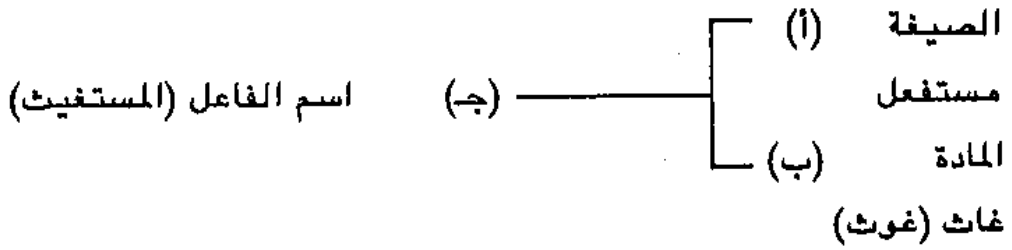

فدلالة الكلمة (جـ) تنتج من دلالة الصيغة (أ) ودلالة المادة (ب) فالصيغة ثابتة في أسماء الفاعلين، أمّا المادة فمتغيرة من اسم فاعل إلى آخر، وإليها -مجردة أو مزيدة- يعود تغيّر دلالة اسم الفاعل.

فكل اسم فاعل يكتسب دلالته من دلالة المادة مجردة، ومن دلالة الزيادة على تلك المادة، علاوة على صيغة اسم الفاعل.

صياغته

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي الصحيح والمعتل بأنواعهما على وزن (فاعِل)، وقد أشار إليه سيبويه «وأما الالف فتلحق ثانية، ويكون الحرف على (فاعِل) في الاسم والصفة نحو كاهل وعازب....»[1] وفي شرح التصريح إنّ صياغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد يكون بحذف حرف المضارعة من مضارع الثلاثي المجرد وزيادة الف بعد الفاء ليصبح على وزن (فاعل)[2] ومن فوق الثلاثي يصاغ بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر[3].

يقول الشاعر[4]

وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوي بِرَمَّانَ بَيْتُهُ وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخَرُ مُعْجِبُ

فقوله (معجب) من أعجب، ومضارعه (يؤعجب)، فحذفت الهمزة، وأبدلت ياء المضارعة ميما مضمومة.

---

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ٢٤٩.

(٢) انظر الازهري (خالد): شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٧٧

(٣) شاهين (عبد الصبور): المنهج الصوتي ص ١١٥

(٤) الديوان ٤/ ٣٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يقول ابن الخشاب: «وكذلك مكْرِم كيكرم، لأنّ الأصل في الفعل يؤكرم»[1]

يتكون اسم الفاعل المصوغ من الثلاثي المجرد من ثلاثة مقاطع قصيره، بزيادة حركة على المقطع الثاني.

فَعَلَ ◄—— فَاعِلْ (في حاله الوقف بالسكون)

ص ح + ص ح + ص ح ◄—— ص ح ح + ص ح ص والمقطع الأخير (ص ح ص) يتغير وفقا لحركة اللام.

فَعَلَ ◄—— فَاعِلُ (بالحركات الثلاث)

ص ح + ص ح + ص ح ◄—— ص ح ح + ص ح + ص ح ص

يتمثل التغير في اسم الفاعل بزيادة حركة على المقطع القصير الاول ليصبح مقطعاً طويلاً مفتوحاً (ص ح ح)، وكسر المقطع الأوسط الذي كان في صيغة (فعل) مفتوحاً، أمّا المقطع الأخير فحركته تابعة للتركيب وموقعه فيه.

وبعد النظر في أسماء الفاعلين التي،وردت في الديوان، يمكن توزيعها بحسب دلالتها إلى الاقسام التالية:

١- ورد اسم الفاعل يدل على صفة متجددة الحدوث في صاحبها من الأصل ثمانياً وثلاثين مرة هي:-

بادىء ١٩/٨	الساعد ٩٧/٣[2]	وابل ٢٦/٣٤	شارب ٢٨/٤٤
ساطع ٣٠/٥١	ناهض ٣١/٥٩	الغائط ٣٣/٦٥	راحلة ٤٥/١٨
صافٍ ٥١/٤٥	أمنا ٥٣/٦	الواشون ٥٦/٦	عازب ٦٣/٤
شارق ٦٤/٩	ثاقب ٦٥/١٢	النائبات ٦٦/١٨	شافيك ٦٨/٢٨
راكضة ٦٨/٢٩	خاملا ٧١/٤١	ساهيا ٧٣/٤	الظاعنين ٧٤/١٠
سافراً ٧٥/١	الداعي ٧٩/٢٩	باطله ٨١/١	واصله ٨٢/٦

---

(١) ابن الخشاب: المرتجل ٢٤٦، وانظر صيغة أفعل في الفصل الاول ص ٢.

(٢) «الساعد هو ملتقى الزندين من المرفق إلى الرسغ....، قال الازهري: والساعد ساعد الذراع وهو ما بين الزند والمرفق، وسمي ساعداً لمساعدته الكف إذا بطشت شيئاً أو تناولته» الزبيدي، تاج العروس (سعد). فقوله (الساعد) اسم فاعل يدل على الذات وهي جزء الذراع، وعلى الحدث وهو العون للكف لتنفيذ ما تريد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

طالعاً ٨٣/٩	بادٍ ٨٣/٩	بازله ٨٤/١٣	ناهله ٨٤/١٤
الراعي ٨٩/١٨	٩٠/١	الواطئين ٩٨/١	باقيه ١١١/٤٠/١
العافين ١١٤/٣	آبٍ ٤٤/ ٢٨	دانٍ ٧٦/١٥	خالٍ ١١٥/٤٩/٨
وافٍ ١١٥/٥٠/٢	الراؤون ٢٩/٤٧		

٢- ورد اسم الفاعل يدل على صفة متجددة الحدوث في صاحبها من المزيدات إحدى وسبعين مرة، هي:

مُشْغِب ١٨/٢	معقب ١٨/٣	مُلهب ١٨/٣	مشرفاً ٢٣/٢٣
مُجْرِب ٢٤/٢٧	مرطب ٢٤/٢٩	مُنصب ١٧/١	٣٧/١
مُعجب ٣٨/٤	مُطنب ٤٣/١١	مُقرب ٤٧/٣٠	مخصب ٤٩/٣٩
مسمع ٥٢/١	مضلع ٥٣/٥	مغزل ٦٣/٦	مُحْبل ٦٤/١٠
مشيف ٦٩/٣١	مُحْرم ٧٤/٧	مُقْسم ٧٦/١٧	المحرمين ٧٧/١٩
معصم ٨٠/٣٢	مُخْبر ٨٦/٦	مُعَقّب ١٩/٨	معطّب ٢٠/١٢
مُفَجّع ٥٢/٢	معمّم ٦٨/٢٩	مُجلّل ٦٨/٢٩	مُعَجّل ٦٩/٣٢
المُؤمّم ٧٣/٣	مُلَبّ ٧٤/٧	المصمّم ٧٩/٢٨	مُعَبّر ١٠١/١٩/٣
مُكَلّب ٢٤/٢٦	مُكَلّب ٤٦/٢٤	المبقر ٤٥/١٧	مُحَجّر ٤٨/٣٣
مُودّع ٨٥/١	متالع ٤٥/١٧	المحارب ٤٦/٢٥	المواطن ٣٨/٣٦
مجاورهم ٥٣/٤	محامينا ٦٧/٢٤	معاوداً ٨٤/١٣	مواشك ٨٤/١٣
مغاورة ٩٦/١	منازل ١١٠/٣٨/١	المتأوّب ٢٠/١٣	متأشّب ٢٢/١٩
المتُنسّب ٢٣/٢٢	المتصوب ٢٥/٣٣	المتسرّب ٢٦/٣٥	مُتلهّب ٢٦/٣٧
مُتَلبّب ٢٨/٤٦	متنصّب ٣٠/٥١	المُتحلّب ٣٠/٥٤	المتُقَلّب ٣١/٥٦
مُتعقّب ٣٧/٢	متحدّب ٤٢/٧	مُتقوّب ٥٠/٤٣	المتُحجّل ٦٥/١٦
المتقرّم ٧٨/٢٤	مُتعمّداً ٨٢/٥	المتحدّرين ٩١/٦	متتابع ٢٦/٣٦
معتدل ٥٧/١٠	المستفيث ٤٢/٦	مستقبل ٤٥/٢١	مُستغيث ٦٨/٢٩
مُستلحم ٦٨/٢٩	بالمستنكر ٨٦/٧	مسترخي ١١٠/٣٨/١	

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- ورد اسم الفاعل منقولا إلى العلمية ست مرات هي

هامر ٦٦/١٩	لاحق ٢٣/٢٢	عالج ٢٩/٤٩	وائل ٤٣/١
عائذ ٩٢/٨	عالج ٨٥/٢		

٤- ورد اسم الفاعل يدل على صفة ثابتة في صاحبها إحدى عشرة مرة هي:

هالكاً ١٨/٣	منجب ٢٣/٢٣	الثاوي ٣٨/٤	سابغ ٥٣/٧
قارح ٥٧/١١	شامله ٨١/٢	ناجية ١٠٨/١	هالكا ١١٤/٤٩/٢
صاحب ٧٥/١٢	مُخفّ ٦٧/٢٥	مثقل ٦٧/٢٥	

منها قوله [١]

كَرِيمَةُ حُرِّ الوَجْهِ لَمْ تَدْعُ **هَالِكاً** مِنَ القَومِ هُلْكاً فى غَدٍ غَيْرَ مُعْقِبِ

يتحدث الشاعر عن كرامة محبوبته (جميلة) التي تأبى لها كرامتها أن تندب من قومها هالكا لم يترك من خلفه عقبا، يأخذون مكانه في قبيلته، ويسدون ثغرة تركها بموته [٢]

فقوله (هالكا) يدك على صفة دائمة ثابتة في صاحبها، وقد جاء الثبات من دلالة المادة، لأنها هي التي تُسبب التغيّر، فمادة (هلك) من اتصف بها وأُسند إليه حدثها لا رجعة له منها ولا تغيّر، فدلالة قوله (هالكا) ثابتة في صاحبها، فأدى اسم الفاعل دلالة الصفة المشبهة. يقول الاستراباذي «وقد جاء فاعل في معنى الصفة المشبهة- أي:مطلق الاتصاف بالمشتق منه من غير معنى الحدوث»[٣]

دراسة في مبنى اسم الفاعل

اسم الفاعل الناقص:

يقول طفيل الغنوي [٤]

عَلَى إِثْرِ حَيٍّ لاَ يَرَى النَّجْمَ طَالِعاً مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ وَهْوَ بَادٍ مَنَازِلُهْ

(١) الديوان ١٨/٣

(٢) الزعبي (محمد): قصيدة الحرب- قراءة في بائية طفيل الغنوي ص١٣-١٤.

(٣) الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب ١٤٧/١-١٤٨

(٤) الديوان ٨٣/٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقوله (بادٍ) اسم فاعل من الفعل (بدا)، فإذاً ما كان اسم الفاعل نكرة غير مضاف في حالتي الرفع والخفض فإن ياءَهُ تحذف. فما علّة حذفها؟ يقول المبرد إن «العلة في فاعل أنك تسكن الياء في موضع الرفع والخفض فتقول: هذا غازٍ، ومررت بغازٍ» [1] وعندما يلحق الياء التنوين والياء ساكنة؛ تذهب لالتقاء الساكنين [2].

وذلك على النحو التالي:

هو بادٍ، وأصل (بادٍ) بادِ يُ +نْ، تحذف الضمة التي على الياء؛ لثقلها، يقول ابن جني: «ولأنّ الضمة مستثقلة على الياء والواو»[3]، وحينما تحذف الضمة «يلتقي ساكنان، الياء والنون فتحذف الياء؛ لأنها لم تأت لمعنى، وتُبقي التنوين الذي جاء لمعنى الصرف»[4] فتصبح الكلمة (بادٍ). وحقيقة الامر الذي حدث هو تقصير [5] للحركة على النحو التالي

بادِيْنْ ⟵ بادِن ⟵ (بادٍ).

أما اذا كان اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الناقص نكرة في حالة النصب فتثبت ياؤه، يقول طفيل الغنوي [6].

أَلَمْ تَرَ ما أَبْصَرْتُ أَمْ كُنْتَ سَاهِيًا فَتَشْجَى بِشَجْوِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَيَّمِ

فـَ (ساهيًا) اسم فاعل من الثلاثي الناقص في حالة النصب وهو نكرة إلا أن الياء تثبت. فما سبب ذلك؟

---

(١) المبرد: المقتضب ١٣٧/١

(٢) السابق ١٣٨/١

(٣) ابن جني: المنصف ٢٨٨/١

(٤) السابق ٢٨٩/١

(٥) البكوش (الطيب): التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث ص١٥٩

(٦) الديوان ٧٣/٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يرى المبرد أن الياء ثبتت في حالة النصب وذلك لخفة الفتحة[1] وأصل (ساهيا) ساهِوًا، فالواو مفتوحة فإنها تثبت ولكنها تقلب ياء لمجانسة الكسرة قبلها (ساهِوًا ← ساهيًا)[2].

اسم الفاعل الأجوف

يقول الشاعر[3]

فَبِالْقَتْلِ قَتْلٌ والسَّوامُ بِمِثْلِهِ وبِالشَّلِّ شَلَّ الغائطِ المُتَصَوِّبِ

فقوله (الغائط): اسم فاعل من الثلاثي الأجوف الالف فيه منقلبة عن واو بعد الف اسم الفاعل، فلما التقت الفان ساكنتان، لزمك الحذف لالتقاء الساكنين، لكنّ الحذف يؤدى إلى اللبس ويصير الاسم به على لفظ الفعل (قالٌ)، حينها تُحرّك العين وهي الالف، والالف إذا حُرّكت صارت همزة[4]. فاصبح البناء (غائط) مثلما اصبح (قال)، (قائل).

في حين ان الدرس الحديث لا يُقرّ بما يسمى قلبا، بل هناك اسقاط للواو او الياء، وبقاء للحركة، وبما أن الحركة لا ترسم وحدها من غير الحرف، كان لزاما أن يأتوا بحرف وقد اعتمدوا الهمزة في ذلك[5]. وعلل ذلك احمد الحمو بقوله «وبما أن المصوتات مجهورة، فإن نطقها قد أثر في نطق الهمزة فبدت لهم هي الأخرى مجهورة. وهذا ما سَهّل عليهم القول بإمكانية انقلابها عن المصوتات»[6]

---

(١) المبرد: المقتضب ١٣٧/١

(٢) البكوش (الطيب) التصريف العربي ص ١٥٩

(٣) الديوان ٣٣/٦٥

(٤) سيبويه ٣٤٨/٤، المبرد: المقتضب ٩٩/١، ابن جني: المنصف ٢٨٠/١ - ٢٨١

(٥) البكوش (الطيب): التصريف العربي ص ١٥٣ - ١٥٤

(٦) الحمو (احمد): محاولة ألسنية في الاعلال. ص ١٨٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- اسم الفاعل الصحيح المحذوف اللام للترخيم

ورد اسم الفاعل المرخم في قوله [١]

أصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ يُضِيءُ سَنَاهُ سَوْقَ أَثْلٍ مُرَكَّمِ

فقوله (أصاحِ) اسم فاعل مرخّم، مضاف إلى ياء المتكلم، وأصله (أصاحبي).

وقد اختلف العلماء في ترخيم الاسم المضاف[٢]. فالترخيم كما يقول سيبويه: «حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً»[٣] وكما يذكر أيضا «أن الترخيم لا يكون إلا في النداء إلا ان يضطر الشاعر»[٤] لذلك، ولا علة موجبة لحذفه، وانّما فعلوا ذلك للتخفف .

فالحذف في (صاحِ)، ليس علة صوتية صرفية، وانما هو ترقيق وتخفيف.

٢- صيغ المبالغة

وهي ما دلت على وصف للفاعل بالحدث مع ارادة التكثير والمبالغة فيه. يقول سيبويه: «وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يُحدّث عن المبالغة» [٥].

فالاساس الذي بنيت عليه صيغة المبالغة هو الزيادة في المعنى «فمعناه معنى: فاعل إلا أنّه مرّة بعد مَرّة» [٦].

وتأتي صيغة المبالغة في العربية على صيغ وأوزان متعددة [٧]

---

(١) الديوان ١٣/٧٥

(٢) الانباري: الانصاف في مسائل الخلاف، مسألة (٤٨).

(٣) سيبويه: الكتاب ٢/٢٣٩.

(٤) السابق ٢/٢٣٩

(٥) سيبويه: الكتاب ١/١١٠.

(٦) ابن السراج: الاصول في النحو، ت١/١٢٣.

(٧) المبرد المقتضب ٢/١١٣-١١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد جاءت صيغ المبالغة في الديوان على النحو التالي:-

-فَعّال:

وردت هذه الصيغة أربع مرات هي:

ورّاد ٢٠/١١ طَلاّب ٤٩/٤٠ حَرّاض ٧٣/٣ بَنّاء ٨/١٦

منها قوله [١]:

طويلِ نِجَادِ السَّيْفِ لَمْ يَرْضَ خُطَّةً .. من الخَسْفِ وَرّادٍ إلى المَوْتِ صَقْعَبَ

يفتخر الشاعر بفرسان قبيلته الأقوياء الذين يردون إلى الموت وكأنهم يردون إلى روض ماء. فالشجاعة صفة متأصلة فيهم، وهم يأبَوْن الضيم والظلم ويفضّلون الموت على أن يحصل ذلك.

فقوله (ورّاد) يدل على كثرة وروده إلى الموت، إلى حَدّ أنّه بالغ في ذلك، وهذا ينسجم وصفات فارس غني الذي يرد الموت، وكأنّه يرد الماء لغير مَرّة.

-فَعّالة

وردت هذه الصيغة مرتين هما:

وَقّافة ١١٥/٤٩/٨ رمّاحة ٦٩/٣٢

-فُعّال

وردت هذه الصيغة في قوله[٢]

بِحيٍّ إذا قيل ارْكبوا لَمْ يَقُل لهم عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرّدى أين يُرْكَبُ

يصف الشاعر شجاعة فرسان قومه الذين إذا ما سمعوا دعوة القتال، امتطوا ظهور خيلهم فلا تكاد تجد ضعيفاً يتوانى عن تلبية هذه الدعوة.

فقوله (عواوير) جمع مفرده (عُوّار) بمعنى الرجل الضعيف، وصيغة فعال للمبالغة.

---

(١) الديوان ٢٠/١١.

(٢) الديوان ٤٢/٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- فَعُول

وردت هذه الصيغة تسع مرات، هي:

نَهوض ٩٤/١٢ طَموح ٥٤/٨ عَروب ٧٥/١١ بَرود ١٨/٤
رَقود ٧٥/١٢ طَروح ٧٥/١٢ خَنوف ٦٩/٣٣ ظَلوم ١١٥/٥٠/٣
ظَلوم ١١١/٤٠/٢

ومنها قوله

رَقُودُ الضُّحَى مِيسَانُ لَيْلٍ خَرِيدَةٌ قَد اعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُطَهَّمِ

فقوله (رَقُود) يدل على صفة المحبوبة، التي ترقد وقت الضُّحى، وصيغة (فَعُول) تفيد المبالغة.

- مِفْعَال

وردت هذه الصيغة ثلاث مرات، هي:

ميسان ٧٥/١٢ مغوار ٢٨/٤٦ مِخْراق ٥٩/٢٠

وإحداهما قوله[1]:

وَشَدَّ العَضَارِيطُ الرِّحَالَ وَأُسْلِمَتْ إِلَى كُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى مُتَلَبِّبِ

يُبَيّن الشاعر الاستعداد الكبير، الذي يتمتع به فرسان القبيلة، فهم دائما على أهبة الاستعداد، وقد شَدّوا الرِّحال، وارتدوا الدروع، وذهبوا لمواجهة الاعداء، وقوله (مغوار) يدل على القوة والشدّة اللتين يتمتع بهما فارس القبيلة الذي يغير على الاعداء كثيراً، وفيه معنى المبالغة في تكرار الحدث.

وصيغة مِفْعَال تأتي للمبالغة[2]، وتتكون من السابقة الميم (م) وفِعال ثم تعرضت في تاريخها الطويل لمثل هذا الالصاق، في أحقاب مختلفة من تطور السامية[3].

---

(١) الديوان ٢٨/٤٦

(٢) سيبويه ١١٢/١، الاستراباذي: شرح الشافية ١٧٩/٢

(٣) فليش (هنري): العربية الفصحى ص ١١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالفاء في (فِعّال) عندما كانت متحركة، والميم التي ألصقت بالصيغة ساكنة، والبدء بالساكن متعذر، لذا تم اللجوء إلى تحريك الميم بحركة الفاء.

- **مِفْعَل**

وردت هذه الصيغة في قوله[1]

وبِالنَّعَمِ المأخُوذِ مِثْلُ زُهَائِهِ وبِالسَّبْيِ سَبْيٌ والمُحَارِبِ مِحْرَبُ

يبيّن الشاعر أن الغنويين صنعوا بطيّىء ما صنعته بهم بلا زيادة وقوله (مِحْرَب) يدل على كثرة المحاربة والمشاركة في الحروب ومن هنا كانت المبالغة في هذه الصيغة، وقد استمدت (مِحْرَب) المبالغه أيضا من معنى البيت، ومن كلمة (محارب) التي تدل على كثره المحاربة والمشاركة في الحروب.

والتعمق في دلالة صيغة المبالغة يؤدي إلى نقلها إلى صفة مشبّهة، يقول عبد المجيد: «ثم إن صيغة المبالغة ترجع عند التحقيق، إلى معنى الصفة المشبّهة؛ لأنّ الاكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس»[2]

والفرق بين صيغة (مِفْعَل)، و(مِفْعَال) هو أن حركة العين في الاولى فتحة قصيرة، في حين أنّ الثانيه فتحتها طويلة

فصيغة مِفْعَال متولدة عن مِفْعَل بمطل حركة العين، ولذا فدلالتهما على المبالغة والتكثير واحدة.

صياغته

فَعَل ⟵ فعّالٌ

ص ح + ص ح + ص ح ⟵ ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص (في حالة التنوين)

أدّت الزيادة إلى تغير المقطع الأول من قصير إلى طويل مغلق (ص ح ص) والمقطع الثاني من قصير إلى طويل مفتوح (ص ح ح) أمّا المقطع الأخير فيتغير حسب الحركة الاعرابية.

---

(١) الديوان ٢٥/٤٦

(٢) عبد المجيد (محمد أبو سعيد): اسم الفاعل في القرآن الكريم، رساله ماجستير، ١٩٨٨. ص ٥٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فَعَلَ ⟵ مِفْعَلٌ (في حالة التنوين)

ص ح + ص ح + ص ح ⟵ ص ح ص + ص ح + ص ح ص

تمثل التغير بإسكان وتغير المقطع الأول من قصير (ص ح) إلى طويل مغلق (ص ح ص) أمّا المقطع الأخير فيكون حسب الحركة الاعرابية.

فَعَلَ ⟵ مِفْعالٌ

ص ح + ص ح + ص ح ⟵ ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص

أسفرت الزيادة عن تغير المقطع الاول والمقطع الثاني، أمّا المقطع الثالث فيتغير حسب الحركة الأعرابية والعلاقة بين (مِفْعَل) و (مِفْعال) أن المقطع الثاني في مِفْعَال طويل مفتوح (ص ح ح).

والمقطع الثاني في (مِفْعَل) مقطع قصير (ص ح)، والفرق بين المقطع القصير (ص ح) والطويل المفتوح (ص ح ح) هو زيادة حركة في الثاني.

فصيغة (مِفْعَال) متولدة عن (مِفْعَل).

الصفة المشبهة

تدل بنية الصفة المشبهة على الثبوت في صاحبها، مما يجعلها تفترق عن اسم الفاعل الذي يفيد الحدوث والتجدد[1]

وتأتي الصفة المشبهة في العربية على صيغ وأوزان متعددة[2]. أمّا الصفات المشبّهة في الديوان فجاءت على الصيغ الآتية:

- **فعيل**

وردت صيغة فعيل في الديوان ثمانياً وثلاثين مرة هي:

جميلة ١٧/١ كريمة ١٨/٣ شديد ٢٦/٣٦ طويل ٢٠/١١

---

(١) الاستراباذي: شرح الكافية ١٩٨/٢، ٢٠٥، الازهري: شرح التصريح ٨٢/٢

(٢) سيبويه: الكتاب ١٩٤/١ – ٢١١، المبرد: المقتضب ١٥٨/٤ – ١٦٥، الاستراباذي: شرح الشافية ١/ ١٤٣ – ١٥١، السيوطي: همع الهوامع ٥٨/٦ – ٦٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أسيلة ١٨/٤	غرير ١٩/٩	نبيل ٢١/١٥	رجيل ٢٠/١٣
الوجيه ٢٣/٢٢	الفطيمة ٣٥/٧٥	للاريب ٤٣/٩	شديد ١٨/٢
عقيلة ٥١/٤٥	قصير ٦٤/١٠	أسيلة ٧٤/١٠	عقيلة ٥١/٤٥
عقيلة ٦٣/٤	شديد ٥٣/٧	أريب ٨٠/٣١	قليل ٨٢/٥
فصيح ١١٠/٣٧/١	شديد ١١٣/٤٤/٢	أسيل ٧٧/٢	نضيّ ١٠٤/٢٤/٤
الرّعيه ٩٠/١	الوسيقة ٣٥/٧٥	ثنايا ١٨/٤	الوسيلة ٣٥/٧٤
العشيرة ٧٩/٢٧	١٠٩/٣٥/١	غرقى ٨٤/١٤	موتى ١٠٤/٢٤/٤
رزيئة ١١٤/٤٩/٢	ثنيّة ٣٦/٣٥	غرقى ٨٤/١٤	حفيّة ٦٩/٣٣
كريم ١١٥/٥٠/٢	شميط ١٠٤/٢٤/٦		

ومنها قوله[1]

طَويلِ نِجَادِ السَّيْفِ لم يَرْضَ خُطَّةً من الخَسْفِ وَرّادٍ إلى المَوْتِ صَقْعَبِ

يصف الشاعر في هذا البيت الشجاعة التي يتمتع بها فرسان قبيلة غني، وأنّهم يتقدمون إلى ساحة القتال لا يخشون الموت، والبأس والشجاعة صفتان متأصلتان فيهم، فنلاحظ أن الشاعر ربط بين الشجاعة وطول القامة «فإنّ شجاعة فرسان القبيلة من خلال الكناية -طويل نجاد السيف- تَكْتَسبُ من الثبات ما لطول القامة نفسها من ثبات خلقي غير خاضع للتغير والتبديل»[2].

فقوله (طويل) صفة مشبّهة تحمل دلالة الثبات والدوام في صاحبها في الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل؛ لأنّ الطول لا يقتصر على زمن دون آخر إضافة إلى دلالة المادة التي اشتقت منها، وهي صفة الطول، ثم تدل على ما دلت عليه، وهو الموصوف (الفارس)؛ لأنّ الصفة والموصوف شيئان متلازمان لا يقوم أحدهما الاّ بالآخر.

أستخلص ممّا سبق أن لفظة الصفة المشبهة تحمل في طيّاتها ثلاث دلالات هي.

- دلالة الثبات والدوام في الأزمنة الثلاثة.
- دلالة المادة المشتق منها (الصفة).

---

(١) الديوان ٢٠/١١

(٢) الزعبي (محمد): قصيدة الحرب ص ٢٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- دلالة المدلول عليه (الموصوف).

أمّا كلمة (موتى) في قوله[1]

وَعِجْلٍ نَضِيٍّ بِالَمثَانِي كَأَنَّهَا ثَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُهَا لَمْ يُنَزَّعِ

ففي وزن مفردها (ميت) قولان (فَيْعِل، وفعيل)، إذ ذهب البصريون إلى أن وزنها فَيْعِل مَيْوت، في حين يرى الكوفيون أنّ وزنها فعيل مَوِيت، ولكل منهما حججه الخاصة به لاثبات صحة ما يقول[2].

- **فعيل بمعنى مفعول**

وردت صيغة فعيل بمعنى اسم المفعول أربع عشرة مَرّة، هي:

الخليط ٧٣/٣	صليبة ٤٣/٩	مديد ٦٥/١٣	قتلانا ٤٦/٢٤
أسير ٣٢/٦٢	أسير ٧٠/٣٥	أسراهم ٤٩/٣٨	أسراهم ٤٤/١٦
قتلانا ٣٢/٦٢	السبايا ٩٧/٦، ٩٧/٥، ٩٧/٧، ٦٧/٢٥		ذميم ١١٥/٥٠/١

ومنها قوله[3]

أبأناَ بِقَتْلاَناَ مِنَ القَوْمِ مِثْلَهُمْ وَماَ لاَ يُعَدُّ مِنَ أَسِيرٍ مُكَلَّبِ

يبين الشاعر أنّهم صنعوا بطيئ ما صنعته بهم بلا زيادة أو مبالغة على مستوى القتل والقتلى فقط، علاوة على الأسر والأسرى الذين لا يُعدّون.

فقوله (أسير) بمعنى مأسور، ومجيء فعيل بمعنى مفعول عند الصرفيين سماعي، يقول ابن عقيل: «ينوب «فعيل» عن «مفعول» في الدلالة على معناه...»[4].

- **فعيل بمعنى اسم الفاعل**

وردت صيغة فعيل بمعنى اسم الفاعل ثلاث مرات، هي:

---

١) الديوان ١٠٤/٢٤/٤

٢) انظر الانباري: الانصاف في مسائل الخلاف مسألة (١١٥)

٣) الديوان ٣٢/٦٢

٤) ابن عقيل: شرح الألفية، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار اللغات ١٣٨/٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ندامى ٩/٤٠ النداميٰ ١٠/٤٠ رفيع ١٦/٢١

منها قوله[١]

تُنِيفُ إِذا اقْوَرَّتْ من القَوْدِ وانْطَوَتْ بِهَادٍ رَفِيعٍ يَقْهَرُ الْخَيْلَ صَلْهَبِ

يصف الشاعر الخيل بأنها قوية وسريعة، نتيجة لضمورها، وذات عنق مرتفع يؤهلها، لأن تتميز من بقية الخيل.

فقوله (رفيع) يدل على أن عنقها مرتفع، فقد جاءت فعيل بمعنى اسم الفاعل.

- **أفعل**

وردت هذه الصيغة اربع مرات، هي:

أبيض ١١/٩٤ أحمر ١/٣٣/١٠٨ أصفر ٤٢/٥٠ أشيب ٩/١٩

منها قوله[٢]

فَمَشَوْا إِلَى الهَيْجَاءِ فِي غُلَوَائِهَا مَشْيَ اللُّيُوثِ بِكُلِّ أَبْيَضَ مُذْهَبِ

يصف الشاعر شجاعة فرسان قبيلة غني، بأنهم أقوياء شجعان، ميدانهم المفضل ساحة القتال، ويشبّه مشيهم بمشي الليوث، لدلالة القوة في كلّ منهما، ويذهبون إلى الهيجاء حاملين السيوف البيضاء المذهبة، فصفة البياض صفة ثابتة لا تزول في هذه السيوف، وتدل على الموصوف وهي السوف، وكان ورود هذه الصيغة للدلالة على الصفة المشبهة التي تفيد الثبوت، والدّوام، يقول سيبويه:«أمّا الالوان فإنّها تبنى على أفْعل»[٣].

- أمّا صيغة (فعلاء) فقد وردت أربعاً وعشرين مرّة، هي:

جرداء ٢٣/٤٦	عنقاء ٣٠/٤٧	شنعاء ٥/٥٣	سفواء ٨/٥٤
كبداء ٨/٥٤	شقّاء ٨/٥٤	الخذواء ٣٧/٤٩	العوصاء ١٨/١٠٠
الصّماء ٥/١٧/١٠٠	عمياء ٢/١٣/٩٥	العمياء ٤/١٦/٩٨	شمّاء ٥/٥٦/١/٥٥/١

(١) الديوان ١٦/٢١

(٢) الديوان ١١/٩٤

(٣) سيبويه ٤/٢٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البلقاء ٩٢/١٠ شماء ٥٥/٢، ٥٥/٢ بيداء ٨٩/١٧ رقشاء ٨٧/١٢

الجليحاء ٦٦/٢٠ نكراء ٨٥/١ سحماء ٧٨/٢٥ عذارى ٥٢/٢ ٧٧/٢١.

وهذه الصفات كلّها تدل على ما تدل عليه (أفعل)، إضافة إلى دلالتها على التأنيث لوجود لاحقته.

- فُعْلان

جاءت هذه الصيغة مرتين، هما:

خُمصانة ١٨/٤ خُمصان ٦٣/٣

أحدهما قوله[١]

دِيَارٌ لِسُعْدى إِذْ سُعَادُ جَدَايَةٌ مِنَ الأُدْمِ خُمْصَانُ الحَشَا غَيْرُ خَثْيَلِ

يبين الشاعر أنّ هذه الديار لسعاد، فها هو ذا قد أتى للديار، التي كانت تسكنها سعاد فتذكّر الديار، وتذكر سعاد الفتاة الجميلة البيضاء الخميصة البطن كأنّها ظبية صغيرة خفّة ورشاقة وجمالاً.

فقوله (خُمصان) يدل على صفة ثابتة في صاحبها.

- فَعْلان

وردت هذه الصيغة في قوله[٢]

يُغْنِّي الحَمَامُ فَوْقَهَا كُلُّ شَارِقٍ غِنَاءَ السُّكَارَى فِي عَرِيشٍ مُظَلَّلِ

فقوله (السُكارى) جمع مفرده (سَكْران) وهو صفة تدل على الثبات والدوام في صاحبها.

- فَعَال

وردت هذه الصيغة مرتين، هما:

جَواد ٦٩/٣٤ جَدَايَة ٦٣/٣

---

(١) الديوان ٦٣/٣ (الخَثْيل: العظيمة البطن)

(٢) الديوان ٦٤/٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله[1]:

وكَائِنْ كَرَرْنَا مِنَ جَوَادٍ وَرَاءَكُمْ وكَائِنْ خَضَبْنَا مِنْ سِنَانٍ ومُنْصُلِ

يُبين الشاعر شجاعة فرسان قبيلة غني، الذين ما عادوا من معركه إلاّ والنصر حليفهم، حيث يتركون الاعداء مغموسين بالدماء التي تخضّبت بها سيوفهم.

فقوله (جواد) يدل على صفة ثابتة دائمة بفارس قبيلة غني.

- فُعَال

وردت هذه الصيغة ثلاث مرات، وهي:

فُرَاط ٢٦/٣٥ الهُمَام ٨٣/٨ رُداف ٥٩/١٩

ومنها قوله[2]

ولا أُجَلِّلُ قومي خِزْيَةً أبَداً فيها القُرودُ رُدافاً والثَّنابيلُ

فقوله (رُداف) يدل على صفة ثابتة في صاحبه.

وصيغة فُعال من الصفات الثابتة في صاحبها نحو شُجَاع[3].

وقد وردت الصفة المشبهة في الصيغ التالية أيضا

- فُعْلى

وردت هذه الصيغة ثلاث مرات تدل على الثبات والدوام في صاحبها:

سُعدى ٦٣/٣ حَبَالى ٦٧/٢٥ لُبنى ٢٢/٢١

- فَعْلى

وردت مرة واحدة تدل على الثبات والدوام في صاحبها، هي رَيَّا ١٠٨/٣٣/١

---

(١) الديون ٦٩/٣٤ (خضبنا: غمسنا بالدماء، منصل: السيف)

(٢) الديوان ٥٩/١٩

(٣) سيبويه ٣١/٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- فاعِل

وردت هذه الصيغة تدل على الثبات في صاحبها ثلاث عشرة مرة هي:

هالك ١١٤/٤٩/٢ الهَلْكى ١١٤/٤٩/٣ فرسان ٢٦/٣٥ ٥٤/٩ ٦٧/٢٢

روايا (راوية) ٧٦/١٦ هالك ١٨/٣ قارح ٥٧/١١ شامله ٨١/٢

ناجية ١٠٨/١ سابغ ٥٣/٧ الثاوي ٣٨/٤ صاح ٧٥/١٢

٤- اسم المفعول

هو اسم مشتق يدل على مَنْ وقع عليه الحدث على سبيل الحدوث والتجدد لا الثبات[1].

ورد اسم المفعول الدالّ على صفات متجددة أربعاً وتسعين مرة هي:

مقدوفاً ٢٣/٢٥	ميمون ٣٨/٥	مصونة ٤٣/٨	ملمومة ٤٤/١٦
المكلوب ٤٦/٢٤	المأخوذ ٤٦/٢٥	الموقوع ٤٧/٢٩	مشهوم ٥٠/٤٢
معدول ٥٥/١	مفعول ٥٥/٢	مكحول ٥٥/٣	مبتول ٥٦/٤
بموعود ٥٦/٧	مسؤول ٥٦/٨	مغسول ٥٧/١٠	مشغول ٥٨/١٤
محمول ٥٨/١٥	مأكول ٥٨/١٦	مجعول ٥٨/١٧	مرحول ٦٠/٢٢
مبذول ٦٠/٢٣	مبلول ٦٠/٢٤	مأكول ٦٠/٢٥	مفعول ٦٠/٢٦
ملمومات ٦١/٢٧	مقصورة ٦٧/٢١	مشدود ١٠٦/٣	ملومات ٦١/٢٧
مخاذيل (مخذول) ٦١/٢٧		محلول ٥٧/١٢	مُضْرب ٢٢/٢٠
مُذْهَب ٢٣/٢٤	مُهْرَب ٢٧/٤٠	مُغْرَب ٤٤/١٢	بالمُوثَق ٤٦/٢٤
مُنْهَب ٤٧/٢٩	مُغْصَب ٥٠/٤٤	مُرسَل ٦٣/٥	مُثْعَل ٦٦/٢٠
مُحْتَل ٧٠/٣٦	مُفأم ٧٤/٩	مُسْعَط ٧٧/٢٠	مُعْلَم ٧٩/٢٧
مُولع ٨٦/٦	المصاب ٩١/٣	المُزْنمة ٩٣/١٢	مُشعَلّة ١١٣/٤٧
مُعَصَّب ١٩/٧	مُطهّم ٢٠/١٣	المثقّب ٢٢/١٨	مُحبّبه ٢٧/٤١
مُحبّب ٢٧/٤١	مُشذّب ٢٨/٤٥	مُصوّب ٢٩/٤٧	المُعزّب ٢٩/٤٨
مُقشّب ٣١/٥٩	مُقَلّدة ٣٢/٦٢	مُحجّلة ٣٤/٧١	مُعَقّب ٤٣/٩
مُطَيّب ٥٠/٤٢	مُقَرّبة ٥٤/٨	مُقَنّع ٥٤/٩	مُكَمّل ٦٢/١

(١) ابن جني: المنصف ٢٧٨/١ - ٢٧٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مُفلّل ٦٢/٢	مُظلّل ٦٤/٩	مُفصّل ٦٤/١١	مُكبّل ٧٠/٣٥
مُرَجّل ٧٠/٣٨	المكمّم ٧٢/١	المتيّم ٧٣/٤	مُغيّم ٧٣/٥
المخدّم ٧٣/٦	مُطهّم ٧٥/١٢	المُرَقّم ٧٤/٨	المخدّم ٧٤/١٠
مُركّم ٧٥/١٣	مُجَرّم ٧٧/٢٢	مُعَمّم ٨٠/٣١	مُضَيّم ٨٠/٣١
مذمّم ٨٠/٣٢	المُقلّع ٨٥/٣	مُفجّع ٨٦/٧	مُقنّع ١٠٣/٣
المنزّع ١٠٤/٢	مُلمّع ١٠٤/٣	مُقطّع ١٠٤/٦	المكفف ١٠٥/١
المتصوّب ٣٣/٦٥	متأشب ٢٢/١٩	المُتنّخل ٦٧/٢٣	مُتربّع ٨٥/٢
مستنبأ ٥٦/٨	المستهام ٧٣/٤	مُكَلّب ٣٢/٦٢	

ومنها قوله[١]

إذْ هِيَ أحوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حَاجِبُهُ والعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ

يتغزل الشاعر بفتاة اسمها شمّاء، فيشبه لونها بلون الغزال. وعيناها تشبهان عيني الظبي الربعي، ويُعْطي الشاعر صفه طارئة في عينيها وهي (الكحل) المجلوب من الحيره[٢].

فقوله (مكحول) يدل على صفة طارئة في عيني شمّاء، لا تلبث حتى تتلاشى من عينيها.

وقوله[٣]

فَقُلْتُ لِحَـــرّاضٍ وَقَدْ كِدْتُ أزْدَهِي مِنَ الشَّوْقِ فِي إِثْرِ الخَلِيطِ المُؤمِّمِ
أَلَمْ تَرَ ما أبْصَرْتُ أمْ كُنْتَ سَاهِياً فَتَشْجَى بِشَجْوِ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ

فرحيل الأحبة قد ذهب بعقل شاعرنا، فأخذ يسأل صاحبه واسمه (حرّاض)، أشاهدت ما شاهدته أم تراك كنت غافلا ساهيا؟ فإن كانت الاولى فشاركني أحزاني وآلامي، فأنا المحب المستهام الذاهب الفؤاد.

---

(١) الديوان ٥٥/٣

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص ٢٢٤

(٣) الديوان ٣، ٧٣/٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقوله (المستهام المتيّم) تدل على صفة طارئة متجددة الحدوث، فأحسّ أن الشاعر استُهيم وتُيّم بشجو الحب عندما رأى ما رأى. فحدثت استثارة ممّا رآه حَرّكت المشاعر الكامنة عنده. فَزَوالُ المنظر الذي رآه قد يُعيده إلى طبيعته قبل الرؤيا.

- وردت صيغة اسم المفعول تدلّ على صفة دائمة عشر مرات هي:

مُدَرّب ٢٠/١٠ مُحبَّر ٩/٧ مُحَنَّب ٢٦/٣٦ مُشَكّ ٧٧/٢٠
مُعرّقة ٣٤/٦٨ مُسَوَّمَة ٥٤/٩ المتُنخَّب ٢١/١٥ مُذْهب ٢٣/٢٤
مُذْهَب ٩٤/١١ مُدَرّب ٢٠/١٠

منها قوله[1]

وفينا تَرَى الطُّولَى وَكُلُّ سَمَيْدَعٍ مُدَرَّبِ حَرْبٍ وابنِ كُلِّ مُدَرَّبِ

يفتخر طفيل الغنوي، ويعتز بأنّ في قومه المقاتلين الأشداء المدربين على القتال الذين ورثوا هذه الصفات عن أسلافهم. فقوله (مُدَرّب) تدل على أن صفة التدريب صفة دائمة في صاحبها تدل على الثبات، فهي ليست صفة طارئة في صاحبها، كأن فارس قبيلة غنيّ وُلِدَ مُدَرّبًا، فهي صفة متأصلة فيهم ورثوها عن سلفهم، وهذا المعنى اكتسب من السياق العام في الاستعمال.

فقد جاء اسم المفعول بمعنى الصفة المشبهة[2].

صياغته

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول [3]، ويقول الدكتور شاهين أن اسم المفعول «وصف يؤخذ من مضارع مبني للمفعول للدلالة على ما وقع عليه الفعل، وهو من الفعل الثلاثي الصحيح سهل الصياغة، لأنّه بزنة مفعول وهي زنة تتحقق بإجرائين

١- زيادة ميم مفتوحة قبل فاء الكلمة، في موقع حرف المضارعة.

٢- جعل فتحة العين ضمة طويلة.

---

(١) الديوان ٢٠/١٠

(٢) قباوة (فخر الدين): تصريف الاسماء والافعال ص ١٥٥

(٣) سيبويه ٢٤٨/٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويضرب مثالا على ذلك (يُكْتَب)، بحذف حرف المضارعة، ويوضع في موقعها ميم مفتوحة: مَكْتَب، ثم تجعل فتحة العين ضمة طويلة: مكتوب»[1]

فَعَلَ ⟵ مَفْعُولٌ (في حالة الوقف بالسكون)

ص ح + ص ح + ص ح ⟵ ص ح ص + ص ح ح ص

فَعَلَ ⟵ مَفْعُولٍ (في حالة الحركة بلا تنوين)

ص ح + ص ح + ص ح ⟵ ص ح ص + ص ح ح + ص ح

فَعَلَ ⟵ مَفْعُولٌ (في حالة التنوين)

ص ح + ص ح + ص ح ⟵ ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص

فتمثل التغير بإسكان الفاء، وزيادة مقطع (مَ ⟵ ص ح) وحركة (ُـ⟵ ح)، وبذلك فالزيادة أسفرت عن تغير المقطع الأول من قصير (ص ح) إلى طويل مغلق (ص ح ص)، وتغيير المقطع الثاني من مقطع قصيرإلى طويل مفتوح (ص ح ح).

«ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمجهول، مع ابدال حرف المضارعة ميماً»[2]

ورد اسم المفعول من الفعل الاجوف في قوله[3]

وَخَيْلٍ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِ مَصُونَةٍ ذَخَائِرَ ما أَبْقَى الغُرَابُ وَمُذْهَبُ

فقوله (مصونة) من (صان يصون صونا)، وأصلها مَصْوُونة، «ولمّا كانت العين ساكنة كسكونها في يَقُوْل، ولحقتها واو مفعول، حذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين»[4].

---

(١) شاهين (عبد الصبور): المنهج الصوتي ص ١١٦، وانظر ابن جني: المنصف ٢٧٨/١ – ٢٨٨

(٢) قباوة (فخر الدين): تصريف الاسماء والافعال ص ١٥٧، شاهين (عبد الصبور): المنهج الصوتي ص ١١٦.

(٣) الديوان ٤٣/٨.

(٤) المبرد: المقتضب ١٠٠/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

«وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يُتمّون مفعولا من الياء، فيقولون: «مبيوع، ومعيوبٌ، ومسيورٌ به»، فإذا كان من الواو لم يُتمّوه، لا يقولون في (مقول) (مَقْوُوْل) ولا في (مَصُوغ): (مَصْوُوْغ) البتة»[1].

وسبب ذلك أن الياء وفيها الضمة أخفّ من الواو وفيها الضمة، وذكر ابن عصفور[2] أن اسم المفعول من ذوات الواو، لا يجوز فيه الاتمام إلا فيما سمع، والذي سمع من ذلك (مسك مَدْوُوف)، قال الراجز:

والمِسكُ في عَنْبَرِهِ المدْوُوف

«وتتميم المفعول، فيما عينه واو، شاذ في القياس والاستعمال جميعاً»[3]

في حين يرى الطيب البكوش[4] أن إسم المفعول من الأجوف الواوي حين تكون الواو مضمومة بعد حرف [ساكن]، فإنّها تدغم كالعادة في حركتها، ونظراً إلى أنّ الحركة ضَمّة طويلة، فإن إدغام الواو فيها لا يزيدها طولا، وكأنّما قد حذفت.

٥- اسم المكان

يسميه سيبويه[5] اسم الموضع، وهو ما دَلّ على الموضع الذي يقع فيه الفعل ويأتي في العربية من الثلاثي على وزنين (مَفْعَل) و (مَفْعِل)، ويصاغ ممّا فوق الثلاثي على لفظ المفعول[6].

ورد اسم المكان من الثلاثي اثنتين وعشرين مرّة، هي:

مَجْرى ١٨/٤	مَجْلب ٢٢/٢١	مَجَرّ ٢٤/٢٩	مَشْرَب ٢٨/٤٤
مَشْرَب ٣٣/٦٤	مَنْقَل ٣٤/٦٨	مَقْرَب ٣٤/٦٨	مَنْزِل ٣٤/٧
مَرْحَب ٣٨/٥	مَحَلّ ٥٧/١٢	مَنْزِل ٦٢/١	مَحْفل ٦٦/١٧

(١) ابن جني: المنصف ٢٨٣/١.

(٢) ابن عصفور: الممتع عن التصريف ٤٦١/٢.

(٣) ابن جني: الخصائص ٩٩/١ - ١٠٠.

(٤) البكوش (الطيب): التصريف العربي ص ١٥٤.

(٥) سيبويه: الكتاب ٨٧/٤.

(٦) السابق ٨٧/٤ - ٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مَعْقِل ٦٩/٣٠ مَعْقِل ٧١/٤١ مَعْصم ٧٢/٢ مَجْرَى ٧٤/١٠
مَحْرَم ٧٨/٢٦ مَشْرَب ٨٤/١٢ مَصْرَع ٨٧/٩ مَرْبَع ١٠٣/٢
مَصْيَف ١٠٣/١ مَرْبَع ١٠٣/١

ورد اسم المكان من فوق الثلاثي أربع مرات هي
مُحَجَّر ٣٢/٦١ المخضّب ٣٤/٧١ مُحجَّر ٤٨/٣٣ المُنحنى١٠٤/٢٤/٢

ويقول طفيل الغنوي[1]

بَنِي جَعْفَرٍ لاتَكْفُروا حُسْنَ سَعْيِنَا وأثْنُوا بِحُسْنِ القَوْلِ في كُلِّ مَحْفِلِ

ويستثير طفيل عاطفة بني جعفر ويذكّرهم بمساعي غني الحميدة لهم في الماضي، وما أثبتوه إزاءهم في المواقف العصيبة من اخلاص، وحمايتهم لنسائهم، وطلب منهم حسن الثناء في كل مكان يجمعهم[2]

فقوله (مَحْفِل) يدل على المكان الذي كانوا يحتفلون فيه

صياغته

يُصاغ اسم المكان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) إن كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها أو معتل اللام مطلقا، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعِل) إن كانت عين مضارعه مكسورة، أو كان مثالاً غير معتل، أمّا اسم المكان من غير الثلاثي فيصاغ على وزن اسم المفعول.

ف (مَفْعَل) و(مَفْعِل) تتكون من مقطع طويل مغلق ومقطعين قصيرين، ويتغير المقطع القصير الاخير وفقا للحركة الاعرابية.

فَعَلَ ← مَفْعَل

ص ح +ص ح +ص ح ← ص ح ص + ص ح + ص ح (في حالة الرفع والنصب والجر، بالضمة والفتحة والكسرة).

---

(١) الديوان ٦٦/١٧

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره؛ ص٣١ (بتصرف)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تمثل التغير بإسكان الفاء وزيادة مقطع الميم (مَ ـــ ص ح)، مما أدّى إلى تغيير المقطع الاول من قصير (ص ح) إلى طويل مغلق (ص ح ص).

٦- اسم الآلة

هو اسم مشتق دلّ على آلة وورد اسم الآلة في قوله[١]

وَجَمَّعْنَ خَيْطاً مِنْ رِعَاءٍ أَفَانَهُمْ وَأَسْقَطْنَ من أَقْفَائِهِمْ كُلَّ مِحْلَبِ

يبين الشاعر ما حققه الغنويون من نصر عن طريق خيولهم القوية.

فقوله (مِحْلَب) يدل على الالة المستخدمة في الحلب.

وقد أطلق سيبويه على اسم الالة اسم (ما عالجت به)، يقول: «وكلّ شيء يعالج به فهو مكسور الأول، كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك [قولك]: مِحْلَب ومِنْجَل ومِكْسَحَة.....وقد يجيء مِفْعَال نحو: مِقْراض ومفتاح، ومصباح»[٢].

يصاغ من الفعل الثلاثي على أوزان ثلاثة، هي: مِفْعل ومِفْعال ومِفْعَلة، بكسر السابقة الميم، ويعلل ذلك ابن يعيش لتمييز اسم الآلة عن المصدر واسم المكان.

وقد جاءت أبنيته كما يلي:

فَعَلَ ← مِفْعَال.

ص ح + ص ح + ص ح ← ص ح ص + ص ح ح + ص ح (في حالة الحركات الثلاث)

نلاحظ أن التغير تمثل بإسكان الفاء، وزيادة صامت على المقطع القصير الأول (ص ح)، وصائت على المقطع الثاني، فأدّت الزيادة إلى أن يصبح المقطع الأوّل طويلا مغلقاً (ص ح ص)، ويصبح المقطع الثاني طويلا مفتوحاً (ص ح ح).

فَعَلَ ← مِفْعَل

ص ح + ص ح + ص ح ← ص ح ص + ص ح + ص ح (في حالة الحركات الثلاث).

تمثل التغير بإسكان الفاء، وزيادة صامت على المقطع القصير الاول مما أدّى إلى تغيير المقطع القصير (ص ح) إلى طويل مغلق (ص ح ص).

(١) الديوان ٦٦/٢٣.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٩٤ - ٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٧- اسم التفضيل

التفضيل هو اشتراك أمرين في صفة ما وزيادة أحدهما على الآخر فيها.

أمّا اسم التفضيل: فهو الاسم الدال على ما تقدّم.

وقد ورد اسم التفضيل في الديوان إحدى عشرة مَرّة، وكان على صيغتين هما:

- أفعل

وردت هذه الصيغة ست مرات هي:

أغدر ١١١/٤١/١ أجَلّ ١١٤/٤٩/٢ أكْرَمَ ١١٤/٤٩/٢ أغزر ١٤٩/٤٩/٣

أكثر ١١٤/٤٩/٤ أقْوَل ١١٤/٤٩/٥

منها قوله[١]:

أَلَمْ أرَ هالِكاً فِي الناسِ أوْدَى ... كَزُرْعَةَ يَوْم قَامَ بِهِ النُّـــوَاعِي

أجَلُّ رَزِيئَةً وأعَزُّ فَقْـــــداً ... عَلَى المَوْلَى وَأكْرَمَ فِي المَسَاعِي

وَأغْزَرَ نَائِلاً لِمَنِ اجْتَـــــداه ... مِنْ العَافِينَ والهَلْكَى الجِيَـــاعِ

يرثي الشاعر في هذه القصيدة (زرعة) ويذكر محاسنه، فيقول: إنّه لم ير إنسانا هلك مثل زرعة الذي كان موته أعظم مصيبة حصلت، وكان زرعة أفضل مَنْ فقد لارتباطه بالمولى وكان كريما كثير العطاء، فها هو ذا قد زاد على أصحابه ممن ماتوا معه بعظم المصيبة، والعزة، والكرم، وغزارة العطاء.

فاتّخذ اسم التفضيل دلالته في هذه الأبيات من الزيادة التي حصلت على البنية المجردة، وهي هنا الهمزة.

ويشترك اسم التفضيل مع الصفة المشبهة في دلالتهما على الثبوت، يقول الازهري «اسم التفضيل (نحو أفضل و) الصفة المشبهة نحو (حسن فإنهما) لا يدلان على الحدوث (انّما يدلان على الثبوت وخرج بذكر فاعله»[٢]

---

(١) الديوان ١١٤/٤٩.

(٢) الازهري: شرح التصريح على التوضيح ٦٥/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

– فعلى مؤنث الأفعل

وردت هذه الصيغة في قوله[1]:

وفينا تَرَى **الطُّولَى** وكُلُّ سَمَيْدَعٍ مُدَرَّبِ حَرْبٍ وابْنِ كُلِّ مُدَرَّبِ[2]

فقوله (الطولى) يدل على تفضيل الشاعر فرسان قبيلته على بقية الفرسان وكان بإمكانه أن يقول: وفينا ترى فرسانا أطول أجساماً من فرسان قبيلة طيّىء و لكنّه لم يَفْعل؛ لأن مثل هذا التركيب يضع الطرف الثاني في مفاضلة متساوية مع الطرف الأوّل، وإيمانا من الشاعر بأنْ لا مجال للمفاضلة بين قبيلته والطائيين لجأ إلى الصيغة الأبلغ وهي صيغة التأنيث (فُعْلى) تأنيث الأفْعَل، ويقول الجوهري: «الطّولى تأنيث الأطول، والجمع الطُوَل، مثل الكُبرى والكُبَر»[3].

وقد ذكر الصرفيون «أن مؤنث أفْعل يكون على فُعْلى[4]» كما «أن تأنيث الأفْعَل الفُعْلى نحو قولك: هذا أفضل منك، وهذا الأفضل وهذه الفُضْلى، وهذه الأولى، وهذه الكبرى»[5]

فصيغة (فُعْلى) تكون مؤنثاً ل (أفعل) و (الأفعل)

٨– الاسم المنسوب

النسبة أو النسَب «أن يضيف [المتكلم] الاسم إلى رجل أو بلد أو حيّ او قبيلة، ويكون جميع ما ينسب إليه على لفظ الواحد المذكر، فإن نسبت شيئا من الاسماء إلى واحد من هذه زدت في آخره ياءين، الأولى منهما ساكنة مدغمة في الأخرى، وكسرت لها ما قبلها»[6]

---

(١) الديوان ١٠/٢٠.

(٢) انظر الشرح ص ٧٧ من هذا الفصل.

(٣) الجوهري: الصحاح، تح احمد عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين (طول)

(٤) المبرد: المقتضب ٢/٢١٦ – ٢١٧.

(٥) السابق ٣/٢٧٧.

(٦) ابن السّراج: الاصول في النحو ٣/٦٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والاسم المنسوب هو الذي تدل صيغته على نسبته إلى رجل أو بلد أو حي أو قبيلة بزيادة ياءين في آخره.

وقد ورد الاسم المنسوب في الديوان خمس عشرة مرّة هي:

أتحميّ ١٩/٧	خارجي ٢٦/٣٦	شرقيّ ٢٨/٤٣	الماسخي ٣١/٥٧
المشرفيّة ٣٢/٦٣	شراعيّ ٣٢/٦٣	بالمشرفيّ ٧٩/٢٨	عراقي ٨٩/١٨
اليماني ٨١/٣	شآميّة ٤١/٢	الشآمي ٤١/٢	اليماني ٤١/٢
عامريّة ١٠٤/٢٤/٥	وسميّ ١٠٤/٢٤/٧	الرازقيّ ١٠٥/٢٨/١	

منها قوله[1]:

تَعَارَفُ أشْبَاهاً عَلَى الحَوْضِ كُلُّهَا ... إلَى نَسَبٍ وَسْطَ العَشِيرَةِ مُعْلَمِ

غَنِمْنَا أبَاهَا ثُمَّ أحْرَزَ نَسْلَهَا ... ضِرَابُ العِدَى بِالمَشْرَفيِّ المُصَمَّمِ

يفتخر الشاعر بفرسان قبيلته المرابطين دوماً لقتال الأعداء، فهم فرسان على أهبة الاستعداد. «ويفخر بشجاعة فرسان قبيلته؛ لأنهم غنموا فحل إبله، وأحرزوا نسله بسيوفهم المشرفيّة»[2].

السيف المشرفيّ هو المنسوب إلى المشارف، وهي على مشارف الشام واليمن، والسيوف المشرفية نسبة إلى مشارف التي مفردها مَشْرَف، يقول الزبيدي: «مَشْرَفٌ: اسم قين كان يعمل السيوف»[3]

فقول الشاعر:

ضِرَابُ العِدَى بِالمَشْرَفيِّ المُصَمَّمِ

ضِرَابُ العدى بالسيف الذي ينسب الى مشرف

المشرفيّ

(١) الديوان ٧٩/٢٨.

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص ٢٠٩.

(٣) الزبيدي (محمد مرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس (شرف).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله أيضا[1]:

أَلاَ هَلْ أَتَى أهلُ الحِجَازِ مُغَارُنَا ... وَمِنْ دُونِهِمْ أَهْلُ الجِنَـابِ فأَيْهَبُ

شَآمِيَةٌ إِنَّ الشَّـآمِيَ دَارُهُ ... تَشُقُّ عَلَى دَارِ اليَمَانِي وَتَشْغَبُ

يقول الشاعر إن غارتهم على طيّىء كانت مشهورة، علمت بها بلاد الحجاز ومن بشقها من قريش وغيرهم، كما علم بها أهل الجناب وأيهب (بَلَدَيْن). وكانت غارتهم موجهة ناحية جبلي سلمى وأجا، حيث تسكن طيّىء، ومن هنا كانت المسافة بعيدة، إذ تُعَدُّ صَعْبَة وشاقّة بالنسبة لمن يسكن اليمن» [2].

شآمي: هناك الف جيء بها بدلاً من إحدى الياءين.

وقد ذكر هذا ابن السّراج تحت عنوان «مَا جاء معدولا محذوفاً منه إحدى الياءين» يقول: «وذلك قولهم في شأم: شآمٌ وفي تِهامةَ: تهامٌ، يفتحون التاء، ومَنْ كسرها شدّد. فقال: تِهَاميٌّ، ويمانٌ في اليمن، وزعم الخليل أنّهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين» [3].

وفي كلمة (اليماني)، يقول المبرد: «من قال: يمانيٌّ فهو كالنسب إلى منسوب وليس بالوجه» [4].

٩- التصغير

شيء اجتزىء به عن وصف الاسم بالصغر، وبُنِيَ أوّله على الضّم، وجعل ثالثه ياءً ساكنة، قبلها فتحة»[5].

---

(١) الديوان ١، ٤١/٢.

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص ٢١١.

(٣) ابن السّراج: الاصول في النحو ٨٢/٣.

(٤) المبرد: المقتضب ١٤٥/٣.

(٥) ابن السّراج، الأصول في النحو ٣٦/٣، ويقصد بقوله (شيء): التغير الذي يطرأ على مبنى الكلمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويعني ذلك أن التصغير يُغْني عن وصف الاسم، فقولنا: (رُجَيْل)- بضم الأول وفتح الحرف الثاني، وزيادة ياء التصغير الساكنة بعد الحرف الثاني -يُغْني عن قولنا: رجل صغير وحقير أو محبوب أو عظيم....اي أن التصغير يغني عن وصف الاسم ويكون التصغير لمعان كثيرة[1]، منها التحبب والتعظيم والتحقير والشفقة.... .

وقد ورد الاسم المصغر في الديوان ثلاث عشرة مَرّة جميعها على وزن فُعَيْل تصغير الثلاثي.

والمعاني التي جاء لها التصغير في الديوان هي:

- التعظيم والتحبب:

ورد هذا المعنى في الديوان تسع مرات، هي:

هُرَيْم ٣٨/٣ سُمَيْحة ٢٤/٢٩ القُصَيرى ٥٣/٧ الشُرَيف ٢٠/١٢
الجُلَيْحاء ٦٦/٢٠ عُصَيْمة ١٠١/١٩/ بُسَيْطة ١٠٢/١ كُميت ٨٨/١٣
القُصَيْرى ٢٦/٣٦

منها قوله[2]

عُصَيْمَةُ أجزِيهِ بِمَا قَدَّمتْ لَهُ يَدَاهُ إلاَّ أجْزِهِ السَّـعْيَ أكْفُرِ

«واشترك طفيل الغنوي في يوم الوتدات، وهو الغنوي الوحيد الذي شهد هذا اليوم...، وكان هذا اليوم لبني نهشل بن درام على بني هلال من قيس عيلان، ويروى أنّه استجار عصمة بن سنان بن خالد بن منقر فأجاره فنجا يومئذ»[3].

فها هوذا يمدحه ويُبَيّن فضله عليه، وما قَدّمه له.

فقوله (عُصَيْمة) تصغير عصمة بضم الحرف الاول وفتح الثاني وزيادة الياء الساكنة بعد الحرف الثاني، وأغنى هنا التصغير عن وصف (عصمة) بالعظم والتحبب إليه

(١) الاستراباذي: شرح الشافية ١٩٠/١ - ١٩٣.

(٢) الديوان ١٠١/١٩/١.

(٣) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص ٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويذكر الاستراباذي عند حديثه عن معاني التصغير، «ومن ذلك التصغير المفيد للملاحة والتعظيم»[1]

- **تقريب الزمان**

ورد هذا المعنى ثلاث مرات هي

فُوَيْت[2] ٦٩/٣١ بُعَيْد ٦٩/٣٣ بُعَيْد ١١٣/٤٧.

منها قوله[3]:

إذا نَظَرَتْ فِيهِ الحَفِيَّةُ ولْوَلَت خَنُوفاً بِكَفَّيْهَا بُعَيْدَ التَّوَلُّلِ

يصف الخيل بأنها قوية، وأنّ في نظرتها إشفاقاً وترمي بكفّيها على وحَشْيْها وتصدر صوتاً شديداً.

فقوله (بُعَيْد) تصغير بَعْد وهو ظرف زمان، فالتصغير هنا يدل على تقريب الزمان، فالمسافة بين ضربها على وَحْشيْها والتوّلل قصيرة جداً لذا لجأ إلى التصغير.

وذكر سيبويه[4] أن التصغير في اسماء الزمان والمكان لتقريب المسافة أو الزمان. و«البُعْدُ هو الزمان المتأخر عنه»[5]، والبُعَيْد هو الزمان الأقرب منه، والفرق بين بَعْد و بُعَيْد أن الزمان في (بعد) أطول منه في بُعَيد «والغرض من تصغير الزمان والمكان قرب مظروفهما، مّما أُضيفا إليه من ذلك الجانب الذي أفاده الظرفان»[6]، ويقصد بالظرفين بعد وفوق:

---

(١) الاستراباذي: شرح الشافية ١/١٩٠.

(٢) فويت: حين تفوت المعالي، «تقول: هو مني فوت الرمح، أي حيث لا يبلغه وفي الاساس: وأفلتنا فلان فوت اليد، وفُوَيْت الظفر» وحكاه سيبويه في الظروف المخصوصة» الزبيدي: تاج العروس (فوت)، الجوهري: الصحاح (فوت).

(٣) الديوان ٦٩/٣٣.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤٨٥/٣.

(٥) الاستراباذي: شرح الشافية ١/١٩٠

(٦) السابق ١/١٩٠ - ١٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- تقريب المكان. ورد هذا المعنى في موضعين هما:

فُوَيْق ٦٤/٨ فُوَيْق ٨٦/١٥

وأحدهما قوله[1]

لَهُ هَيْدَبٌ دَانٍ كَأَنَّ فُرُوجَـــهُ فُوَيْقَ الحَصَى والأَرْضِ أَرْفَاضُ حَنْتَمِ

يصف الخيل بأن لها هدباً ويشبهها وهي فوق الأرض والحصى بكسر الجرار ذات الالوان المختلفة. فقوله (فويق) تصغير (فوق) وهو ظرف مكان. فالتصغير يدل على تقريب المكان؛ إذ إنّ لفظة (فويق) تدل على مباشرة فروجها الأرض فلا فارق كبير بينهما.

صياغته

جاء التصغير في الديوان للثلاثي فقط على وزن فُعَيل، ولم يرد ما هو مصغّر من الرباعي أو الخماسي.

فِعْلٌ (في حالة التنوين وفتح الفاء أو ضمها أو كسرها وتسكين العين) ⟵ فُعَيْل (في حالة التنوين)

ص ح ص + ص ح ص ⟵ ص ح + ص ح ص + ص ح ص.

تمثل التغير بضم الفاء بعدما كانت مفتوحة وتحريك العين بعدما كانت ساكنة وزيادة (يْ⟵ص) بعد العين. ويتغير المقطع الأخير وفقاً للحركة الاعرابية.

فَعَلٌ (في حالة التنوين وفتح الفاء أو ضمها أو كسرها وفتح العين أو ضمها أو كسرها) ⟵ فُعَيْلٌ (في حالة التنوين)

ص ح + ص ح + ص ح ص ⟵ ص ح + ص ح ص + ص ح ص

تمثل التغير بضم الفاء وزيادة صامت على المقطع الثاني فانتقل من مقطع قصير (ص ح) الى طويل مغلق. ويتغير المقطع الاخير وفقا للحركة الاعرابية.

---

(١) الديوان ٧٦/١٥. (أرفاض: جمع رفض وهو ما تحطّم منه وتفرق، الحنتم: جرار خُضرٌ تَضرِبُ إلى الحمرة).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

الزيادة ومعانيها في لواحق التأنيث والتثنية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القسم الأول، التأنيث

ينقسم كلامنا من حيث نوعه إلى اسم وفعل وحرف، ومن حيث عدده إلى مفرد ومثنى وجمع، ومن حيث جنسه إلى مذكر ومؤنث. وتقسيم الكلام إلى مذكر ومؤنث سمة في اللغات السامية، فهي أيضا تصنف أسماءها من ناحية الجنس إلى مذكر ومؤنث[1]. وهذا التقسيم اعتباطي تعارف عليه النحويون في وصفهم لصيغة الاسم، يقول محمود حجازي:«لا علاقة هنا بين الواقع الخارجي والصيغ اللغوية، وإنّما تعارف النحويون على وصف صيغة الأسم بأنها من المذكر أو المؤنث على سبيل الاصطلاح والتقريب فقط»[2] وأتفق مع ما قاله حجازي، لأنّ هناك العديد من الألفاظ التي تنتهي بعلامات تأنيث، وهي في الواقع تدل على المذكر نحو، طلحة، مدحت،... الخ.

والتذكير أصل لفرع هو المؤنث[3]، وبما أن المذكر هو الأصل كان لزاما على العلماء أن يجدوا علامات[4] للفرع وهو المؤنث حتى يتميز عن الأصل، وقد حصروها في ثلاث علامات هي: التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة.

وسيتناول البحث في هذا الفصل كل علامة وحدها، محاولا الوقوف على المعاني الدلالية التي تؤديها هذه العلامة، ونبدأ بدراسة التاء أوّلاً، ثم الألف المقصورة فالألف الممدودة.

---

(١) وافي (علي عبد الواحد): علم اللغة، مصر: دار النهضة ط٧، ص٢٢٣، حجازي (محمود): مدخل إلى علم اللغة، القاهرة ١٩٧٦. ص٨١، بركات (ابراهيم): التانيث في اللغة العربية، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر ١٩٨٨، ط١. ص١٨. عبد التواب (رمضان): المدخل إلى علم اللغة: ص٢٥٠-٢٥١

(٢) بركات (ابراهيم): التانيث في اللغة العربية ص ١٨-١٩ عن محمود حجازي: أسس علم اللغة ص١٤٧.

(٣) سيبويه: الكتاب ٢٢/١، ٢٤١/٣، المبرد المقتضب ٣٥٠/٣، الصيمري (ابن اسحاق): التبصرة والتذكرة، تح فتحي أحمد مصطفى، دمشق: دار الفكر ط١، ٦١٣/٢، بركات (ابراهيم): التانيث في اللغة العربية ص٣٤.

(٤) سيبويه ٢٣٦/٤، ١٩٩، ٣١٨. الصيمري: التبصرة والتذكرة ٦١٤/٢-٦١٦، ابن يعيش: شرح المفصل ٨٩/٥. بركات (ابراهيم): التانيث في اللغة العربية ص٤١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أولا:– المزيد بلاحقة التاء

أولى علامات التأنيث اللاحقة التاء التي تلحق الاسم أو الصفة، وهي أهم العلامات وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية[1].

وقد اختلف العلماء بينها وبين الهاء، أيهما الأصل، فيرى سيبويه[2] وتبعه البصريون أنّ التاء هي الأصل والهاء تكون بدلا منها، يقول: « وأمّا (الهاء) فتكون بدلا من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف، كقولك: هذه طَلَحَهْ.»[3]

في حين يرى الكوفيون أن الهاء هي الأصل[4]

وأرى أنّ أصل علامات التأنيث هي التاء التي تبدل عند الوقف هاء. وأتّبعُ في ذلك مذهب البصريين. وأزعم أنّ جميع علامات التأنيث ترجع إلى علامة واحدة هي التاء المبدلة هاء عند الوقف، وفيما يلي توضيح لذلك.

– الألف المقصورة:

يرى سيبويه وتبعه الصرفيون أن إلحاق الألف بالمصادر مثل إلحاق التاء، يقول: « فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر »[5] ويُبين أن هذه الألف للتأنيث، يقول: « هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث »[6].

أستخلص من قول سيبويه «فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر »[7] مايلي:

١. أن الهاء في المصادر هي الأصل، (وهي مبدلة من التاء)[8].

---

(١) عبد التواب (رمضان): المدخل إلى علم اللغة ص٢٥٦

(٢) سيبويه ٢٣٨/٤، المبرد: المقتضب ٢٠١/١، ١٩٨

(٣) سيبويه ٢٣٨/٤

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل ٨٩/٥

(٥) سيبويه ٤١/٤.

(٦) سيبويه ٤٠/٤.

(٧) سيبويه ٤١/٤

(٨) السابق ٤٠/٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢. أن الألف أمر طارىء على المصادر.

٣. يشبه دخول الألف بدخول الهاء على المصادر، والمشبه به عند البلاغيين أقوى من المشبه، وهو الأصل الذي يمد المشبه ببعض صفاته.

واستخدم الشاعر التاء المربوطة والألف المقصورة في المصادر، فاستخدم مصدر الفعل (دعا) مرة بالتاء وأخرى بالألف المقصورة وذلك في قوله[١]:

دَعَا دَعْوَةً يالَلْجُلَيْحَـــاءِ بَعْدَمَا رَأَى عُرْضَ دَهْمٍ صَرَّعَ السِّرْبَ مُثْعَلِ

وقوله[٢]:

وَمُسْتَلْحِمٍ تَحْتَ العَوَالِي حَمَيْتُهُ مُعَمَّمٍ دَعْوَى مُسْـــــتَغِيثٍ مُجَلَّلِ

فالفرق بين الصورة الأولى للمصدر (دعوة)-بإبدال التاء هاء-، والصورة الثانية (دعوى) هو فرق صوتي يتمثل في أنّ الصورة الثانية متولدة من الأولى، والفارق بينهما المدّة الزمنية الخاصة للنطق بكل منهما.

فالمصدر (دعوة) ينتهي بالمقطع الطويل المغلق (ص ح ص)، في حين أنّ المصدر (دعوى) ينتهي بالمقطع الطويل المفتوح (ص ح ح).

وقد ذكرت مثل هذا وسمية المنصور، تقول: «فإن الصوت في حالة الوقف في (دعوة) هو صورة صوتية تقل مدتها عن الاطلاق في الصوت الموقوف عليه في (دعوى)»[٣].

أستخلص من هذا كلّه أنّ الألف المقصورة ترجع في أصلها إلى الهاء المبدلة من التاء.

- الألف الممدودة:-

الهمزة بدل من الألف، وذلك لاجتماع ألفين زائدتين الأولى للمد والثانية

---

(١) الديوان ٦٦/٢٠

(٢) الديوان ٦٨/٢٩

(٣) المنصور (وسمية): أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ص٢٢٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

للتأنيث، وعدم جواز حذف أحدهما أدّى إلى إبدال الثانية همزة[1]، ولذا نستطيع القول إن الهمزة أصبحت علماً للتأنيث، لأنها مبدلة من ألف التأنيث.

ولجأ الشاعر إلى المراوحة في استخدام الألف المقصورة والممدودة.فها هو ذا يستخدم لفظة (الهيجا) مرّة بالمد *، ومرّة بغيره* *، وكان استخدامه لها بلا همز أكثر حيث بلغ ١/٣.

وأزعم أن الممدود فرع على المقصور، وبما أنّ المقصور فرع على ما أصله التاء المبدلة هاء في الوقف، يذهب البحث إلى أن التاء أصل علامات التأنيث، وقصر الألف والمد فرعان عليها.

وهناك تعليلان آخران يفسران أن التاء أصل علامات التأنيث:

- الألف المقصورة والممدودة مفتوح ما قبلهما، وهذه الميزة تتمتع بها التاء؛ إذْ إن ما قبلها دائما مفتوح[2].
- الهاء المبدلة من التاء هي أساس الوقف في اللهجات، فتقول: حمره في حمراء وصفره في صفراء، وسلمه في سلمىٰ؛ ومسلمه في مسلمة، فقد زالت تقريبا الألف الممدودة والألف المقصورة من بعض اللهجات العربية الحديثة[3].

ولكن رمضان عبد التواب لم يبين السبب في أن اللهجات وقفت بالهاء دون علامات التأنيث، علما بأنّ العربية الجنوبية، وقفت بالتاء، يقول ابن يعيش: «ومنهم من وقف بالتاء، فيقول في الوقف هذا طلحت وهي لغة فاشية حكاها أبو الخطاب، ومنه قولهم وعليه السلام والرحمت»[4].

---

(١) سيبويه ٢١٣/٣-٢١٤، ابن جني: المنصف ١٥٤/١-١٥٥، ابن يعيش: شرح المفصل ٩٠/٥-٩١
الأزهري (خالد): شرح التصريح، ٢٨٥/٢.
* الهيجاء ٩٤/١١
* * الهيجا ٦٧/٢٢، ٦٩/٣٠، ٨٠/٣٣ وفي اللسان «الهيج والهياج والهيجا والهيجاء: الحرب، بالمد والقصر، لأنها موطن غضب» مادة (هيج)

(٢) براجستراسر: التطور النحوي ص٧٥، عبد التواب (رمضان) . المدخل إلى علم اللغة ص٢٥٦

(٣) عبدالتواب (رمضان): المدخل إلى علم اللغة ص٢٦٢

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل ٨١/٩. وانظر الإستراباذي: شرح الشافية ٢٨٩/٢- ٢٩٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأرى أنّ الوقوف بالهاء أو التاء يرتبط بطبيعة البيئة التي تنعكس على اللغة. فالبيئة الشمالية تمتاز بانبساطها وسهولتها، لذا لجأت إلى الأسهل في الوقف وهي الهاء، أمّا البيئة الجنوبية فتمتاز بالصخور لذا لجأت إلى الأصعب الذي يتناسب والبيئة وهي التاء، ففي نطق التاء إغلاق تام ثم انفجار شديد بعكس الهاء.

وردت لاحقة التاء في صيغ كثيرة وهي:-

١. فَعْلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطعين طويلين مغلقين (في حالة الوقف) وقد وردت في الديوان ثلاثا وعشرين مرّة، أدت زيادة لاحقة التاء المعاني والدلالات التالية:-

- الفرق بين المذكر والمؤنث . (علامة التأنيث)

وردت التاء دالة على ذلك مرتين هما:

قَفْرة ٧٨/٢٣ غَمْرة ٢٢/٢١

ومنها قوله[١]:

عَوازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ ولَمْ تَرَ نَاراً تِمَّ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

سِوَى نَارِ بَيْضٍ أوْ غَزالٍ بِقَفْرَةٍ أغَنَّ مِن الخُنْسِ المَنَاخِرِ تَوْأمِ

«يصف الشاعر الخيل بأنّها بعيدة عن البيوت، تبيت بالصحراء لعزّ أربابها، ترعى حيث شاءت، لا تُمنع ولا تخاف، فلم تسمع أصوات أهل مقامة، ولم تر ناراً سنة تامة سوى نار أشعلها راع ليشوي بيض نعام، أو غزال ضئيل قصير الأنف يصيده [راع]، حتّى إذا نضج لحم هذا الغزال ترامى المجتمعون به»

فالتاء في قوله (بقفرة) تدل على التأنيث، وجيء بها للفرق بين المذكر والمؤنث: والقفر والقفرة: الخلاءُ من الأرض، يقول الزبيدي، «كلُّ موضع على حياله قَفْرٌ،فإذا

---

(١) الديوان ٢٢، ٧٨/٢٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

سَمَّيْتَ أرضا بهذا الاسم أنَّثتَ»[1]. وقد استُخدم (القَفْر) مجازا للدلالة على الرجل اذا انفرد عن عشيرته[2] كأن تقول: رجل قَفْر.

- لبيان مصدر المرّة

ورد هذا في الديوان خمس عشرة مرّة، أدّت زيادة التاء فيها بيان المرّة، وهي:

عَنّة ٢٧/٣٩	تَفْلَة ٥٠/٤٣	دَعْوة ٦٦/٢٠	نَجْدة ٥٠/٤١
الهبوة ٢٥/٣٣	عَنَّة ٢٧/٣٩	لَوْحة ٦٥/١٦	شَبْحَة ٧٣/٥
شَرْبَة ٨٣/١٠	شَهْوة ٧٨/٢٤	قَطْرة ٧٦/١٧	نَبْأة ٢٤/٢٦
جَأبة ٦٣/٦	ثَلْمة ٣٩/٧	شَطْبة ٥٤/٨	

منها قوله[3]:

أرَى إبِلِي عَافَتْ جَدُودَ فَلَمْ تَذُقْ بِهَا **قَطْرَةً** إلاّ تَحِلَّةَ مُقْسِـــم

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة التي من ضمنها هذا البيت «عن إبله الكثيرة وعين الماء الخاصة به والتي تسمى جدود، وكيف أن إبله عافت ماءها، فلم تذق منه إلاّ قدراً يسيراً بقدر ما يحلُّ المقسم»[4]

فزيادة التاء كما ذكر السيوطي تفيد تأكيد الوحدة[5]

فقوله (قَطْرَةً) يدل على المرّة. وكأنه أراد أن يقول (فلم تذق بها قطرة واحدة) والقطر مجرد من التاء يدل على حدث مطلق غير محدد بعدد معين، وعندما لحقت التاء هذه الصيغة خصصتها بعدد معين، وأكسبتها دلالة المرة، ومن هنا ذكر الصرفيون أن (فَعْلَة) تكون للمرة[6]. وصيغة المرة تدل على التأنيث.

---

(١) الزبيدي: تاج العروس (قفر)

(٢) السابق (قفر)

(٣) الديوان ٧٦/١٧

(٤) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٧٥-٧٦

(٥) السيوطي: همع الهوامع ٦٢/٦

(٦) المبرد: المقتضب ٣٧٢/٣، ١٢٧/٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فزيادة التاء على هذه الصيغة أدّى إلى:

- تخصيص الصيغة بعدد معين بعد ما كانت تدل على حدث مطلق (المصدر).
- تأنيث الصيغة.

- **الفصل بين الواحد وجنسه**

ورد هذا مرتين هما:-

صَخْرة ١٠٩/٣٦/٢ رَمْلة ٨٥/٢

ومنها قوله[١]:

وَلَمَّا الْتَقَى الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العَصَا وَمَاتَ الهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

قَذَفْنَ بِفِي مَنْ سَاءَهُنَّ بِصَخْرَةٍ وَذَمٌّ نَجِيلُ الرُّمْتَيْنِ وَنَاضِلُهْ

يصف الشاعر شجاعة قومه الذين يأبون الذل والهوان، فإذا ما مسَّ احدٌ طرفهم أو حاول أن ينال منهم هَبّوا لقتاله بأعنف وسائل القتال إذْ يقذفون بفم من يسيء لهم بصخرة، دلالة على الاحتقار: فهم لطفاء رحماء إلاّ فيما يمس كرامتهم فإنهم بسلاء أقوياء.

فقوله (صخرة) مفرد جمعه صخر فالتاء فصلت بين الواحد وجنسه، قال ابن يعيش: «أن تأتي للفرق بين الجنس والواحد، نحو تمرة وتمر»[٢]

٢. **فَعْلَة**

تتكون هذه الصيغة من مقطعين قصيرين ومقطع طويل مغلق (في حالة الوقف) وكانت زيادة التاء فيها لازمة أدّت بيان المرة والتأنيث.

وردت في الديوان ست مرات هي:-

غداة ٣٢/٦١ غارة ٤٥/١٩ تارة ٤٨/٣٥ غداة ٥٠/٤٢

غداة ٦٦/١٩ رداة ٧٩/٣٠

---

(١) الديوان ١-١٠٩/٣٦/٢

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥. الأزهري: شرح التصريح ٢٨٦/٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله[1]:

وَأَصْفَرَ مَشْهُومِ الفُؤادِ كَأَنَّـــهُ غَدَاةَ النَّدَى بِالزَّعْفَرَانِ مُطَيَّبُ

يبين الشاعر أن هذا السّهم يخرج من القوس سريعا، وهو أصفر اللون فإذا ما أصابه النّدى ازداد صُفرة حتّى كأنّه مطيب بالزّعفران.

فقوله (غداة) زيادة التاء فيه لازمة، أصبحت وكأنها حرف من حروف الكلمة صيغت عليه، لذا أصبحت الكلمة تدل على المرّة والتأنيث، يقول ابن يعيش: «فتاء التأنيث في حكم المنفصلة؛ لأنّها تدخل على اسم تام فتحدث فيه التأنيث نحو قائمة وامرىء وامرأة فهي لذلك بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم هذا هو الكثير فيها....(وقد تأتي لازمة) كالألف، كأن الكلمة بنيت على التأنيث ولم يكن لها حظ في التذكير فهي كحرف من حروف الاسم صيغ عليه»[2] وهذا النص يبين أنّ التاء تلحق بعض الصيغ وتصبح جزءاً من الكلمة وكأنها بنيت عليها وقوله (بنيت على التأنيث) يبين أن التاء إذا لحقت صيغة ما فإنها تؤنثها

وصيغة فَعَلَة التي تتمثل في الكلمات السابقة تدل على المرّة، والمرّة فيه دلالة التأنيث. فدخول التاء أدّى بيان المرة والتأنيث.

٣. فُعْلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطعين طويلين مغلقين (في حالة الوقف) ووردت عشر مرات، كانت زيادة التاء لازمة أدّت بيان المرة

خُطّة ٢٠/١١ غُرْبة ١٨/٢ صُفْرة ٦٣/٤ غُفّة ٤٦/٤٠
غُرّة ٢٧/٤٠ جُبّة ٦٨/٢٦ طُعْمة ٤٩/٣٩ زُرْعة ١١٤/٤٩/١
نُقْبَة ١٠٤/٢٤/٦ مِرار (مُرّة) ٦٠/٢٥

منها قوله[3]:

طويلِ نِجَادِ السيف لم يَرْضَ خُطّةً من الخَسْـــفِ وَرّادٍ إلى المَوْتِ صَقْعَبِ

---

(١) الديوان ٣٢/٦١

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٩/٥

(٣) الديوان ٢٠/١١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يفتخر الشاعر بفرسان قومه، ويعتز بأنّ فيهم المقاتلين الأشداء ذوي الصفات الموروثة، فهم يأبون الذل، وإن حصل مثل ذلك، فإنهم يردون الموت وكأنما يردون الماء.

فالتاء في (خطة) زيادتها لازمة أضفت على الصيغة دلالة التأنيث وبيان المرّة.

ويرى السيوطي أن التاء إذا دخلت على صيغة فُعْلة تُفيد تأكيد الوحدة كظُلْمة وغُرْفَة[1].

٤. فُعَلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطعين قصيرين ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، أدت زيادة التاء فيها دلالة الجمع والكثرة.

وردت هذه الصيغة في الديوان أربع مرات هي:

الغزاة ٢٣/٢٥ حُماة ٦٧/٢١ الوُشاة ٥٦/٦ حُماة ٤٢/٦

ومنها قوله[2]:

بِحَيٍّ إذا قِيلَ ارْكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِرُ يَخْشَونَ الرَّدى أيْنَ يُرْكَبُ

ولكِنْ يُجابُ المُسْتَغيثُ وخَيلُهُم عَليها حُماةٌ بالمَنِيّةِ تَضْرِبُ

يفتخر الشاعر بفرسان قومه الذين لا تجد بين صفوفهم متقاعساً يخشى الموت «فهؤلاء الفرسان الغنويون من حي أفراده شجعان، لو ناداهم مستغيث طالبا منهم النجدة لا يجد فيهم ضعيفا سائلا عن الوجهة، بل يلبون النداء»[3].

فالتاء في (حماة) تدل على الجمع والكثرة[4].

---

(١) السيوطي: همع الهوامع ٦٢/٦

(٢) الديوان ٥-٤٢/٦

(٣) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٢١١

(٤) جنهويتشي: الأبنية الصرفية في ديوان عامر بن الطفيل ص١٦٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويرى ابن يعيش أن التاء إذا لحقت جمع التكسير، فإنّها تفيد تأكيد تأنيث الجمع، يقول: «أن تكون لتأكيد تأنيث الجمع؛ لأن التكسير يحدث في الاسم تأنيثاً»[1]

وهذا يعني أن جمع التكسير يضفي على الاسم دلالة التأنيث، فاذا ما دخلت التاء عليه فإنها تزيد من دلالته على التأنيث فتؤكده. وهذا النص يؤدي بنا إلى القول إن التاء إضافة إلى دلالة الجمع والكثرة فإنها تؤدي دلالة التأنيث أيضا. ويكتسب جمع التكسير دلالة التأنيث على اعتبار اضافته للفظة (جماعة) فعندما تقول إن (حماة) فيها دلالة التأنيث على اعتبار اضافتها للفظة جماعة أي جماعة الحماة فإضافتها للمؤنث أكسبها دلالة التأنيث.

٥. فِعلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطعين طويلين مغلقين عند الوقف. ووردت في الديوان ست مرات، وكانت زيادة التاء لازمة أدّت بيان الهيئة والتأنيث، وهي:-

خِزْية ٥٩/١٩ خِلْسَة٧٨/٢٤ بيشة ١٠٢/٢٣/٢ وِجْهة ٤٣/١١

نِسْبة ٢٣/٢٢ عيشة ٤٦/٢٦

ومنها قوله[2]:

وبِالمرْدَفَاتِ بَعْدَ أنْعَمِ عِيشَةٍ عَلَىَ عُدْوَاءَ والعُيونُ تَصَبَّبُ

فالتاء في قوله (عيشة) كانت زيادتها لازمة[3] وأدت بيان الهيئة. ومصدر الهيئة يدل على التأنيث، فأصبحت الصيغة بزيادة التاء تدل على الهيئة والتأنيث.

٦. فِعِلَّة

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطعين طويلين مغلقين في حالة الوقف. إذْ وردت في الديوان مرة واحدة، أدّت زيادة التاء فيها الفرق بين صفة المذكر والمؤنث.

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥

(٢) الديوان ٤٦/٢٦ انظر القسم الخامس من الفصل الأول حذف حرف المضارعة

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٩/٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وذلك قوله[1]:

فَقَالَ بَصِيرٌ يَسْتَبِينُ رِعَالَهَا [2] هُمُ والإِله مَن تَخَافِينَ فَاذْهَبِي

عَلَى كُلِّ مُنْشَقٍّ نَسَاهَا طِمِرَّةٍ وَمُنْجَرِدٍ كَأَنَّهُ تَيْسُ حُلَّبِ

يذكر الشاعر بعض أوصاف الخيل، بأنّها طويلة مشرفة وقصيرة الشعر.

فالتاء في قوله (طِمِرّة) تحمل الفرق بين صفة المذكر والمؤنث، يقول ابن يعيش في حديثه عن دلالة التاء «الأول وهو أعمّها أن تكون فرقا بين المذكر والمؤنث في الصفات نحو ضارب وضاربة ...»[3].

«والطِمِرَّة من الخيل المشرفة .... والطمرّ بتشديد الراء، والطمرّير والطمرور: الفرس الجوادُ..... وقيل: هو الطويل القوائم الخفيف، وقيل: المستعد للعدو، والأنثى طمّرة»[4].

فكما نلاحظ من المعنى الذي قدّمه ابن منظور أن الطمّر هو صفة لمذكر والطمّرة صفة للمؤنث والذي فرّق بين الصفتين هي التاء.

٧. فُعْلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطعين طويلين مغلقين في حالة الوقف، ووردت في الديوان مرتين كانت زيادة التاء فيها لازمة أضفت على الصيغة دلالة التأنيث، وهما:

بالدُّجُنَّة ٤٦/٢٢ الدُّجُنَّة ٣٩/٦

إحداهما قوله[5]:

لَهُنَّ بِشُبَّاكِ الحَدِيدِ تَقَاذُفٌ هُوِيُّ رَوَاحٍ بِالدُّجُنَّةِ يُعْجِبُ

---

(١) الديوان ٥٢-٥٣/٣٠

(٢) «رعالها جمع مفردة (رَعْلَة) وهي القطيع أو القطعة من الخيل ليست بالكثير، وقيل: هي أوّلها بمقدمتها» ابن منظور: اللسان (رعل)

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٧/٥

(٤) ابن منظور: اللسان (طمر)

(٥) الديوان ٤٦/٢٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يبين الشاعر «أن المرء يعجب حينما يرى سرعة الخيل وتراميها في الجري، فيسمع صوت الدروع كما يسمع صوت المطر وقت الظلام» فالتاء في قوله (الدّجنّة) كانت زيادتها لازمة[1] وأضفت على الصيغة دلالة التأنيث.

٨. أفعلة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، ووردت مرّة واحدة أدّت زيادة التاء تأكيد تأنيث الجمع.

يقول طفيل[2]

وَعُوج كَأَحْنَاءِ السَّرَاءِ مَطَتْ بها ... مَطَارِدُ تَهْدِيها أَسِنَّةٌ قَعْضَبِ

فالتاء في (أسِنّة) لحقت جمع التكسير الذي يدل على الكثرة والتأنيث فأكدته[3].

٩. فعالة

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح وطويل مغلق في حالة الوقف، ووردت ثلاث مرات، كانت زيادة التاء لازمة أضفت على الصيغة دلالة التأنيث، وهي:

كفاية ٨٠/٣٢ زيادة ١٨/٥ رئالة ١٠٢/٢٢

ومنها قوله[4]:

وَمَاجاوَزَتْ إلاّ أشمّ مُعَاوِداً ... كِفَايَةِ مَا قِيلَ اكْفِ غَيْرَ مُذَمَّمِ

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٩/٥

(٢) الديوان ٢١/١٧

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥ جنهويتشي: الأبنية الصرفية في ديوان عامر ص١٦٧.

(٤) الديوان ٨٠/٣٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يفتخر الشاعر بفرسان قومه، يقول: «هم سادة شمّ لا يضعون أنوفهم لمذلة، قادرون على حماية ممتلكاتهم من خيل وابل، ولا يأتون الصغار وما يذمون عليه»[1]

فالتاء في (كفاية) كانت زيادتها لازمة[2] وكأنها من حروف الكلمة صيغت عليها وأضفت على الصيغة دلالة التأنيث، وذكر ابن يعيش كلمة (نهاية) التي بنيت على التأنيث ولم يقدروا التاء فيها منفصلة[3] وهي تشبه كلمة كفاية.

١٠. فُعَالَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح وطويل مغلق، وقد وردت ثلاث مرات لمعنيين هما:-

- الفصل بين الواحد وجنسه

ورد هذا في موضعين هما

ذؤابة ٣٦/٧٦ ذؤابة ٤٧/٢٨

إحداهما قوله [4]

فَأَقْلَعَتِ الأَيَّامُ عَنَّا ذُؤَابَةً بِمَوْقِعِنَا فِي مَحْرَبٍ بَعْدَ مَحْرَبِ

والتاء في (ذؤابة) للفصل بين الواحد وجنسه

فذؤابة مفرد جَمْعُها ذؤاب، يقول ابن منظور: «وذُؤابةُ كلِّ شيء أعلاه، وجمعها ذؤابٌ، قال أبو ذؤيب:

بأُري التي تأْرِي اليَعاسِيبَ، أصْبَحَتْ إلى شَاهِقٍ، دُوْنَ السماءِ، ذُؤابُها»[5]

---

(١) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٢١٠

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٩/٥

(٣) السابق ٩٩/٥

(٤) الديوان ٣٦/٧٦ سبق شرحه في الفصل الأول صيغة (أفْعَل)

(٥) ابن منظور: اللسان (ذأب)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقول ابن منظور يبين أن التاء فصلت بين المفرد وجمعه الذي من جنسه. وذكر الصرفيون أن التاء تكون للفصل بين الواحد وجنسه[1].

- زيادة التاء لازمة

يقول طفيل[2]

فَلَمْ يرَهَا الرَّاؤُونَ إلاَّ فُجَاءَةً بوادٍ تُنَاصِيهِ العِضَاهُ مُصَوَّبِ

يصف الشاعر الخيل القوية التي تتغلب على جميع الصعوبات التي تواجهها وهي خيل سريعة، تباغت العدو في الوديان المليئة بالأشواك. فالتاء في (فجاءة) كانت زيادتها لازمة[3] وأضفت على الصيغة دلالة التأنيث.

١١. فُعَالَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح وطويل مغلق، ووردت ست مرات أدّت زيادة لاحقة التاء فيها المعنيين التاليين:-

-الفرق بين الواحد وجنسه

ورد هذا في قوله[4]

إنِّي وإنْ قَلَّ مَالِي لا يُفَارِقُنِي مِثْلُ النُّعَامَةِ فِي أوْصَالِهَا طُولُ

يوضح الشاعر عمق العلاقة التي تربطه بفرسه «فهو مهما قلّ ماله لا يستغني عن فرسه، الذي يشبه النّعامة في طول الوظيف وقصر الساق»[5]

فالتاء في (النُّعامة) للفصل بين الواحد وجنسه كما ذكر الصرفيون[6].

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥، السيوطي: همع الهوامع ٦٢/٦

(٢) الديوان ٢٩/٤٧

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥

(٤) الديوان ٥٧/٩

(٥) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٨٣

(٦) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥. السيوطي، همع الهوامع ٦٢/٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

-زيادة التاء لازمة

ورد هذا أربع مرات، هي:

اليَمَامَة ٩١/٦ جَداية ٦٣/٣ الحَرارة ٥٨/١٤

هراقة ٦٩/٣٢

ومنها قوله[١]:

فَلَوْ كُنَّا نَخَافُكَ لَمْ تَنَالَهَـا بِذِي بَقَرٍ فَرَوْضَاتِ الرُّبَابِ

أكُنَّا بِاليَمَامَةِ أوْ لَكُنَّـا .. مِنَ المُتَحَدِّرِينَ عَلَى جَنَـابِ

قيلت هذه القصيدة التي من ضمنها هذان البيتان عندما رأى النعمان بن المنذر إبلا كثيرة لسنان بن عائذ الضبي، فقال: ما رأيت كاليوم إبلا ليست لملك، فأمر بها فاستيقت أمامه، فأتى غنّيا الصريخ، فجاءت غنيّ حتّى ردّتها، وأخذوا إبلا للملك واستاقوها، فذكر ما حدث في هذه القصيدة التي منها هذان البيتان، يقول: «لو كُنا نخافك ما رعينا إبلنا في مواضع ذي بقر، وروضات الرّباب، ولكنّا باليمامة أو انحدرنا إلى موضع جناب، ولكن لعزّنا وشرفنا نُرعيها حيْثُ شئنا»[٢]

فزيادة التاء في قوله (باليمامة) لازمة، وعند زيادتها أصبحت كحرف من حروف الكلمة متصلة بها غير منفصلة، وقد بُنيت الكلمة على التأنيث[٣]

١٣. فعيلة

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح وطويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت اثنتين وعشرين مرّة، أدّت زيادة التاء فيها المعاني التالية:-

- الفصل بين صفة المذكر والمؤنث

ورد هذا تسع مرات، هي:-

جميلة ١٧/١ أسيلة ١٨/٤، ٧٤/١٠ عقيلة٦٣/٤، ٥١/٤٥

الفطيمة ٣٥/٧٥ الحفيّة ٦٩/٣٣ كريمة ٢٧/٤١، ١٨/٣

---

(١) الديوان ٥-٩١/٦

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٣٨

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٩/٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله[1]:

فَقُلْتُ لِحَرَّاضٍ وَقَدْ كِدْتُ أَزْدَهِـــي مِنَ الشَّوْقِ فِي إِثْرِ الخَلِيطِ المُتَمِّمِ
أَلَمْ تَرَ ما أَبْصَرْتُ أَمْ كنتَ سَاهِياً فَتَشْجَى بِشَجْوِ المُسْـــتَهَامِ المُتَيَّمِ
وفِي الظَّاعِنِينَ القَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِـــيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ رَيَّا المُخَدَّمِ

فأسيلة صفة للمؤنث، أمّا صفة المذكر فَ (أسيل) يقول طفيل [2]

أَسِـــــيلٍ مُشَكٍّ المَنْخِرَيْنِ كَأَنه إِذا اسْتَقْبَلَتْهُ الرِّيحُ مُسْعَطُ شُبْرُمِ

فالفرق بين (أسيل) و(أسيلة) التاء التي فرّقت بين صفة المذكر والمؤنث[3].

-زيادة التاء لازمة

ورد هذا البناء عشر مرات هي:-

الرّعية ٩٠/١ المنيّة ٤٢/٦ ثنيّة ٢٦/٣٥ العشيرة ١٠٩/٣٥/١
الوسيقة ٣٥/٧٥ العشيرة ٧٩/٢٧ الوسيلة ٣٥/٧٤ الخليقة ٣٨/٥
رزيئة ١١٤/٤٩/٢ مشيّة ٣٣/٦٧

ومنها قوله[4]:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ والرَّاعِي مَتَى مَا يَضَعْ تَكُنِ الرَّعِيَّةُ لِلذِّئَابِ

يرى الشاعر «أن الرّاعي إذا أهمل رعيتّه من الغنم والماشية وأضاعها أكلتها الذّئاب فأصيبت، وهو يعني بذلك السفهاء من الناس»[5].

فالتاء في قوله (الرعية) زيادتها لازمة لا تستغني الكلمة عنها وكأنها من حروفها الأصول، وزيادة التاء أضفت على الصيغة دلالة التأنيث[6].

---

(١) الديوان ٣-٧٣/٤، ٧٤/١٠ انظر شرحها في (اسم المفعول) الفصل الثاني

(٢) الديوان ٧٧/٢٠

(٣) السيوطي: همع الهوامع ٦٢/٦

(٤) الديوان ٩٠/١

(٥) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٣٨

(٦) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٩/٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- تأكيد التأنيث

ورد هذا في قوله[1]

رَقُودُ الضُّحَى مِيسَانُ لَيْلٍ خَرِيدَةٌ .. قَد اعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُطَهَّمِ

يتغزل الشاعر بمحبوبته المنعّمة التي ترقد الضّحى، وقد اعتدلت في حسن الخلق.

فالتاء في قوله (خريدة) لتأكيد التأنيث، لأن هذه الصفة للمؤنث تكون بالتاء وعدمها، يقول ابن منظور «الخريدة والخريد، والخرود من النساء: البكر التي لم تُمْسَس قط، وقيل: الحيية الطويلة السكون الخافضة الصوت الخفرة المتسترة قد جاوزت الإعصار ولم تغنس»[2]

فخريد صفة لمؤنث، وعندما لحقت التاء أكدت التأنيث[3]

- **التمييز وتأكيد المبالغة**

ورد هذا في قوله[4]

وَكَانَ هُرَيْمٌ مِنْ سِنَانٍ خَلِيفَةٌ .. وَحِصْنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا

يرثي الشاعر فرسان قومه الذين ماتوا في وقعتهم مع طيّيء مثل أسماء ابن واقد بن وقيد وحصن، وكان هريم عمّ سنان سيداً في قومه.

فالتاء في قوله (خليفة) ألحقت لتؤنث المذكر تأنيثا لفظيا فأفادت التاء دلالة التمييز، فكل انسان يمكن أن يكون خليفاً، أمّا التاء فعندما لحقت صيغة فعيلة أعطته التأكيد والتمييز والمبالغة[5].

---

(١) الديوان ٧٥/١٢

(٢) ابن منظور: اللسان (خرد)

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥

(٤) الديوان ٣٨/٣

(٥) السيوطي: همع الهوامع ٦٢/٦، الأزهري: شرح التصريح ٢٨٨/٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٣. فُعَيْلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح وطويل مغلق، وقد وردت هذه الصيغة مرتين كانت زيادة التاء لازمة أدّت دلالة التأنيث، وهما:-

بُسَيْطَة ١٠٢/٢٣/١ سُمَيحة ٢٤/٢٩

ومنها قوله[١]

وأذْنَابُها وَحْـــفٌ كأنّ ذُيُولَها مَجَرُّ أشَاءَ من سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ

يصف الشاعر أذناب الخيل بأنّها كثيفة الشعر ويشبه ذيولها بجذوع النخل الصغيرة التي تنمو وتصبح كثيفة الأغصان إذا ما كان نموها في مجرى الماء.

(سميحة) بئر بالمدينة، كانت زيادة التاء فيها لازمة[٢]؛ لتدل على هذا المكان وأدت دلالة التأنيث.

١٤. مُفَعَّلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مغلق ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت تسع مرات، كانت التاء فيها للفرق بين صفة المذكر والمؤنث، وهي:-

مُقَلَّدَة ٣٣/٦٧ مُعرّقة ٣٤/٦٨ مُحبّبة ٢٧/٤١ مُدمّاة ٢٣/٢٤
مُقرّبة ٥٤/٨ مُسَوَّمة ٥٤/٩ المُزنَّمَة ٩٣/١٢ مُثقّفَة ١٠١/٢٠
مُحَجَّلَة ٣٤/٧١

ومنها قوله[٣]

فَرُحْنَ يُبَارِينَ الظِّبَاءَ عَشِيَّةً مُقَلَّدَةً أرْسَانَهَا غَيْرَ خُيَّبِ

---

(١) الديوان ٢٤/٢٩، (والأشاء: صغار النخل).

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٩/٥

(٣) الديوان ٣٣/٦٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

«ثم يعود فيصف الخيل وقد عادت من الغزو فنزعت عنها اللجم، وقلّدت الأرسان من أجل الراحة، لأنها رجعت والنصر حليفها»[1]

فزيادة التاء في قوله (مقلّدة) كان للفرق بين صفة المذكر والمؤنث[2].

١٥. مَفْعَلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت في الديوان ثلاث مرات كانت زيادتها لازمة وأضفت على الصيغة دلالة التأنيث، وهي:

مَسَبّة ٣٦/٧٧ مَباءة ٢٤/٢٧ مَرْوَحَة ٦٥/١٢

ومنها قوله[3]

وَلَمْ يَجِدِ الأَقْوَامُ فِيْنَا مَسبّةً إِذَا اسْتُدْبِرَتْ أَيّامُنَا بِالتَّعَقُّبِ

يفتخر الشاعر بالغنويين ذوي التاريخ المنير والشرف الرفيع، والفضل العظيم، فمهما تُتُبِّعَتْ أيّامُها وتُدُبِّرت، فلن يجد أحد سبيلاً إلى مسبّتهم.

فالتاء في قوله مَسَبّة لازمة[4] بنت الكلمة على التأنيث ولم يكن لها حظ التذكير.

١٦. مِفْعَلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف. وقد وردت هذه الصيغة مرةواحدة كانت التاء لازمة، وأدت دلالة التأنيث

يقول طفيل[5]:

يُرَادي عَلَى فَأسِ اللِّجَام كَأَنَّمَا يُرَادي بِهِ مِرْقَاةُ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

---

(١) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص١٩٤

(٢) الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ٢٨٨/٢

(٣) الديوان ٣٦/٧٧

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٩/٥

(٥) الديوان ٢٨/٤٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

«ثم يصف الحصان وقد تكبد فأس اللجام، أي حديدته التي تكون في فمه كأنّما يتكبد نخلة شذبت»[1].

فالتاء في (مرقاة) لازمة أضفت على الصيغة دلالة التأنيث[2].

١٧. فاعلة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مفتوح ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق، وقد وردت ثلاث مرات، أدّت زيادة اللاحقة التاء المعنيين التاليين.

- المبالغة

ورد هذا في قوله[3]:

وَرَاحِلَةٍ وَصَّيْتُ عُضْرُوطَ رَبُّهَا بِهَا والَّذِي تَحْتَى لِيَدْفَعَ أَنْكَبُ

يصف الشاعر الخيل بأنّها استطاعت بفضل فرسانها الأقوياء أن ترحل إلى ديار الأعداء وتغسل عار هزيمة محجر، وهي خيل أصيلة لها صاحب يرعاها ويحافظ عليها.

وقوله (راحلة) صفة للمؤنث والمذكر، أدّت زيادة التاء المبالغة[4] في الصفة.

يقول ابن منظور: «الرّحُول والرّحولة من الأبل: التي تصلح أن تُرْحل، وهي الراحلة تكون للمذكر والمؤنث»، وقال الأزهري هذا تفسير ابن قتيبة، وقد غلط في شيئين منه: أحدهما أنّه جعل الراحلة الناقة وليس الجمل عنده راحلة، والراحلة عند العرب كلّ بعير نجيب، سواء أكان ذكراً أو أنثى ..... تقول العرب للجمل إذا كان نجيباً راحلة، وجمعه رواحل، ودخول الهاء في الراحلة للمبالغة في الصفة، كما يقال رجل داهية»[5] أجد من خلال النص السابق أن (راحلة) صفة استوى فيها المذكر والمؤنث.

---

(١) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص١٩٤

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٩/٥

(٣) الديوان ٤٥/١٨

(٤) المبرد: المقتضب ٢٦٢/٤، ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥، الأزهري: شرح التصريح ٢٨٨/٢

(٥) ابن منظور: لسان العرب (رحل)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الفرق بين صفة المذكر والمؤنث.

ورد هذا في موضعين، هما:

ناجية ١٠٨/٣٢/١ راكضة ٦٨/٢٦

إحداهما قوله[١]:

وَحَمَلْتُ كُورِي خَلْفَ نَاجِيَةٍ يَقْتَاتُ شَحْمَ سَنَامِهَا الرَّحْلُ

فالتاء في قوله (ناحية) كانت للفرق بين صفة المذكر والمؤنث، يقول الجوهري: «والناجية والنجاة: السريعة التي تنجو بمن ركبها، والبعير ناجٍ»[٢]

فالمذكر ناجٍ، والمؤنث ناجية، فرق بين الصفتين[٣] زيادة التاء.

١٨. مُفْعَلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق، وقد وردت مرتين كانت زيادة التاء للفرق بين المذكر والمؤنث، وهما:

مُشْعَلَةٍ ١١٣/٤٧ مُنْكَرة ١١٥/٥٠/٤

ومنها قوله[٤]:

ومُشْعَلَةٍ تَخَالُ الشَّمْسَ فِيهَا بُعَيْدَ طُلُوعِهَا تَحْتَ الحِجَابِ

يتغزل الشاعر بمحبوبته الجميلة التي تفوق إنارتها ضوء الشّمس فإذا ما بدت هي والشمس تميزت عليها، فبدت الشمس أمامها وكأنها تحت حجاب.

---

(١) الديوان ١٠٨/٣٢/١ انظر شرحه الفصل الأول صيغة (افتعل)

(٢) الجوهري: الصحاح (نجي)

(٣) السيوطي: همع الهوامع ٦٢/٦.

(٤) الديوان ١١٣/٤٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالتاء في (مَشْعَلة) للفرق بين المذكر والمؤنث[1] ويذكر ابن منظور «قول العرب: جاء فلان كالحريق المُشْعل»[2]. فالمُشْعَل صفة لمذكر كانت بلا تاء، أمّا مُشْعلة فعندما كانت للمؤنث زيدت التاء.

أمّا قوله[3]:

عَوازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ ولَمْ تَرَ نَاراً تِمَّ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

فزيادة التاء في (مقامة) كان عوضا عن محذوف[4] إلا وهو حرف الواو.

١٩. مَفْعُولَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع طويل مفتوح ومقطع طويل مغلق، وقد وردت ثلاث مرات، أدت التاء الفصل بين المذكر والمؤنث، وهي:

ملمومة ٤٤/١٦ مصونة ٤٣/٨ مقصورة ٦٧/٢١

ومنها قوله[5]:

وَخَيْلٍ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِ مَصُونَةٍ ذَخَائِرَ ما أَبْقَى الغُرَابُ وَمُذْهَبُ

فالتاء في قوله (مصونة) كانت للفصل بين المذكر والمؤنث[6]. فقد استخدم العرب (مصون) للمذكر و(مصونة) للمؤنث والفرق بين الاستخدامين التاء، يقول ابن منظور: (ثوب مصون)[7]. فقد استخدم للمذكر مصون.

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥

(٢) ابن منظور: اللسان (شعل)

(٣) الديوان ٧٧/٢٢

(٤) المبرد: المقتضب ١٠٤/١، ٢٤٣/١.

(٥) الديوان ٤٣/٨ انظر شرحه في صيغة (أفْعَلَ) الفصل الأول.

(٦) بركات (ابراهيم): التأنيث في اللغة العربية ص٨٤

(٧) ابن منظور اللسان (صون).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣٠. إفالة (إفعلة)

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع طويل مغلق، وقد وردت مرة واحدة كانت زيادة التاء عوضا عن محذوف.

يقول طفيل[١]:

أمَلَّتْ شُهُورَ الصَّيْفِ بَيْنَ إِقَامَةٍ ذَلُولاً لَهَا الوَادِي وَرَمْلٍ مُسَهَّلِ

وقوله (إقامة) مصدر (أقام) عُوّض عن عين الكلمة بالتاء فالصورة الافتراضية أقام ← إقوام ← إ ـِ ق و ـَ ـَ م، حذفت عين الكلمة واجتلبت التاء للتعويض عنها إ ـِ ق و ـَ ـَ م ـَ ة، فتكون بوزن (إفالة)»[٢] في الوقت نفسه يرى القدماء ان سبب الحذف هو التقاء الساكنين وجيء بالتاء للتعويض عن المحذوف[٣].

٣١. مُفاعلة

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت مرتين، أدّت زيادة التاءفيها الفرق بين صفة المذكر والمؤنث، وهما:

مُجاوِرَة ٥٣/٤ مُغاوِرَة ٩٦/١٤/١

إحداهما قوله[٤]:

مُجَاوِرَةٌ عَبْدَ المَدَانِ وَمَنْ يَكُنْ مُجَاوِرَهُمْ بِالقَهْرِ لا يُتَطَلَّعُ

يمدح الشاعر قبيلة بني الحارث بن كعب، ويخصّ بالثناء من بني الحارث أسرة عبد المدان، وكان قد جاورهم، يقول: إنّ قبيلة بني الحارث كانت مجاورة أسرة عبد المدان «فمن يُجاور عبدالمدان لا يقدر عليه أحد لعزه، ولا يجرؤ أحد أن يلحقه بسوء»[٥]

---

(١) الديوان ٦٤/٧

(٢) المنصور (وسمية): أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ص٢٣٠ وما بعدها

(٣) سيبويه: الكتاب ٨٣/٤، المبرد: المقتضب ١٠٤/١

(٤) الديوان ٥٣/٤

(٥) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٣٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فزيادة التاء في قوله (مُجَاوِرة) للفصل بين المذكر والمؤنث[1]، فهي وصف لمؤنث، أمّا المذكر فخالٍ من التاء.

ومن البيت نفسه نجد أن الشاعر استخدم الكلمة نفسها مرّة بالتاء (مجاورةً)، ومرّة بلا تاء (مجاورهم).

٢٢. فَعْلَبَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق، وقد وردت مرّة واحدة كانت زيادة التاء للفرق بين صفة المذكر والمؤنث وذلك قوله:[2]

وَسَلْهَبَةٍ تَنْضُو الجِيَادَ كَأَنَّها رَدَاةٌ تَدَلَّتْ مِنْ فُرُوعٍ يَلَمْلَمِ

يصف الشاعر الخيل بأنّها طويلة قوية سريعة تتجاوز الخيل، ويشبّهها في قوّتها وسرعتها وشدّة انحدارها بالصخرة العظيمة التي تسقط من مرتفع.

فالتاء في قوله (سلهبة) للفصل بين صفة المذكر والمؤنث[3]، وورد في اللغة سلهب صفة للمذكر، يقول الزبيدي: «وفرس سلهب كالسلهبة للمذكر والسلهب من الخيل الطويل على وجه الأرض وربما جاء بالصاد»[4] ويروي الجوهري[5] أبياتا للعجاج: إمّا تريْني اليوم ذا رَثيَّـبهْ

أيّام كُنْتُ حَسَن القُوميَّـهْ

صلبَ القناةِ سَلْهَبَ القوسيَّهْ

---

(١) الأزهري: شرح التصريح ٢٨٨/٢

(٢) الديوان ٧٩/٣٠

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥، السيوطي: همع الهوامع ٦٢/٦

(٤) الزبيدي: تاج العروس (سلهب)

(٥) الجوهري: الصحاح (قوم)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٣. مَفْعِلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت مرة واحدة كانت التاء لازمة أضفت زيادتها على الصيغة دلالة التأنيث.

يقول طفيل[1]:

فَمَا أُمُّ أدْرَاصٍ بِأَرْضٍ مَضِلَّةٍ ... بِأَغْدَرَ مِنْ قَيْسٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

يقول طفيل ليست الداهية الملقبة (بأم أدراص) أشد مكرا وخداعا من قيس فهو يفوقها بمكره وخداعه.

فقوله (مضِلَّة) كانت زيادة التاء لازمة، وأصبحت كحرف من حروف الكلمة صيغت عليه كأن الكلمة به بنيت على التأنيث، فأضفت على الصيغة دلالة التأنيث[2]، يقول ابن منظور: «وأرض مَضِلَّةٌ ومَضَلَّةٌ: يُضَلُّ فيها ولا يُهْتدى فيها للطريق..... وقال بعضهم: أرض مَضِلَّة ومَزِلَّة، وهو اسم ولو كان نعتا كان بغير الهاء»[3].

٢٤. فِعْلِلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت مرة واحدة كانت زيادة التاء لتأكيد التأنيث والمبالغة فيه.

يقول طفيل[4]:

أَلَمْ أَرَ هَالِكاً فِي النَّاسِ أَوْدَى ... كَزُرْعَةَ يَوْمَ قَامَ بِهِ النَّوَاعِي
أَجَلَّ رَزِيئَةً وَأَعَزَّ فَقْداً ... عَلَى المَوْلَى وَأَكْرَمَ فِي المَسَاعِي
وَأَغْزَرَ نَائِلاً لِمَنِ اجْتَدَاه ... مِنَ العَافِينَ وَالهَلْكَى الجِيَاعِ
وَأَكْثَرَ رِحْلَةً لِطَرِيقِ مَجْدٍ ... عَلَى أَقْتَادِ ذِعْلِبَةٍ وَسَاعِ

---

(١) الديوان ١/٤١/١١١

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٥/٩٩

(٣) ابن منظور: لسان العرب (ضلل)

(٤) الديوان ١-٤/٤٩/١١٤. انظر الشرح اسم التفضيل الفصل الثاني.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فزيادة التاء في قوله (ذِعْلِبَة) تدل على تأكيد التأنيث والمبالغة [1] إذْ إن (ذِعْلِبْ) بلا تاء صفة للمؤنث وزيادة التاء على صفة المؤنث يزيد من تأكيدها، يقول الجوهري: الذِعْلِب والذِّعلبة الناقة السريعة»[2] ويؤكد ذلك قول الزبيدي: «الذِعْلِبة بالكسر: الناقة السريعة السير كالذِّعْلِب، وفي حديث سواد بن مطرِّف (الذعْلبُ الوجناء) هي الناقة السريعة»[3].

٢٥. فَعَّالَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق وطويل مفتوح وطويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت مرتين، أدّت زيادة التاء تأكيد المبالغة، وهما:

رَمّاحَة ٦٩/٣٢ وقّافَةٌ ١١٥/٤٩/٨

إحداهما قوله[4]

بِرَمّاحَةٍ تَنْفِي التُّرَابَ كَأَنَّهَا هَرَاقَةُ عَقٍّ مِنْ شَعِيْبَىْ مُعَجِّلِ

يتحدث الشاعر عن الفرس بأنها قوية، تنفي التراب وراءها، فقوله (رمّاحة) صيغة مبالغة، دخلت التاء عليها فأكدت المبالغة وهذا ما ذكره الصرفيون أن فَعّال صيغة مبالغة، فإذا ما دخلت التاء عليها فإنها تؤكدها، نحو: علامة، ونَسّابة[5].

٢٦. فُعَلَانَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق وطويل مفتوح وطويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت مرّة أدّت زيادة اللاحقة التاء الفصل بين صفة المذكر والمؤنث.

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥. الأزهري: شرح التصريح ٢٨٨/٢

(٢) الجوهري: الصحاح (ذعلب)

(٣) الزبيدي: تاج العروس (ذعلب)

(٤) الديوان ٦٩/٣٢

(٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥، الأزهري: شرح التصريح ٢٨٨/٢. السيوطي: همع الهوامع ٦٢/٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يقول طفيل[1]:

أسِيلَةُ مَجْرى الدَّمْعِ خُمْصَانَةُ الْحَشَا بَرُودُ الثَّنَايَا ذَاتُ خَلْقٍ مُشَــرْعَبِ

يصف الشاعر محبوبته الجميلة بأنّها سهلة مجرى الدمع رقيقة الخصر لذيذة المُقبّل ذات جسم طويل.

فالتاء في (خُمصانة) لحقت صفة المؤنث، في حين إن صفة المذكر بلا تاء وذلك قوله[2]

دِيَارٌ لِسُعْدى إِذْ سُعَادُ جَدَايَةٌ مِنَ الأُدْمِ خُمْصَانٌ الحَشَــا غَيْرُ خَثْيَلِ

يقول ابن منظور: الخَمْصَان والخُمْصان: الجائع الضامر البطن، والأنثى خُمْصَانة»[3].

والذي فَرّق بين صفة المذكر ،المؤنث[4] هو زيادة التاء.

٢٧. تَفْعِلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع قصير فطويل مغلق، وقد وردت مرّة واحدة، كانت زيادة التاء لازمة بنت الصيغة على التأنيث.

يقول طفيل[5]

أَرَى إِبِلِي عَافَتْ جَدُودَ فَلَمْ تَذُقْ .. بِهَا قَطْرَةً إِلاَّ تَحِلَّةَ مُقْسِـــمِ

فالتاء في قوله (تَحِلَّة) زيادتها لازمة، وكأنها حرف من حروف الكلمة أدت إلى بناء الصيغة على التأنيث[6].

---

(١) الديوان ١٨/٤

(٢) الديوان ٦٣/٣

(٣) ابن منظور: اللسان (خمص)

(٤) الأزهري: شرح التصريح ٢٨٨/٢

(٥) الديوان ٧٦/١٧ انظر شرحه صيغة فَعْلَة من هذا الفصل

(٦) ابن يعيش: شرح المفصل ٩٨/٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بعد استعراض الصيغ المزيدة بالتاء، فقد انقسمت هذه الصيغ حسب دلالة التاء إلى أقسام ثلاثة هي:

١- أفادت زيادة التاء في الصيغ التالية التأنيث مطلقاً: فِعِلَّة، فَعيلة، مُفَعَّلة، فاعِلة، مفْعولة، مُفاعِلة، فَعْلِلَة، فِعْلِلَة، فُعلانة.

٢- أفادت زيادة التاء في الصيغ التالية دلالة التأنيث ودلالات أخرى فَعْلة، فَعْلَة، فُعْلَة، فِعْلة فُعُلَّة، فِعالة، فُعَالة، فَعَالة، فُعَيلَة، مَفْعَلَة، مِفْعَلَة، مُفْعَلة، مَفْعِلَة، تَفْعِلَة.

٣- أفادت زيادة التاء في الصيغ التالية دلالة أخرى غير التأنيث . فُعَلَة، أفْعِلة، إفْعَلَة، فَعّالة.

ثانيا :المزيد بالألف المقصورة

يعرف الصرفيون المقصور بأنه «الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف ملازمة كالفتى والعصا»[1].

والألف المقصورة هي الألف الملازمة للاسم المتمكن، إذا تُعَد العلامة الثانية من علامات التأنيث التي ذكرها العلماء بعد التاء، وقد بيّنا سابقا أنّها متولدة عن التاء، فيقال في مثل«حبلى وسلمى وخبازى وعدوى وفتوى في اللهجات، حبلة وسلمه وخبيزه وعدوه وفتوه»[2]

وقد جاءت الألف المقصورة في الديوان لاحقة للصيغ الآتية:

١. **فَعلى**

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق وطويل مفتوح، وقد وردت تسع مرات، أدّت زيادة اللاحقة (الألف المقصورة) المعنيين التاليين

---

(١) سيبويه: الكتاب ٥٣٩/٣، المبرد: المقتضب ٧٩/٣-٨٠، الأزهري: شرح التصريح ٢٩١/٢، السيوطي: همع الهوامع ٨٣/٦

(٢) عبد التواب (رمضان): المدخل إلى علم اللغة ص٢٦٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- تكثير الجمع وتكسير الكلمة، ورد ذلك ست مرات هي:

أسراهم ٤٩/٣٨، ٤٤/١٦، مَوْتى ١٠٤/٢٤/٤ غَرْقى ٨٤/١٤ قَتْلانا ٣٢/٦٢ الهَلْكى ١١٣/٤٩/٣

يقول[١]:

أبانا بِقَتْلانا مِنَ القَوْمِ مِثْلَهُمْ وَما لا يُعَدُّ مِنَ أسيرٍ مُكَلَّبِ

فقوله (بقتلانا) جمع ل (قتيل)، لحقت الألف المقصورة جمع التكسير عوضا من الياء في مفرده وكانت زيادتها لتكسير الكلمة وتكثير الجمع، في حين نجد أن ابن يعيش ينصّ صراحة على أن الألف في (فَعْلى) التي مفردها فعيل بمعنى مفعول هي للتأنيث، يقول: «ومن المشتركة فَعْلى، فالتي ألفها للتأنيث أربعة .... وجمع كالجرحى والأسرى»[٢].

فربما ذكر أن الألف المقصورة في (فَعْلى) الجمع للتأنيث على اعتبار أن فعيل صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث.

حتّى إن كان ذلك فأني لا أرى أن الألف هنا للتأنيث؛ لأن الجمع يكتسب دلالة التأنيث على اعتبار اضافته للمؤنث[٣].

- التأنيث

ورد هذا ثلاث مرات هي:-

دَعْوى ٦٨/٢٩ سَلْمى ٢٨/٤٣ لَيْلَى ١٠٣/٢٤/١

ومنها قوله[٤]:

وَمُسْتَلْحِمٍ تَحْتَ العَوالِي حَمَيْتُهُ مُعَمَّمٍ دَعْوَى مُسْتَغِيثٍ مُجَلَّلِ

(١) الديوان ٣٢/٦٢

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ١٠٨/٥-١٠٩ ..

(٣) فقولنا: رأيت الجرحى: اكتسب الجمع (الجرحى) دلالة التأنيث على اعتبار إضافة المؤنث إليه، فكأننا قلنا: رأيت جماعة الجرحى فكلمة مؤنث، اكتسب الجمع منها دلالة التأنيث.

(٤) الديوان ٦٨/٢٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

«يقص علينا قصة رجل استنجد به في المعركة، ولاذ بملجاه، واستغاث بقومه، فأسرع طفيل لنجدته وكشف عنه الكرب»[1]

فقوله (دعوى) مصدر دعا، وأرى أنّ الأصل بالتاء (دعوة)، إلا أنّه استبدل المقطع الطويل المفتوح بمقطع طويل مغلق ينتهي بالألف المقصورة. وزيادة الألف المقصورة في الكلمات المذكورة أدت دلالة التأنيث. أمّا الألف المقصورة إذا لحقت المصدر فإنها تكون للتأنيث يقول سيبويه: «هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث»[2]

ويذكر ابن يعيش الكلمة نفسها (دعوى) ويرى أن الألف فيها للتأنيث[3].

٣. فُعْلَى

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع طويل مفتوح، وقد وردت خمس مرات، أدّت اللاحقة الألف المقصورة فيها جميعها دلالة التأنيث، وهي:

لُبْنى ٢٢/٢١ سُعْدى ٦٣/٣ الأولى ٤٨/٣٣ أولاهم ٦٧/٢٣

المُوْسى[4] ٨٥/٣

منها قوله[5]:

دِيَارٌ لِسُعْدى إذْ سُعَادُ جَدَايَةٌ مِنَ الأدْمِ خُمْصَانُ الحَشَا غَيْرُ خَشْيَلِ

فاللاحقة (الألف المقصورة) في قوله (سُعْدى) أدت دلالة التأنيث، وذكر الصرفيون أن الألف في صيغة فُعْلى تكون رابعة وتؤدي دلالة التأنيث[6].

---

(١) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٢١٦

(٢) سيبويه ٤٠/٤

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ١٠٨/٥

(٤) المُوْسى من آلة الحديد فيمن جعلها فُعْلى، ومن جعلها من أوْسيْتُ أي حلقت فهو من باب وسى، قال الليث: الموْسى تأسيس اسم المُوْس الذي يحلق به، قال الأزهري: جعل الليث موسى فُعْلى من المَوْس، وجعل الميم أصلية ولا يجوز تنوينه على قياسه. ابن السكيت: تقول هذه مُوْسى جيدة، وهي فُعْلى» ابن منظور: اللسان (موس).

(٥) الديوان ٦٣/٣ سبق شرحه في الصفة المشبهة

(٦) سيبويه ٢٥٥/٤ ابن جني: المنصف ٣٦/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣. فِعْلَى

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومطويل مفتوح، وقد وردت مرّة واحدة، كانت الألف المقصورة للتأنيث.

يقول طفيل[١]:

مُشِيفٍ عَلَى إِحْدَى اثْنَتَيْن بِنَفْسِهِ فَوَيْتَ المَعَالِي بَيْنَ أَسْرٍ وَمَقْتَلِ

يبين الشاعر أن الرجل الذي استنجد به، كان قد أشرف على إحدى اثنتين: الأسر، أو القتل، ولكن طفيلا أنجده وكشف عنه الكرب.

فقوله (إحدى) مؤنث أحد، حصل التأنيث[٢] بزيادة اللاحقة الألف المقصورة وتغيير حركة الهمزة.

٤. فُعَيْلَى

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مغلق ومقطع طويل مفتوح، وقد وردت مرتين، أدت زيادة الألف دلالة التأنيث، وهما:-

القُصَيْرى ٢٦/٣٦ القُصَيرى ٥٣/٧

إحداهما قوله[٣]:

فإنْ فَزِعُوا طَارُوا إلى كُلِّ سَابِحٍ شَدِيدِ القُصَيْرَى سَابِغِ الضِّلْعِ جُرْشُعِ

يقول الشاعر إن الأحياء إن شعرت بالخوف امتطت الخيل القوية السريعة.

لحقت الألف هذه الصيغة ودلت على التأنيث وفي معناها، يقول ابن منظور: «والقُصَيْرَى: أسفل الأضلاع.... التهذيب: القُصرى والقُصَيْرى الضلع التي تلي الشاكلة بين الجنب والبطن، وأنشد: نهد القُصَيْرى يزينه خُصْله .... أبو الهيثم: القُصْرى أسفل الأضلاع، والقُصيرى: أعلى الأضلاع أمّا اللحياني فحكى أن القُصَيْرى

---

(١) الديوان ٦٩/٣١

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ١٠٩/٥، الأزهري: شرح التصريح ٢٨٩/٢

(٣) الديوان ٥٣/٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هنا أصل العُنْق، قال: وهذا غير معروف في اللغة إلاّ أن يريد القُصَيْرَة، وهو تصغير القَصْرة من العنق، فأبدل الهاء لاشتراكهما في أنّهما علما تأنيث»[1]

وأرى أن القُصَيْرى تصغير قُصْرى والألف فيها للتأنيث.

وفُعيلى تصغير فُعْلى وهذه الصيغة - فُعْلَى - ذكرها الصرفيون ورأوا أن الفها للتأنيث[2].

٥. فُعَالى

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطعين طويلين مفتوحين، وقد وردت مرتين، كانت دلالة الألف المقصورة فيهما على النحو التالي:

- التأنيث

وذلك في قوله[3]:

شَمِيطُ الذُّنَابَى جُوِّفَتْ وَهْيَ جَوْنَةٌ بِنُقْبَةِ دِيبَاجٍ وَرَيْطٍ مُقَطَّعِ

يصف الشاعرالفرس، بأنه اختلط في ذنبها بياض وغيره، وهي لابسة ديباجا مختلطاً لونه بين البياض والسواد (جون).

والذّنابى: «ذنب الطائر، وهي أكثر من الذنب، والذّنابى الإتباع وهي أيضا شبه المخاط يقع من أنوف الإبل»[4]

فالألف في (الذُّنابى) للتأنيث[5] وقد ذكر سيبويه كلمات مشابهة لها من مثل حُبَارى، ولُبادى.

---

(١) ابن منظور:اللسان (قصر)

(٢) سيبويه ٤/٢٥٥. ابن يعيش: شرح المفصل ٥/١٠٨

(٣) الديوان ٦/٢٤/١٠٤

(٤) الجوهري: الصحاح (ذنب)

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٢٥٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- تكثير الجمع

وذلك قوله[1]

يُغْنِّي الحَمَامُ فَوْقَهَا كُلَّ شَـارِقٍ غِنَاءَ **السُّكَارَى** فِي عَرِيشٍ مُظَلَّلِ

«يسترجع طفيل الأيام الجميلة والذكريات الحلوة أيام أن كانت تسكن سعاد في منزل منيف يغرد فيه الحمام كما يغني للسُّكارى وهم قابعون (جالسون) في عريش مظلّل»[2]

والألف في قوله (السُّكارى) تدل على تكثير الجمع.

٦. فَعَالى

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطعين طويلين مفتوحين، وقد وردت في الديوان سبع مرات، أدت اللاحقة الألف المعاني التالية:-

-التأنيث الحقيقي

ورد هذا ثلاث مرات هي:

العَذارى ٥٢/٢ عَذارى ٧٧/٢١ جَبَالى ٦٧/٢٥

منها قوله[3]:

رَدَدْنَا السُّبَايَا مِنْ نُفَيْلٍ وَجَعْفَرٍ وَهُنَّ حَبَالَى مِنْ مُخِفٍّ ومُثْقِـــلِ

فقوله (حبالى) تدل اللاحقة الألف المقصورة على التأنيث الحقيقي

- تكثير الجمع

ورد هذا أربع مرات، هي:

النَّدامى ٤٠/١٠، ٤٠/٩/ شَهاوى* ١١٣/٤٥ روايا ٧٦/١٦

---

(١) الديوان ٦٤/٩

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٢٢٥.

(٣) الديوان ٦٧/٢٥ سبق شرحه في التصغير. ..

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منها قوله [1]

ونِعْمَ النَّدَامَى هُمْ غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ عَلَى الدَّامِ تَجْرِيَ خَيْلُهُمْ وَتُؤَدَّبُ

يرثي الشاعر فرسان قومه ممن ماتوا في وقعة طيّىء، ويتذكر الأوقات التي كان يقضيها معهم ويندامهم.

لحقت الألف قوله (الندامى) لتدل على الجمع.

ثالثا: المزيد بالألف الممدودة (اء).

الاسم الممدود: «هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة نحو كساء ورداء»[2].

والفرق بينها وبين الأسماء المقصورة أن الألف في الأولى- المقصور- تكون مفردة ليس معها ألف أخرى، بعكس الاسم الممدود الذي تقع فيه الهمزة بعد ألف زائدة.

والألف في الاسم المقصور تكون ساكنة في الوصل والوقف، فلا يدخلها شيء من الإعراب، إذْ قُصِرَت عن الإعراب كله، لتعذر الألف عن قبول الحركات، أمّا الاسم الممدود فتظهر عليه الحركات.

وقد لحقت الألف الممدودة الصيغ التالية:-

١. فُعَلاء

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع مديد مفرد الإغلاق في حالة الوقف، وقد وردت هذه الصيغة ستاً وعشرين مرّة أدّت زيادة الألف الممدودة دلالة التأنيث، وهي:-

---

(١) الديوان ٤٠/١٠ (الدّام: الرهان)

× الشهاوى: تقول: «قوم شهاوى أي ذوو شَهْوَة شديدة الأكل... وشهاوى كسكارى»

ابن منظور: اللسان (شهو)

(٢) المبرد: المقتضب ٨٢/٣-٨٣، الأزهري: شرح التصريح ٢٩١/٢

السيوطي: همع الهوامع ٨٤/٦-٨٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جرداء ٤٦/٢٣ عنقاء ٤٧/٣٠ شنعاء ٥٣/٥ سفواء ٥٤/٨
كبداء ٥٤/٨ الهيجاء ٦٧/٢٢، ٦٩/٣٠، ٩٤/١١ الخَذْواء ٤٩/٣٧
صحراء ١٠٧/٣١/١ العوصاء ١٠٠/١٨ الصّماء ١٠٠/١٧/٥
العمياء٩٨/١٦/٤ عمياء ٩٥/١٣/٢ شمّاء ٥٦/٥، ٥٥/١، ٥٥/١ ٥٥/٢ ٥٥/٢
شقّاء ٥٤/٨ البلقاء ٩٢/١٠ بيداء ٨٩/١٧ رقشاء ٨٧/١٢
نكراء ٨٥/١ الهيجا * ٨٠/٣٣ الجليحاء ٦٦/٢٠

ومنها قوله[٢]

مُجَاوِرَةً عَبْدَ المَدَانِ وَمَنْ يَكُنْ مُجَاوِرَهُمْ بِالقَهْرِ لا يُتَطَلَّعِ
أُنَاسٌ إِذا ما أَنْكَرَ الكَلْبُ أَهْلَهُ حَمَوْا جَارَهُمْ مِنْ كُلِّ شَنْعَاءَ مُضْلِعِ

يبين الشاعر أن عبد المدان قوم أوفياء ، يحافظون على من يجاورهم، ويحمونه ويؤمّنونه على نفسه وإبله.

فقوله (شَنْعَاء) ينتهي بالألف الممدودة التي أدّت في هذه الصيغة دلالة التأنيث[٣].

أمّا قوله[١]:

دَعَا دَعْوَةً يَا لَلجُلَيْحَاءِ بَعْدَمَا رَأَى عُرْضَ دَهْمٍ صَرَّعَ السِّرْبَ مُثْعَلِ

فقوله (الجُلَيْحاء) يدل على شعار لهم كانوا يعرفون به، وهذه الصيغة (فُعَيْلاء) تصغير ل (فَعْلاء) والألف الممدودة فيها لأداء التأنيث.

---

* حذفت الهمزة من (الهيجا) للوزن الشعري، فقصرها بعدما كانت ممدودة للحفاظ على الوزن الشعري، وهذا جائز للضرورة الشعرية، كقول الشاعر:
لا بُدَّ من صنعا وإن طال السفرْ

(٢) الديوان ٤-٥/٥٣

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ١١٠/٥-١١١. الأزهري: شرح التصريح ٢٩٠/٢-٢٩١

(٤) الديوان ٦٦/٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢. فعلاء

تتكون هذه الصيغة من مقطعين قصيرين، ومقطع مديد مفرد الإغلاق في حالة الوقف، وقد وردت مرّة واحدة، أدّت الألف الممدودة فيها دلالة التأنيث.

يقول طفيل[١].

وبالمُرْدَفَاتِ بَعْدَ أَنْعَمِ عِيشَةٍ عَلَىَ عُدْوَاءَ والعُيونُ تَصَبَّبُ

فقوله (عُدْواء): المكان الغليظ الخشن، « وإذا نام الإنسان على موْضع غير مُسْتو فيه ارتفاع وانخفاض قال: نمت على عُدْواءَ »[٢].

فالألف الممدودة في (عُدْواء) تدل على التأنيث.

يقول سيبويه: « ولا يكون على فُعَلاء في الكلام إلاّ وآخره علامة التأنيث..... ويكون على فُعَلاء فيهما. فالاسم نحو: القُوباء، والرُّحَضاء والخُيلاء. والصفة نحو: العُشَراء والنُّفَساء »[٣].

٣. فعالاء

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع مديد مفرد الأغلاق في حالة الوقف، وقد وردت مرّة واحدة، أدّت الزيادة فيها دلالة التأنيث.

يقول طفيل[٤]

مِنَ الْقَوْمِ لَمْ تُقْلِعْ بَرَاكَاءُ نَجْدَةٍ مِنَ النَّاسِ إلاَّ رُمْحُهُ يَتَصَبَّبُ

يفتخر الشاعر بقومه الذين ينتقمون من أعدائهم، وأن رماحهم تتصبب من دماء الأعداء. وأنهم يلبّون دعوة من يستنجدهم وبأسهم شديد.

«وبَرَاكاء كلّ شيء معظمه وشدته»[٥] وهي من الأسماء التي تنتهي بألف ممدودة

---

(١) الديوان ٤٦/٢٦ سبق شرحه في القسم الخامس من الفصل الأول.

(٢) ابن منظور: لسان العرب (عدو)

(٣) سيبويه: الكتاب ٢٥٧/٤-٢٥٨

(٤) الديوان ٥/٤١

(٥) ابن منظور: اللسان (برك)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القسم الثاني: التثنية

ونعني بها صياغة مبانٍ تدل على اثنين، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون في آخر مفرده. «والتثنية أو المثنى ظاهرة لغوية وجدت في اللغات السامية، واللغة اليونانية وفي السنسكريتية ولها آثار في اللغات الجرمانية»[1] وهي أكثر وضوحا في اللغة العربية، ويرى السامرائي أنّ التثنية في الآرامية مقصورة على أعضاء الجسم المزدوجة، وعلامته الياء والنون[2].

وظاهرة المثنى لم تكن ثابتة القواعد حتى في نصوص القرآن الكريم، فهناك تردد في صيغة المثنى، وهذا التردد ربما يعود إلى أن المثنى داخل في حيّز الجمع، ولكن لمّا درجت العربية في طريقها التطوري، وآن لها أن تنسجم في لغة هي لغة القرآن الكريم والحديث، أصبح المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء[3].

ويرى الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتورة باكزه حلمي أنّ الألف والنون علامة التثنية في أحوالها الثلاثة[4].

«والياء في التثنية مسألة من مسائل الأمالة، والإمالة من صفات اللهجات المحلية قديما وحديثا، وحقيقة الإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء أولكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء، وليست الإمالة لغة جميع العرب، فأهل الحجاز لا يميلون، فالإمالة لغة جماعة من الناس أو قل جهات إقليمية من جهات العَرَبية[5].

---

(١) السامرائي (ابراهيم): فقه اللغة المقارن ص٧٥

(٢) السامرائي (ابراهيم): فقه اللغة المقارن ص٧٩، حلمي (باكزة): الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية، مطبعة الأديب البغدادية.ص٦٦.

(٣) السامرائي (ابراهيم):فقه اللغة المقارن ص٨٣-٨٩

(٤) السابق ص٥١٦، حلمي (باكزه): الجموع في اللغة العربية ص٩٤

(٥) السامرائي (ابراهيم): فقه اللغة المقارن ص٨٧-ص٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ورأيه في أن الامالة مسألة من مسائل التثنية يحتاج إلى مراجعة؛ يقول مكي بن أبي طالب في حديثه عن إمالة (كلتا): «يوقف لحمزة والكسائي بالفتح لأنها ألف تثنية عند الكوفيين»[1]، والبصريون يقولون إن الالف في كلتا ألف تأنيث ولذلك أمالها أبو عمرو. وملخص القول إن البصريين والكوفيين مجمعون على أن ألف التثنية لا تمال، ولذلك لا يصح القول إن الامالة مسألة من مسائل التثنية.

ويرى الدكتور ابراهيم السامرائي، أن ظاهرة المثنى لم تكن ثابتة القواعد[2] حتى في القرآن الكريم فهل هناك تردد في ظاهرة المثنى؟

وهل الألف والنون علامة التثنية في أحوالها الثلاثة؟.

ذكر الدكتور ابراهيم السامرائي أمثلة تبين أن ظاهرة التثنية كانت مقصورة على أعضاء الجسم وما شابهها من أسماء الآلات والمصادر، وعلامتها الياء والنون، وذهبت الدكتورة باكزة حلمي إلى تبني الرأي نفسه[3]، وبالموازنة مع الأمثلة السابقة أصدرا حكمهما على أنّ الألف والنون علامة المثنى في حالاته الثلاث، وهذا الحكم مبني على الأمثلة القليلة التي لاتمثل اللغة عامة، فالألف والنون للرفع والياء والنون للنصب والجر كانت معروفة بشكل مطلق في الشعر القديم، وحتّى في القرآن الكريم الذي ذكر الدكتور ابراهيم السامرائي بعض آياته وبيّن من خلالها أن هناك تردداً في ظاهرة التثنية التي لم تكن ثابتة القواعد حتى في القرآن الكريم والتي لا أجد فيها تردداً إذا تفحّصنا مدلولاتها جيداً.

أمّا الآية التي ذكراها «إن هذان لساحران» وغيرها فلا تمثل اللغة ولها تخريجات عديدة أثبتتها كتب النحو[4].

وأرى خلاف ما ذهب إليه الدكتور السامرائي والدكتورة باكزة حلمي من أن الالف والنون علامة التثنية في أحوالها الثلاثة.

---

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر جـ١، ص٧٩

(٢) السامرائي (ابراهيم): فقه اللغة المقارن ص٨١.

(٣) حلمي (باكزة): الجموع في اللغة العربية ص٩٤.

(٤) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ٤٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأخلص من ذلك إلى مايلي:-

- إنّ المثنى بالألف والنون لا يختلف دلاليا عنه بالياء والنون، فكلاهما يؤدي دلالة التثنية، ولا فرق أو زيادة في المعنى بين الصيغتين.
- إن المثنى منذ البداية التزم الاعراب بالالف رفعاً والياء نصباً وجراً

وقد ورد المثنى ثلاث عشرة مرة على النحو التالي:

- جاء المثنى المرفوع ثلاث مرات هي:

الحيّان ١٩/٩٦/١ يداه ١٠١/١٩/١ ..راعياها ٧٨/٢٤

منها مرتان حذفت النون من المثنى للإضافة وهما:

يداه ١٠١/١٩/١ راعياها ٧٨/٢٤

- وجاء المثنى المنصوب والمجرور عشر مرّات.
- خمس منها مثبتة النون وهي:

عَدُوّين ٣٥/٧٣ المنخرين ٧٧/٢٠ بالجفرين ١٠٨/٣٤/١

الرّمّتين ١٠٩/٣٦/٢ الساعدين ٩٧/١٤/٣

وخمس منها محذوفة النون للإضافة وهي:

فَرْعي ٢٢/١٩ شُعَيْبَيْ ٦٩/٣٢ بكفّيها ٦٩/٣٣

منكبيه ٧٧/٢١ بجنبَيْ ٨٦/٤

ومنها قوله[1]: ..

أسِيلِ مُشَكٌ المَنْخِرَيْنِ كَأنه إذا اسْتَقْبَلَتْهُ الرِّيحُ مُسْعَطُ شُبْرُم

فقوله (المنخرين) مثنى، زيد على المفرد اللاحقة (ـَ يْن) والأصل المنْخِرَ+ يْنِ.

---

(١) الديوان ٧٧/٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الرابع

الزيادة ومعانيها في الجموع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الزيادة ومعانيها في الجموع

يدرس هذا الفصل جمع التكسير، وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم دراسة مُسْتَمِدّة معنى الجمع من مبناه الصرفي أولا، ثم من خلال سياق البيت الشعري، ويعرض هذه المعاني على كتب الصرف، فقد يكون طفيل خالف القواعد الشائعة العامّة في ديوانه، وقد يكون وافق المشهور الشائع منها.

أولا: جمع التكسير

هو كل جمع يتغير عن مفرده بزيادة أو حذف أو تغيير حركة، وهناك علاقة بين جمع التكسير ومفرده، يقول ابن يعيش: «إنّ بنية الجمع على حسب واحده، فإذا كان خفيفاً قليل الحروف قلّت حروف جمعه وحركاته اللاحقة لتكسيره، وإذا ثقل الواحد وكثرت حروفه كثر ما يلحق جمعه لما ذكرناه، من أنّ الجمع يكون بزيادة على الواحد»[1]. فبناء (فَعْل) لكثرته وخفته وسعة استعماله اختاروا له أخف الألفاظ وهي أفْعُل: نحو، كَلْب، أكْلب. أمّا بناء (فُعَل) و(فُعَال) فاختص بفُعْلان وبفِعْلان نحو: جُرَذ جُرْذان، وعُقَاب، عِقْبان وذلك لثقل مفرده فقد كثرت حروف جمعه[2].

ولا أرى ما قاله ابن يعيش من أن أبنية الجمع على حسب واحده؛ لأن ذلك لا يطّرد في جميع ألفاظ جمع التكسير، فهناك ألفاظ قد تخالف هذه القاعدة.

ف (فَعْل) يأتي جمعه (فِعَال) و(فُعُول) و(أفْعَال) و (أفْعُل)، ف (بيت) يجمع على أبيات وبيوت، فقد كثرت حروف جمعه على الرغم من أنه من (فَعْل).

أمّا بناء (فُعْل) فيأتي على (أفْعال) ويأتي على (فِعال) نحو: أعناق جمع عُنُق، ورماح جمع رُمْح، فقد كثرت حروفه ولكنها أقل مما ذكره ابن يعيش.

وعدم اطراد ما ذكره ابن يعيش يعود إلى أن أغلبية صيغ جمع التكسير سماعية لا قياسية.

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ١٥/٥

(٢) السابق ١٥/٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبعد استعراضنا للديوان وجدنا الشاعر قد استخدم الصيغ التالية من جموع التكسير:

١. صيغة فِعَال.

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع مديد مفرد الإغلاق في حالة الوقف. وذكر علماء[١] الصرف في معرض حديثهم عن هذه الصيغة أنّها تأتي اسما وصفة مزيدة بالألف مع ثلاثة أصول، في حين يرى هنري فليش[٢] أن هذه نشأت من التحول الداخلي لصيغة فِعَل وذلك بمطل حركة العين، وقد تتولد عنها صيغ أخرى نحو فِعّل بتضعيف العين أوْ (فِعَلّ)، بتضعيف اللام . فهذه كلها صيغ ناتجة عن طريق التحول الداخلي من صيغة فِعَل. وهذا مخطط توضيحي:

فِعَل ← فِعَال ← فِعّال
فِعَل ← فِعّل
فِعَل ← فِعَلّ

ويرى أيضا أنّها مستحدثة على صيغة فَعَال وفقا لمبدأ المخالفة بين الحركات[٣].

وقد وردت هذه الصيغة خمساً وثلاثين مرّة على النحو التالي:-

- جاءت هذه الصيغة جمعا ل (فَعْل) أوْ (فَعْلَة) خمس عشرة مَرّة، هي:-

كِلاب ٢٧/٤ وِراط ٨٩/١٧ كلاب ٩٦/٣ الكِلاب ٩٧/٤
النِعاج ٨٢/٧ رِعال ٤٣/١١، ٢٩/٤٩، ٣٠/٥٢ حِبال ١٠١/٣
وِراداً ٤٤/١٢، ٢٣/٢٣، الظِراب ٣٤/٧١ الرِّحال ٢٨/٤٦ الرِعاث ٦٣/٦
رِعال ٢٥/٣٣

ومنها قوله[٤]:

تُصَانِعُ أيدِيهَا السَّرِيحَ كَأَنهَا كِلاَبُ جَمِيعٍ غُرَّةَ الصَّيْفِ مُهْرَبِ

---

(١) سيبويه: الكتاب ٢٤٩/٤ ابن جني: المنصف ١١٨/١ ابن عصفور: الممتع في التصريف ٨٣/١

(٢) فليش (هنري): العربية الفصحى ص ٧٧.

(٣) السابق ص ٨٦-٨٧.

(٤) الديوان ٢٧/٤٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يصف الشاعر الخيل بأنها سريعة جداً، ولشدة سرعتها فإن أيديها تختفي وكأنّها تطير طيرانا، ويشبّهها بكلاب الصيف الضارية السريعة. فقوله (كلاب) جمع لـ (كلْب)، الذي يدل على الكثرة، فكلاب الصيف كثيرة تشكل فيما بينها مجتمعا متماسكاً قويا.

وصيغة فِعَال تدل على الكثرة، يقول المبرد: «أمّا ما كان من غير المعتل على (فَعْل) فإنّ بابه في أدنى العدد أن يجمع على (أفْعُل) ، وذلك قولك: كلب، أكلب ... فإن جاوزت إلى الكثير خرج إلى (فِعَال) أوْ (فُعُول) وذلك قولك: كلاب»[1].

- وجاءت هذه الصيغة جمعا ل(فُعْل) أوْ (فُعْلَة) خمس مرات، هي:
رماحهم ١٩/٩ ٨٨/١٥ النّطاف (نُطْفة) ٢٨/٤٤ القباب (قُبّة) ٩٢/٧
القباب ٩٢/٧

منها قوله [2]:

تَرَبَّعُ أَذْوَادِي فَمَا إِنْ يَرُوعُهَا ... إِذَا شَلَّتِ الأَحْيَاءُ فِي الرَّمْلِ مَفْزَعُ
حَمَتْهَا بَنُو سَعْدٍ وَحَدُّ رِمَاحِهِمْ ... وَأَخْلَى لَهَا بِالْجِزْعِ قُفٌّ وَأَجْرَعُ

يمدح الشاعر بني سعد بن عوف الذين قدّموا الكثير من المساعدات للقبائل العربية المتاخمة لهم، يقول: إنّ جماعته في عزّ ومنعة فلا يخافون على إبلهم من السلب. لماذا لا يكون ذلك، وهم مجاورون بني سعد القبيلة، التي تحمي الجار والدار والمال، وتأبى كلّ ما يجلب العار لها ولجيرانها بفضل رجالها الدائبين على حراسة حرمتها برماحهم الحادّة التي لا ترحم معتديا.

فارتبطت دلالة قوله (رماحهم) ببني سعد هذه القبيلة التي تضم بين أحضانها فرساناً كثيرين. فكثرة الفرسان لا بُدّ أنّ يقابلها كثرة الرماح، فقوله (رماحهم) يدل على الكثرة المتأتية من دلالة الصيغة، وقد ذكر الصرفيون أنّ فُعْلا تجمع على فِعَال وتفيد الكثرة[3].

---

(١) المبرد: المقتضب ١٩٥/٢، الاستراباذي: شرح الشافية ٩١/٢

(٢) الديوان ١٤-٨٨/١٥

(٣) سيبويه ٥٧٩/٣، الاستراباذي: شرح الشافية ٩٤/٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- وجاءت جَمْعًا لِ (فَعَل) أربع مرات، هي:-

البلاد ١١٤/٤٨ ديارنا ٨٦/٥ ديار ٦٣/٣ دماؤهم ٩٧/٦

منها قوله[١]

دِيَارٌ لِسُعْدى إِذْ سُعَادُ جَدَايَةٌ مِنَ الأُدْمِ خُمْصَانُ الحَشَا غَيْرُ خَتْيَلِ

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة التي من ضمنها هذا البيت عن ديار الحبيبة التي رحلت وتغيّر بعدها كل شيء «وقد انبعثت الذكرى حية حينما أتى الشاعر موضع قرا بعد حول مضى، حيث كانت في هذا المكان منازل سعاد محبوبته، ولكنه وجدها دمنا وأطلالاً، وكل ما أبقته معاول الزمن من أمطار ورياح أثارٌ دارسة قديمة تشبه السيف المفلول. هذه الديار التي كانت عامرة بأهلها، آهلة بأصحابها يوم أن كانت سعاد في ريعان الشباب جميلة بيضاء خميصة البطن»[٢].

وقد ذكر علماء الصرف أن (فَعَل) يجمع في الكثرة على فِعَال[٣].

- وجاءت جمعا ل (فِعْل) ثلاث مرات، هي:

ظِلال ٢١/١٤ رِياح ١٠٥/٢٨/١ ضِراء ٢٤/٢٦

منها قوله[٤]:

تَظَلُّ رِيَاحُ الصَّيْفِ تَنْسِجُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَمِيصِ الرَّازِقِيِّ المُكَفَّفِ

يبين الشاعر في هذا البيت فضل رياح الصيف عليه، إذ تبعث في نفسه الرّاحة والطمأنينة، فقد شبّه الشاعر الرياح بالشيءالذي ينسج على سبيل الاستعارة التصريحية. واستخدام الشاعر للفظة تنسج لم يأت هكذا، بل هناك ارتباط وثيق بين الرياح والنسيج إذ يحجبل كلاهما بالتدريج.

---

(١) الديوان ٦٣/٣

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٢٢٥.

(٣) الاستراباذي: شرح الشافية ٩٦/٢

(٤) الديوان ١٠٥/٢٨/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فدلالة الرياح دلالة الخفة والعذوبة، فهي تأتي في أوقات متقطعة دائمة. فهذه الديمومة في إتيان الريح المتقطعة تحمل في طياتها الكثرة، وكذا النسيج فإن انتاجه يحصل بالتدريج خيطا خيطاً فإذا تجمعت دلّت على الكثرة.

يقول سيبويه: «وقالوا في فِعْل من بنات الواو: ريح وأرْواح ورياح»[1]. وتدل هذه الصيغة على الكثرة.

ويرى الاستراباذي أنّ (فِعْل) يجمع في الكثرة على فُعُول وفِعَال وإن كان أجوف واوياً لزمه الفِعَال»[2]

- كما جاءت هذه الصيغة (فِعَال) جَمْعاً ل (فَعَال) مرتين، هما:

الجِياد ٣٠/٧٩ الجياد ١/١٤/٩٦

إحداهما قوله[3]:

وَسَلْهَبَة تِنْضُو الجِيَادَ كَأنّها رَدَاةٌ تَدَلّتْ مِنْ فُرُوعِ يَلَمْلَمِ

يصف الشاعر الفرس بأنّها طويلة.قوية سريعة تتجاوز الخيل، ويشبّهها في قوتها وسرعتها وشدّة انحدارها بالصخرة العظيمة التي هوت من مكان عالٍ في جبال يلملم، وسلسلة جبال يلملم تمتاز بارتفاعها الشاهق.

فاستخدامه الجمع (الجياد) دلالة على قوتها وسرعتها، وحتّى لا يظن القارئ أنّها وحدها أو مع جواد واحد.

فقوله (الجياد) يدل على الكثرة.

---

(١) سيبويه ٣/٥٩٢، الاستراباذي: شرح الشافية ٢/٩٢-٩٣

(٢) الاستراباذي: شرح الشافية ٢/٩٢-٩٣، جنهوَيْتشي: الأبنية الصرفية في ديوان عامر بن الطفيل. ص ١٤٧

(٣) الديوان ٣٠/٧٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والجياد من الجود فأصل هذه الصيغة الجِوَاد، فالكسرة مع الواو مزدوج مرفوض [1] (ـِـوَ) لذا نلجأ إلى استخدام مزدوج مقبول من جنس الحركة وهو (ـِـيَ) فالكسرة من جنس الياء فتصبح الجياد.

وقد وضح ذلك كانتينو، يقول: « إذا وقعت الواو بعد كسرة قُلبت ياء، وينتج عن هذه العملية حدوث مجموعة هي (يْ) تصير كسرة طويلة أي (ـِـي) إذا كان بعدها حرف وتبقى على حالها إذا كانت متبوعة بحركة »[2].

- كما جاءت هذه الصيغة جمعًا لِ (فاعِل) في قوله[3]:

أَلَمْ أَرَ هَالِكاً فِي النَاسِ أَوْدَى ... كَزُرْعَةَ يَوْم قَامَ بِـهِ النَّوَاعِـــى

أَجَلُّ رَزِيئَةً وأَعَزُّ فَقْـــــداً ... عَلَى المَوْلَى وَأَكْرَمَ فِي المَسَاعِي

وَأَغْزَرَ نَائِلاً لِمَنِ اجْتَـــــدَاهُ ... مِنْ العَافِينَ والهَلْكَى الجِيَـــاعِ

فقوله الجياع: صفة لجماعة العاقلين، يدل على الكثرة التي ترتبط بكرم المرثي، إذ لا يعْقل أن يوصف إنسان بالكرم لمجرد أنّه أعطى تسعة أشخاص أو أقل، فالكرم لا يرتبط بالإنسان إلاّ إذا كان متأصلاً فيه، وهذا ما نجده عند المرثي في الأبيات السالفة الذكر. لذا ارتبط جمع التكسير في قوله (الجياع) بالكثرة المطّردة

- وجاءت صيغة (فِعَال) جمعاً ل (فَعْل) أربع مرات، هي:

رجاله ٢٠/١٢ الرّجال ٣٣/٦٤ بالرّجال ٤٠/١١ رجالنا ٣١/٥٧.

ومنها قوله[4]:

تَبِيتُ كَعِقْبَانِ الشُّرَيْفِ رِجالُهُ ... إذا مَا نَوَوْا إِحْدَاثَ أَمْرٍ مُعَطَّبِ

---

(١) وسمي مزدوجا مرفوضا لأن الكسرة مختلفة تماما عن الواو، فالكسرة أمامية والواو خلفية إذ أن الجزء الخلفي من اللسان هو الذي يرتفع باتجاه الحنك. فهذا التضاد في ا لمخرج يولد ثقلا في النطق، فنحتاج حينها إلى حرف من جنس الكسرة وكان الياء ليحصل الانسجام. انظر، البكوش: التصريف العربي ص١٩١.

(٢) كانتينو (جان): دروس في علم الأصوات العربية ص١٣٩

(٣) الديوان ١-٣/٤٩/١١٤ انظر الشرح في الفصل الثاني (اسم التفضيل).

(٤) الديوان ٢٠/١٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يصف الشاعر فرسان قومه بأنّهم دائبو الحركة متيقظون، لا يجرؤ أحد على الاقتراب من ديارهم، ويشبّههم بعقبان الشريف الدائبة الحركة، فإذا ما حَلّ الظلام كان نومهم الأغفاء. دلالة على سرعة التيقظ.

فقوله (رجاله) يدل على الكثرة التي ترتبط بالقبيلة، التي إذا ما أرادت أن تغزو فإنها بحاجة إلى رجالات كثيرة.

وقد ذكر المبرد هذه الصيغة، وقال: إنّ فَعُل قد تخرج على فِعال للكثرة، نحو رجُل، رجال وأضاف أنّهم «لم يقولوا: أرجال، لقولهم في أدنى العدد رَجُله»[1]

- كما جاءت صيغة (فِعال) جمعا ل (فِعَل) أوْ (فِعَلة) في قوله [2]

فَلَمْ يرَهَا الرَّاؤُونَ إلاّ فُجَاءَةً ... بوادٍ تُنَاصِيهِ العِضَاهُ مُصَوَّبِ

فقوله (العِضاه) جمع تكسير مفرده عِضاهةٌ، وعِضَهَة، وعِضَةٌ: بحذف الهاء الأصلية كما حذفت من الشفة، ونقصانها (الهاء)، لأنها تجمع على عضاهٍ مثل شفاه، فَتُرَدُّ الهاء في الجمع وتُصغّرُ على عُضَيْهَةٍ، وينسب إليها فيقال: بعير عضهيٌّ ...، وبعضهم يقول نقصانها (الواو)، لأنها تجمع على عضوات ويقال: بعير عضويٌّ[3]. والأكثر بالهاء. والعضاه كل شجر يعظم وله شوك.

٢. فُعُول

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع مديد مفرد الأغلاق في حالة الوقف.

وقد وردت هذه الصيغة اثنتين وثلاثين مرّة على النحو التالي:-

- جاءت هذه الصيغة جمعاً ل (فَعْل) ستاً وعشرين مرة، هي:

صُدور ١٩/٨	متونها ٢٣/٢٤ ، ٢٤/٢٧، ٢٤/٢٨		ذيولها ٢٤/٢٩
وجوها ٢٧/٤١	البيوت ٢٨/٤٢	صدور ٢٨/٤٢	متونها ٣٤/٦٨

---

(١) المبرد: المقتضب٢/٢٠١

(٢) الديوان ٢٩/٤٧ سبق شرحه في الفصل الثالث صيغة فُعالة

(٣) الجوهري: الصحاح (عِضَهْ) وابن منظور: اللسان (عضه).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المتون ٤٣/٩	فروجها ٤٤/١٥	العيون ٤٦/٢٦	الذيول ٤٧/٢٧
شهور ٦٤/٧	فروجه ٧٦/١٥	ألوف ٨٦/٤	الليوث ٩٤/١١
دموعك ٩٥/١٣/١	نحورهم ٩٦/١٣/٣	القصور ٩٧/١٤/٦	النفوس ٩٨/١٦/٢
وشوم ١١١/٤٠/١	النحورا ١٠١/٢٠/١	بيوتنا ١٠٦/٣٠/١	الشروج ١٠٨/٣٤/١
السلوس ٦٣/٦			

ومنها قوله[١]:

جَزَى اللّهُ عَنّا جَعْفَراً حِينَ أزْلَقَتْ ... بِنَا نَعْلُنَا فِي الوَاطِئِينَ فَزَلَّتِ

هُمُ خَلَطُونَا بِالنُّفُوسِ وَأَلْجَـــأُوا ... إِلَى حَجَرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأَظَلَّـتِ

يبين الشاعر في هذه القصيدة التي منها هذان البيتان، مدى شكره وشكر قبيلته لبني جعفر الذين حموهم ووقفوا معهم حين زلت أقدامهم. «فهو يدعو الله أن يجزي قبيلة جعفر؛ لأنها وقفت بجانبهم حين زلجت أقدامهم فزلت، فخلطوهم بنفوسهم وساووهم برؤوسهم، وأسكنوهم في حجرات أظلتهم وأدفأتهم، وتحملوهم طول فترة إقامتهم بين ظهرانيهم»[٢]. فقبيلة غني كثيرة العدد، وكذلك قبيلة جعفر، فعندما حصل الاختلاط والامتزاج تولدت الكثرة، فقوله (بالنفوس) جمع تكسير يدل على الكثرة.

وقد ذكر سيبويه أن (فُعُول) تأتي جمعا قياسيا ل (فَعْل) دالّة على الكثرة، يقول: «إذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُول)، وذلك قولك: بيوت، وخيوط»[٣].

- وجاءت هذه الصيغة جمعاً ل(فِعْل) ثلاث مرات، هي:

جسوم ١١٥/٥٠/٤ القرود ٥٩/١٩ عروق ١٩/٩

---

(١) الديوان ٩٨/١٦/٢-١.

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص ٢٢٢

(٣) سيبويه: الكتاب ٥٨٩/٣ ٥٦٧/٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منها قوله[1]:

نَصَبْتُ على قَومٍ تُدِرُّ رِمَاحُهُمْ عُرُوقَ الأَعَادِي مِنْ غَرِيرٍ وَأَشْيَبِ

يصف الشاعر شجاعة فرسان قبيلته، الذين ما توانوا لحظة عن قتال المعتدين، فها هم أولاء يجعلون الرّماح أداة تفتك بالأعداء فتقطع أعناقهم، ولم يستخدم (أعناق) لدلالتها السطحية على المعنى الذي يريده، بل استخدم (عروق)؛ لعمق دلالتها وإعطائها المعنى المطلوب. فقوله (عروق) يدل على الكثرة النابعة من المبنى الصرفي الذي عدّه الصرفيون من المباني التي تفيد معنى الكثرة، وينقل المبرد[2] رأي سيبويه أن (فِعْل) إذا جاوزت فيه أدنى العدد فبابه (فُعُول)، نحو: لِصّ لصوص.

ومجيء هذه الصيغة جمع تكسير كثير عند سيبويه، ويفهم ذلك من قوله «وهو قليل من الكلام إلاّ أن يكون مصدراً أو يكسّر عليه الواحد للجمع»[3].

- وجاءت (فُعُول) جمْعاً ل (فَعَل) ثلاث مرات، هي:

أسود ٢/٤٠/١١١ ، ٣/٥٠/١١٥ الحُدوج ٢/٧٢.

منها قوله[4]:

كَأَغْلَبَ مِنْ أُسُودٍ كَرَاءَ وَرْدٍ يَشُدُّ خِشَاشَهُ الرَّجُلُ الظَّلُومُ

يصف الشاعر طللا قديما بأنه أسود خالٍ من أهله، لم يبق منه سوى آثار دارسة سوداء.

فقوله (أُسود) جمع تكسير يدل على الكثرة، وقد جاء جمعاً ل (فَعَل) ومجيء هذه الصيغة جمعاً ل (فَعَل) قياسي، يقول سيبويه «وماكان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فإنك إذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على أفعال. وإذا جاوزت به أدنى العدد فإنه يجيء على فِعَال وفُعُول»[5].

---

(١) الديوان ٩/١٩

(٢) المبرد: المقتضب ٢/١٩٧

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٢٧٤.

(٤) الديوان ٢/٤٠/١١١

(٥) سيبويه ٣/٥٧٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

و(فَعَل) يكون على أفْعَال، نحو: أسد آساد (فهذا باب جمعه)، «وقد يجيء على (فُعُول)، نحو: أسود»[1]

٣. فِعْلان

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق (ص ح ص)، ومقطع مديد مفرد الإغلاق (ص ح ح ص) في حالة الوقف.

وقد وردت أربع مرات على النحو التالي:-

- جاءت هذه الصيغة ثلاث مرات جمْعاً ل (فَعَل)، هي:

الجيران ٨٦/٧ النيران ١١٢/٤٤/١ وِلْدان ٢٤/٢٨

منها قوله[2]:

وَمَا أنَا بِالمُسْتَنْكِرِ البَيْنَ إنَّنِي بِذِي لَطَفِ الجِيرَانِ قِدْماً مُفَجَّعُ

يوضح الشاعر موقفه، بأنّه لا ينكر الفراق بين الأحبة، ويؤكد بأنّه دائم الفجيعة بجيرانه ذوي اللطف والبركة.

فقوله (الجيران) يدل على الكثرة إذ إنّ هذه الصيغة تدل على الكثرة وهذا ما وضّحه لنا المبرد[3]، فيرى أنّ ما كان من المعتل متحركا، نحو: باب ودار، فإنّه يكون على أفعال للقلة، أمّا إذا أردت الكثرة فبنيته على فِعْلان.

- وجاءت هذه الصيغة جمعاً ل (فُعَال) في قوله[4]:

تَبِيتُ كَعِقْبَانِ الشُّرَيْفِ رِجالُهُ إذا مَا نَوَوْا إحْدَاثَ أمْرٍ مُعَطِّبِ

---

(١) المبرد: المقتضب ٢٠٠/٢-٢٠١

(٢) الديوان ٨٦/٧

(٣) المبرد: المقتضب ٢٠٤/٢-٢٠٥

(٤) الديوان ٢٠/١٢ انظر شرحه (ص ١٣٧) من هذا الفصل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ف (فعْلان) جمع (فُعَال) يدل على الكثرة المتأتية من المبنى الصرفي، ويرى سيبويه أنه «كثير فيما يكسّر عليه الواحد للجمع»[1] ويقول ابن السّراج: «فُعال: يجيء على (أفْعِلَة) في القليل، غُرابٌ، أغْربَة، والكثير (فِعْلان) نحو غِرْبان، غِلْمان»[2] وفِعْلان جَمْع فُعال قياسي[3].

٤. فُعْلان

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق (ص ح ص) ومقطع مديد مفرد الأغلاق (ص ح ح ص) في حالة الوقف بالتسكين.

- وقد جاءت هذه الصيغة جمعاً ل (فاعل) ثلاث مرات، هي:

بالفرسان ٢٦/٣٥ بفرسان ٥٤/٩ ، ٦٧/٢٢

منها قوله[4]:

يُبَادِرْنَ بِالفُرْسَانِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ .. جُنُوحاً كَفُرُّاطِ القَطَا المُتَسَرِّبِ

يصف الشاعر الخيل بأنّها قوية، تقتحم الأخطار، وتصعد الجبال وتبادر الفرسان، ويشبّهها بأسراب القطا المنتشرة.

فالبيت كله يتحدث عن الكثرة، وما يناسب المعنى هو جمع يدل على الكثرة لذا دلّ قوله (بالفرسان) على الكثرة.

ويرى الصرفيون أن هذه الصيغة كثيرة الورود جمع تكسير، إذْ يقول سيبويه: «وهو كثيرفي أن يُكَسّر عليه الواحد للجميع»[5]، وَفُعْلان جمع (فاعل) سماعي[6].

---

(١) سيبويه: الكتاب ٢٥٩/٤ ابن عصفور: الممتع في التصريف ١٢٣/١

(٢) ابن السّراج: الأصول في النحو ٦/٣

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٤٣/٥ ..

(٤) الديوان ٢٦/٣٥

(٥) سيبويه: الكتاب ٢٥٩/٤، ابن عصفور: الممتع في التصريف ١٢٣/١

(٦) ابن يعيش: شرح المفصل ٤٣/٥-٤٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥. فَعْلَى

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق، وطويل مفتوح ووردت هذه الصيغة سبع مرات على النحو التالي

- جاءت (فَعْلى) جمعًا لِ (فعيل) ست مرات هي:

أسراهم ٤٩/٣٨، ٤٤/١٦ غرقى ٨٤/١٤ موتى ١٠٤/٢٤/٤

بقتلانا ٤٦/٢٤، ٣٢/٦٢

ومنها قوله[١]:

أبأنا بِقَتْلاَنا مِنَ القَوْمِ مِثْلَهُمْ وَمَا لاَ يُعَدُّ مِنَ أسِيرٍ مُكَلَّبِ

يبين الشاعرأنّ الغنويين قتلوا من أعدائهم مثلما قتل أعداؤهم منهم، وأمّا الأسرى فكثيرون لا يُحْصَوْن.

والقتل والأسر في ميدان الحرب كثير، يناسبه جمع الكثرة وهو (قتلى) الذي هو جمع (قتيل) بمعنى مقتول، يقول سيبويه «أمّا فعيل إذا كان بمعنى مفعول.... وإذا كَسّرته كسّرته على فَعْلى، وذلك: قتيل وقتلى»[٢] وهو جمع قياسي.

- جاءت هذه الصيغة جمعا ل (فاعل) التي هي بمعنى فعيل في قوله[٣]

وَأَغْزَرَ نَائِلاً لِمَنِ اجْتَــداه مِنَ العَافِينَ والهَلْكَى الجِيَاعِ

فقوله (هَلْكى) يدل على الكثرة

وهو جمع ل (فاعل) بمعنى فعيل الذي يدل على الصفة المشبهة، يقول المبرد: «وأمّا (هَلْكى) فإنما جاء على مثال (فعيل) الذي معناه معنى المفعول»[٤].

---

(١) الديوان ٣٢/٦٢

(٢) سيبويه ٦٤٧/٣، المبرد: المقتضب ٢١٩/٢

(٣) الديوان ٣/ ١١٤/٤٩ انظر صيغة فِعال من هذا الفصل

(٤) المبرد: المقتضب ٢١٩/٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦. فَعَالى

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطعين طويلين مفتوحين متتابعين.

وقد وردت هذه الصيغة اثنتي عشرة مرّة على النحو التالي:

- جاءت (فَعالى) جمْعاً لِ (فعيل) مرتين، هما:

النّدامى ٤٠/١٠ نداماي ٤٠/٩

إحداهما قوله[١]:

ونِعْمَ النَدَامَى هُمْ غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ ·· عَلَى الدَّامِ تُجْرَى خَيْلُهُمْ وَتُؤَدَّبُ

يرثي الشاعر فرسان قومه ممن ماتوا في وقعة طيّىء، ويتذكر الأوقات التي كان يقضيها معهم يُنادمهم. وقوله (الندامى) جمع ل (نديم) يدل على الكثرة.

- جاءت (فَعَالى) جمعاً ل(فعيلة) ست مرات، هي:

السبايا ٦٧/٢٥، ٩٧/٥، ٩٧/٦، ٩٧/٧ المنايا ٤٠/١١ ثنايا ١٨/٤

منها قوله[٢]:

رَدَدْنَا السَّبَايَا مِنْ نُفَيْلٍ وَجَعْفَرٍ وَهُنَّ حَبَالَى مِنْ مُخِفٍّ ومُثْقِلِ

يصف الشاعر شجاعة فرسان قبيلته إذْ استطاعوا أن يُرْجعوا ما أخذته نفيل وجعفر من السبايا. فـ (السبايا) جمع مفرده (سبيّة) يدل على القلة، إذ يُفْهم ذلك من السياق الذي يشي بأنّ سبايا الغنويين كانت قليلة.

ويرى سيبويه أن فعالى مبدلة اليآء - أي الألف فيها بدل من الياء. وتأتي اسما وصفة[٣].

وقد اختلف العلماء في وزن هذه الصيغة، هل الياء الواقعة بين الألفين أصل في الصيغة أم هي منقلبة عن الهمزة، فقد ذهب الفريق الأول إلى أن وزن الصيغة

---

(١) الديوان ٤٠/١٠

(٢) الديوان ٦٧/٢٥

(٣) سيبويه: الكتاب ٢٥١/٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فَعَالَى وهم الكوفيون، أمّا البصريون فيرون أن وزنها فعائل[1]. وأرى أن قول الكوفيين أقرب؛ لأنّه يُخَرجنا من مسألة البحث عمّا حدث فيها من إبدال أو إعلال ويتوقف على وصف المنطوق.

- وجاءت (فَعالى) جمعًا لِ(فاعلة) في قوله[2]:

أَبَسَّتْ بِهِ رِيحُ الجَنُوبِ فَأَسْعَدَتْ رَوَايَا لَهُ بالمَاءِ لَمَّا تَصَـــرَّمِ

يصف الشاعر ريح الجنوب التي أبَسّت بهذه الغيوم فاستدرّتها، مما ترتب عليه أن بدأت تمطر، فأروت وأسعدت الروايا، ولم تعد تنقطع عن المطر أو عن الدر، وشبّه دَرّ الغيوم المطر بدرّ الناقة الحليب لما فيهما من دلالة الخير والكثرة، وهذا ينسجم وقوله (الروايا).

- وجاءت هذه الصيغة جمعاً ل (فَعْلاء) مرتين ، هما.

العذارى ٥٢/٢ عذارى ٧٧/٢١

إحداهما [3]

تَسُوفُ الأوابِي مَنْكِبَيْهِ كَأَنَّهَا عَذَارَى قُرَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُوَشَّمِ

يشبه الشاعر الخيل بعذارى قريش إلاّ أن الفرق بينهما الوشم (النقش) الذي هو سمة من سمات الخيل المُحَجَّلة.

وقوله (عذارى) جمع مفرده (عذراء)[4]. كما جاءت هذه الصيغة جمعا ل (فُعْلى) في قوله[5]:

رَدَدْنَا السُّبَايَا مِنْ نُفَيْلٍ وَجَعْفَرٍ وَهُنَّ حَبَالَى مِنْ مُخِفٍّ ومُثْقِلِ

فقوله حَبالَى جمع ل (فُعْلى) يدل على الكثرة.

(١) الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة (١١٦). ابن عصفور: الممتع في التصريف ١٠٣/١

(٢) الديوان ٧٦/١٦

(٣) الديوان ٧٧/٢١

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل ٥٨/٥-٥٩.

(٥) الديوان ٦٧/٢٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٧- فُعَالى

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطعين طويلين مفتوحين، وقد جاءت مرّة واحدة وكانت جمعاً ل (فَعْلان).

يقول طفيل[١]:

دِيَارٌ لِسُعْدى إِذْ سُعَادُ جَدَايَةٌ مِنَ الأُدْمِ خُمْصَانُ الحَشَا غَيْرُ خَثْيَلِ
يُغَنِّي الحَمَامُ فَوْقَهَا كُلَّ شَارِقٍ غِنَاءَ السُّكَارَى فِي عَرِيشٍ مُظَلَّلِ

«يسترجع طفيل الأيام الجميلة والذكريات الحلوة أيام أن كانت تسكن سعاد في منزل منيف يغرد فيه الحمام كما يغني للسُّكارى وهم قابعون في عريش مظلّل»[٢].

فقوله السُّكارى يدل على الكثرة، ويرى سيبويه أنّها لا تأتي صفة الاّ إذا جُمِعتْ جمع تكسير، يقول: «ولا يكون وصفا إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع»[٣].

٨- أفعال

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع مديد مفرد الإغلاق في حال الوقف بالتسكين.

وقد وردت هذه الصيغة اثنتين وخمسين مرّة على النحو التالي:

- جاءت هذه الصيغة (أفْعال) جمعاً ل (فَعَل) أربع عشرة مرّة تدل على القلة، هي:

الأحساب ٥١/٤٦	أحداجها ٧٤/٨	أفراس ٨٢/٤	الأكناف ١٠٣/٢٣/٢
أذنابها ٢٤/٢٩	أسمال ١٩/٧	كأمثال ٤٣/٨	أشباح ٥١/٤٦
أمثال ٨٩/١٩	أمثال ٨٢/٧	أكناف ١٠٣/٢٣/٢ بأذنابها ٧٧/١٩	
أعلاقا ٧٤/٩	كأشجار[٤] ٦٠/٢٥		

---

(١) الديوان ٦٣/٣، ٦٤/٩

(٢) عبد القادر (محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره ص٢٢٥

(٣) سيبويه ٢٤٥/٤، ٦٤٥/٣ ابن السراج: الأصول في النحو ٢٤/٣
ابن عصفور: الممتع في التصريف ١٠٢/١

(٤) أشجار جمع ل (شجر وشجرة)، انظر ابن منظور: اللسان (شجر).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله [1]

وَخَيْلٍ كَأَمْثَالِ السِّرَاحِ مَصُونَةٍ ذَخَائِرَ ما أَبْقَى الغُرَابُ وَمَذْهَبُ

يصف الشاعر الخيل بأنها قوية عريقة الأصل من الفحلين، الغُراب ومذهب، ويشبّهها بالذئاب المنتخبة من مجموعة من الذئاب فقوله (أمثال) يدل على القلة كما ورد عند الصرفيين أنّ أفْعال تدل على القلة[2].

- جاءت هذه الصيغة جَمْعاً ل (فَعَل) ثلاث مرات تدل على الكثرة، هي:

أرسانها ٣٣/٦٧ أرسان ١٩/٨ الأخبار ٣٧/١

منها قوله[3]:

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيلِ مُنْصِبُ وَجَاءَ من الأَخْبَارِ مَالا أُكَذِّبُ

يبين الشاعر ما أصابه نتيجة لكثرة الأخبار التي ترده والتي لا مجال لتكذيبها، فسبّبت له الأرق والتعب

فدلالة قوله (الأخبار) الكثرة، وهذه الدلالة تولدت من ربطه كلمة الأخبار ببقية كلمات البيت، فالهم ثقيل على صاحبه والليل طويل على المهموم، وارتبطت كلتا الكلمتين (الهمّ والليل) بالفعل (تأوّبني) الذي يحمل دلالة الكثرة، فجميع هذه الكلمات تآلفت فيما بينها وفق نسيج دلالي محكم، وأوحت بدلالة الكثرة لقوله (الأخبار).

ويبين المبرد أن هذه الصيغة في الأصل تحمل دلالة القلة ولكن هذا لا يمنع من أن تشترك في الدلالة على الكثرة وذلك قوله: «وقد يكون البناء في الأصل للأقلّ فيشركه فيه الأكثر، كما تقول: أرسان»[4].

---

(١) الديوان ٤٣/٨

(٢) ابن عصفور: الممتع في التصريف ١٠٦/١، ابن يعيش: شرح المفصل ١٩/٥.

(٣) الديوان ٣٧/١

(٤) المبرد: المقتضب ٢٠١/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويرى سيبويه أن هذه الصيغة لا تكون في الكلام إلاّ أن تكسّر عليه اسماً للجمع، يقول: «وليس في الكلام (أفعال) إلاّ أن تكسر عليه اسماً للجمع»[1]. وأفْعَال تأتي جمعا قياسياً ل (فَعَل)[2].

- وجاءت هذه الصيغة جمعاً ل(فَعْل) ثلاثاً وعشرين مرّة تدل على الكثرة وهي:

أجوازها ٢٥/٣٠	أيامها ٣٥/٧٢	أيامنا ٣٦/٧٧	أجواز ٨٦/٥
الأبيات ٩٣/١١	أجوافنا ٣٢/٦١	أوصالها ٥٧/٩	أجواز ٦٤/١١
أذوادي ٨٨/١٤	لأيامها ٣٤/٦٩	الأفلاج ٧٥/١٤	أقوام ١١٥/٥٠/١
لأقوام ٥٩/١٨	بأحياء ٩٢/٩	لأقوام ٤٢/٤	الأحياء ٥٣/٦
الأقوام ٣٦/٧٧	أطلاء ٣٤/٧٠	أظعان ٧٢/١	أذوادهم ١٠٢/٢٢
أيام ٣٥/٧٢	الأحياء ٨٨/١٤	الأحياء ١٠٠/١٨	

ومنها قوله[3]:

وَلَمْ يَجِدِ الأَقْوَامُ فِيْنَا مَسبَّةً إِذَا اسْتُدْبِرَتْ أَيَّامُنَا بِالتَّعَقُّبِ

يمدح الشاعر الغنويين بأنهم ذوو فضل وخير على الجميع حتّى أنّ أيامهم لو تُدُبّرت من الذين يسألون عنهم، لم يجد أحدٌ سبيلا إلى مسبّتهم، فلم يستخدم الشاعر لفظة (القَوْم)، علماً بأنّها اسم جمع يدل على الكثرة، بل استخدم لفظة (الأقوام)؛ لأنّ لها وقعاً أعمق وأدق، بيّنتْ كرامة الغنويين ونقاء تاريخهم عند جميع الأقوام، أمّا استخدام لفظة (القوم) فيشي بأنّ تاريخهم نقيٌّ من قبل قوم بعينه، وربّما تدخل فيه الذاتية. لذا ارتبط جمع التكسير هنا بالكثرة.

وهذا ينسجم وقول الصرفيين[4] إنّ (أفْعَال) قد تكون بمعنى الكثرة إلاّ أن القلة في بناء أفعال هو الأصل.

---

(١) سيبويه ٢٤٧/٤. ابن عصفور: الممتع في التصريف ١٠٦/١

(٢) ابن السّراج: الأصول في النحو ١٥/٣.

(٣) الديوان ٣٦/٧٧

(٤) المبرد: المقتضب ٢٠١/٢ ابن يعيش: شرح المفصل ١٩/٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالأصل أن تؤدي أفْعال معنى القلّة، ولكنّا نرى أن طفيلاً استخدمها لتؤدي معنى الكثرة.

- جاءت هذه الصيغة جمعاً ل (فُعْل) تسبع مرات، هي:

الأعراف٢١/٢٢	أظفاري ١٥/٥٨	أعرافه ٣٧/٣٦	أعناقها ٣٠/٢٥
أعراف ٢١/٢٣	أعرافه ٢٠/٤٥	أعراف ٢١/٢٣	أطناب ٤٢/٢٨
أطناب ٨/١٩			

ومنها قوله[1]:

وَلاَ أَحَدُدُ أَظْفَارِي أُقَاتِلُـــهُ إِنَّ اللِّطَامَ وقَوْلَ السُّوْءِ مَحْمُولُ

يفتخر الشاعر بنفسه، ويذكر بعض خصاله بأنّه لا يشتم أحداً ولا يضرب آخر، ولا يقول السوْء؛ لأنّه يعرف أن هذه الخصال سوف تنتقل بين الناس.

فيدل قوله (أظفاري) على القلة، وذلك من ارتباطه بالشتم وقول السوء اللذين ليسا من خصاله.

أمّا قوله (أعناق) أو (أطناب) فهما جمع ل (فُعْل)، أصبح (فُعُل) عن طريق الإتباع[2]، فقد تبعت حركة العين الفاء، فأصبحت ضمّة أو حصلت مجانسة حركية عن طريق المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة[3] ويرى سيبويه وتبعه الصرفيون أنّ فُعُل مما يلزمه (أفْعال)[4] كقولك عُنُق أعناق، ويذكر المبرد أنْ فُعْل على أفْعال للقلّة[5].

- وجاءت هذه الصيغة جمعاً ل (فِعْل) مرتين، هما:

أشباهاً ٢٧/٧٩ أشباه ١٢/٨٧

---

(١) الديوان ١٥/٥٨

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٥/٢٩، السيوطي: الأشباه والنظائر، تح عبد العال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥، ط ١، ١/١٩

(٣) براجستراسر: التطور النحوي ص ٧٠

(٤) سيبويه: الكتاب ٣/٦٢٩.

(٥) المبرد: المقتضب ٢/١٩٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إحداهما قوله [1]:

تَعَارَفُ أَشْبَاهاً عَلَى الحَوْضِ كُلُّهَا إِلَى نَسَبٍ وَسْطَ العَشِيرَةِ مُعْلَمِ

يبيّن الشاعر أنّ خيل قبيلته من أصل عريق معروف النسب تنتمي إلى أب واحد، فإذا ما وردت الماء عرف بعضها بعضاً وكأنّ هنالك ما يجعلها تتعارف فيما بينها.

فقوله (أشباها) يدل على الكثرة، أي أن جميع خيل غني تتشابه، لأن أصلها العريق واحد، وعند الغنويين أعداد كبيرة من الخيل، فمن هنا دلّ قوله (أشباها) على الكثرة، والمعنى في السياق يقتضي الكثرة.

ويرى المبرد أن مجيء (أفعال) جمع (فِعْل) للكثرة قليل، يقول: «ما كان على (فِعْل) فإنّ أدنى العدد فيه (أفْعال)، ويأتي للكثرة على قلة[2]».

وما أورده طفيل من أفعال جمع فِعْل قليل، ينسجم وما ذكره المبرد.

كما جاءت هذه الصيغة (أفْعال) جمعا ل (فاعل) في قوله[3]:

تَرْعى مَنَابِتَ وَسْمِيٍّ أَطَاعَ لَهُ بالجِزْعِ حَيْثُ عَصَى أَصْحَابَهُ الفيلُ

يصف الشاعر الظباء بأنّها ترعى الأعشاب بالجزع، وقد طاع لها النبات، فجاء لها منه ما تريد، فقوله أصحاب يدل على الكثرة إذ ارتبط المعنى بالقصة المعروفة لجيش أبرهة الكثير العدد، الذي عزم على هدم الكعبة ومحو أثرها من الوجود[4].

٩. أفْعُل

تتكون هذه الصيغة من مقطعين طويلين مغلقين في حال الوقف بالسكون، وقد جاءت هذه الصيغة مرتين، هما:

---

(١) الديوان ٧٩/٢٧

(٢) المبرد: المقتضب ١٩٦/٢

(٣) الديوان ٥٦/٤

(٤) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، طبع بدار أحياء الكتب العربية ٥٤٨/٤-٥٤٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أيْديها ٢٧/٤٠ الأيدي ٣٤/٧١

إحداهما قوله[١]:

طَوامِحُ بالطَّرْفِ الظِّرَابِ إذا بَدَتْ مُحَجَّلَةَ الأيْدِي دَماً بِالمُخَضَّبَ

يصف الشاعر الخيل بأنها طامحة إلى الجبال إلى العلياء، وإذا ما بدت هذه الخيل فإنك تراها وقد اكتست قوائمها بثوب جميل أحمر وهو لون دم الأعداء، وكأنها خاضت في بركة من الدّم.

فقوله (الأيدي) يدل على الكثرة المتأتية من ارتباط كلمات البيت بعضها ببعض، اذ الموقف موقف حرب، ودلالة الحرب الكثرة.

فالخيول التي اشتركت في الحرب كثيرة، وتشكل هذه الخيول أيادي كثيرة هذا فضلا عن كثرة الدم التي خاضت فيه هذه الأيادي فبدت كأنها مُحَجَّلة به، لذا ارتبطت (الأيدي) بدلالة الكثرة.

وهذه الصيغة عند العلماء تأتي للقلة[٢]، ولا تكون في الأسماء والصفات إلاّ أن يُكسّر عليه الاسم للجمع[٣]. فدخول السابقة (الهمزة) على (فَعَل) هو الذي أحدث القلة في هذه الصيغة[٤].

ولكن طفيل استخدمها لأداء معنى الكثرة مخالفا بذلك الأصل الذي وضعت عليه هذه الصيغة. أما البنية الصرفية لكلمة (الأيدي) فهي كما يلي:

أصل كلمة (الأيدي) (الأيدِو)، قلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة قبلها[٥] فتصبح (الأيدِي)، ولمّا كانت الكسرة مستثقلة على الياء عمدنا إلى حذفها، وهو ما يطلق عليه إعلال بالتسكين أي أنّ حركة الياء والواو تحذف إذا وقعتا بعد كسر.

---

(١) الديوان ٣٤/٧١

(٢) سيبويه: الكتاب ٤٩٠/٣، المبرد: المقتضب ١٩٩/٢، ١٥٦

(٣) سيبويه: الكتاب ٢٤٥/٤، ابن عصفور: الممتع في التصريف ٧٥/١

(٤) فليش (هنري): العربية الفصحى ص١٠٩، شاهين (عبد الصبور): المنهج الصوتي ص١٣٣.

(٥) الاستراباذي: شرح الشافية ٨٣/٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٠- أفعِلة

تتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مغلق ومقطع قصير ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، وقد جاءت جمعًا ل (فِعَال) في قوله[١]:

وَعُوجٍ كَأَحْنَاءِ السَّرَاءِ مَطَتْ بها مَطَارِدُ تَهْدِيها أَسِنَّـةُ قَعْضَبِ

نلاحظ أنّه يرى في أضلاع الفرس صورة للقسيّ المأخوذة من شجرالسّراء، ويرى في أعناقها رماحاً، فإذا أضفنا إليها أسنّة الفرسان التي تهديها وتوجه حركتها، كُنّا في هذا البيت أمام صورة تؤلف الأسلحة جميع عناصرها، وكأنّنا أمام كائن مركب من أسلحة الحرب والقتال«[٢].

فقوله (أسنّة) يدل على الكثرة المطردة التي تناسب موقف الحرب. وذكر الاستراباذي «أنّ أفْعِلة مطّرد في قلّة فَعَال»[٣].«وفِعال وفَعَال يتساويان في القليل والكثير، اذ لا فرق بينها إلا بالفتحة والكسرة المتقاربتين، فأُحْمِرَة للقلة[٤]»، ونلاحظ أن طفيلا استخدمها لأداء معنى الكثرة، لأنه في موقف حرب والحرب لا مجال للقلة فيها.

ويرى براجستراسر[٥] أن صيغة (أفعِلّة) جمع ل (فِعال)، قُصرت الألف وعُوِّض عن مدّ الحركة بالسابقة الهمزة واللاحقة التاء.

١١- فُعَلَة

تتكون هذه الصيغة من مقطعين قصيرين ومقطع طويل مغلق في الوقف بالسكون، وقد وردت جمعًا لِ (فاعل) أربع مرات، هي:

حُماة ٦٧/٢١ الوُشاة ٥٦/٦٥ حُماة ٤٢/٦ الغُزاة ٢٣/٢٥

---

(١) الديوان ٢١/١٧

(٢) الزعبي (محمد): قصيدة الحرب ص٢٨

(٣) الاستراباذي: شرح شافية ابن ا لحاجب ١٢٥/٢

(٤) السابق ١٢٦/٢، ابن السّراج: الأصول في النحو ٥/٣، ابن يعيش: شرح المفصل ٤٢/٥. جنهويتشي: الأبنية الصرفية في ديوان عامرْ بن الطفيل ص١٤٦

(٥) براجستراسر: التطور النحوي ص ٧٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله [1]

نَزَائِعَ مَقْذُوفاً عَلَى سَرَوَاتِهَا بِمَا لَمْ تُخَالِسْهَا الْغُزَاةُ وتَسْهَبِ

يصف الشاعر الخيل بأنّها تتمتع بمكانة متميزة لدى قومها الدائبين على رعايتها والاهتمام بها فلم تترك وتهمل، هذا إلى جانب القوة التي تتمتع بها فلم يتمكن أحد من مخالستها والتغلب عليها، نظرا للاهتمام والرعاية اللتين تتمتع بهما.

فقوله (الغزاة) جمع يؤدي معنى الكثرة، وقد جاءت هذه الصيغة جمعاً لصفة معتلة اللام لمذكر عاقل، فإذا كان (فاعل) «من بنات الواو والياء التي هي لام [فتكسيره] يجيء على (فُعَلة)»[2]

والغزاة أصلها الغُزَوَة، قُلِبَت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها[3] في حين يرى المحدثون أنّ الواو سقطت والتحمت حركتها وحركة الحرف السابق لها فنتجت الألف[4].

وفُعَلَة هو الوزن الصرفي، أمّا الوزن الصوتي فهو (فُعَاة)، فقد فَرّق العلماء المحدثون[5] بين الوزن الصرفي والوزن الصوتي إيمانا منهم بأنّ علم الصرف لا يقوم إلاّ بمعرفة علم الأصوات[6].

فالوزن الصرفي: هو الوزن الذي يتعامل مع أصول الصيغة الثلاثية مراعيا النقل والحذف في الصيغة، ومغفلا الأعلال والإبدال

أمّا الوزن الصوتي: فهو الوزن الذي يتعامل مع الصورة الصوتية النهائية التي آلت إليها الصيغة ونوضح الفرق بينهما في المثال التالي:

---

(١) الديوان ٢٣/٢٥

(٢) سيبويه: الكتاب ٦٣١/٣، ابن السّراج: الأصول في النحو ١٦/٣، الاستراباذي: شرح الشافية ٢/ ١٥٦

(٣) الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب ١٥٧/٣.

(٤) البكوش: التصريف العربي ص١٥٧

(٥) حسان (تمام): اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٤٤-١٤٥، شاهين (عبد الصبور): المنهج الصوتي ص٤٦-٥٠

(٦) بشر (كمال): علم اللغة العام، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٣. ١٨٤/٢-١٨٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالفعل (قال)، ثلاثي الأصول وزنه الصرفي فَعَلَ من غير مراعاة للاعلال فيه.

أمّا وزنه الصوتي فهو (فَالَ) فقد راعى الوزن الصوتي الصورة الصوتية التي آل إليها الفعل[1].

صيغ منتهى الجموع:

هي «أي وزن غاية جموع التكسير؛ لأنّه يجمع الاسم جمع التكسير جمعاً بعد جمع، فإذا وصل إلى هذا الوزن امتنع جمعه جمع تكسير، كجمع كلب على أكلب، وجمع أكلب على أكالب. وتجمع نَعَم على أنعام وجمع أنعام على أناعيم»[2].

وضابط هذه الصيغة أن يكون أوّلها مفتوحاً وثالثها ألفاً وبعدها حرفان أو ثلاثة أحرف»[3].

فصيغة منتهى الجموع هي كل وزن يكون ثالثه ألف ساكنه وبعدها حرفان أو ثلاثة يمتنع الجمع بعدها فهي غاية الجمع ونهايته.

ومن ناحية صوتية مقطعية، هي كل صيغة يكون مقطعها الثاني طويلاً مفتوحاً ومقطعها الثالث في حالة الوقف بالسكون طويلاً مغلقاً أو مديداً مفرد الإغلاق.

وبعد النظر في الديوان وجدنا أن صيغ منتهى الجموع على النحو التالي:

١. **أفاعِلْ**

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف بالتسكين، وقد وردت هذه الصيغة خمس مرات، هي:

الأعادي ١٩/٩ الأوابي ٧٧/٢١ أسافل ٨٤/١٢ الأيادي ٩٩/٥
الأنامل ١٠٩/٣٤/٢

---

(١) حسان (تمام): اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٤٥ وقد سبقهم في التفريق بين الوزن الصرفي والوزن الصوتي عبدالقاهر الجرجاني، انظر: الجرجاني (عبدالقاهر): المفتاح في الصرف، تح علي الحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٧. ط١، ص ٢٨.

(٢) الاستراباذي: شرح الكافية في النحو ٥٤/١.

(٣) السابق ٥٤/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله[1]:

نَصَبْتُ على قَومٍ تُدِرُّ رِماحُهُمْ .. عُرُوقَ الأَعَادِي مِنْ غَرِيرٍ وَأَشْيَبِ

وقد ذكر سيبويه أن أفاعل لم تأت إلا جمعاً، يقول: «وليس في الكلام أفاعل ولا أفاعيل إلاّ للجمع، نحو: أجادل وأقاطيع»[2] وتبعه في ذلك الصرفيون، ويضع سيبويه صيغة أفاعل وأفاعيل تحت عنوان جمع الجموع[3] لأنها تدل على الكثرة مطلقا.

٣. أفاعيل

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع مديد مفرد الإغلاق في حالة الوقف، وهي متولدة عن الصيغة السابقة (أفاعل) بمطل حركة المقطع الثاني الأوسط، وهي الكسرة كما يلي:

أفاعل ص ح + ص ح ح + ص ح ص (في حالة الوقف)

أفاعيل ص ح + ص ح ح + ص ح ح ص (في حالة الوقف)

نلاحظ أن المقطع الأخير في (أفاعل) يتكون من صامت وحركة وصامت، في حين نجده في أفاعيل يتكون من صامت وحركتين وصامت، أي بمطل حركة المقطع الأخير في أفاعل.

وهذا المطل أدّى إلى تغيير المقطع الأخير من طويل مغلق إلى مديد مفرد الإغلاق.

وقد جاءت هذه الصيغة مرتين، مرّة منقولة تدل على اسم علم هو الأشاقيص ١٠٣/٢٣/٢ وهو عين ماء لبني سعد، وأخرى تدل على صيغة منتهى الجموع في قوله[4]:

---

(١) الديوان ١٩/٩ انظر شرحه صيغة (فعال) في هذا الفصل.

(٢) سيبويه: الكتاب ٢٤٧/٤، ابن عصفور: الممتع في التصريف ٩٤/١.

(٣) سيبويه ٦١٨/٣

(٤) الديوان ٢٤/٢٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كَأنّ يَبِيسَ المَاءِ فَوْقَ مُتُونِهَا أشَارِيرُ مِلْحٍ[1] في مَبَاءَةِ مُجْرِبِ

يصف الشاعر عرق خيله عند عدوها الشديد، فكأنه الملح المبعثر على خفصة مجرب.

وقوله (أشارير) الذي مفرده إشرارة هو الخصفة التي يطرح عليها الأقط ويسهل ويذهب ماؤه، ويدل هذا البناء على الكثرة. ولا يكون هذا إلا جمع تكسير[2].

٣. مَفَاعِلْ

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح وطويل مغلق في حالة الوقف وقد وردت هذه خمسا وعشرين مرّة، ثلاث منها تنسب إلى الطفيل هي:

مواردِه ١٠٢/٢١، مصادر ١٠٢/٢١ المدافع ١٠٦/٢٩/١

والمواضع الأخرى، تنقسم إلى قسمين، هما:

- فقد جاءت جَمْعاً ل (مَفْعِل) تسع مرات هي :

مَنازِله ٨٣/٩ منازل ١٠٣/٢٤/١ المناخر٧٨/٢٣ مداريها[3] ٦٥/١٤

منابت ٥٦/٤ المعاقل ٧١/٤١ المداري ٦٣/٥ المواطن ٤٨/٣٦

مناسمه ١١٢/٤٤/١

- وجاءت جَمْعا ل (مَفْعَل) أربع عشرة مرة هي :

مَقاتله ١٠٩/٣٦/١ المساعي ١١٠٤/٤٩/٢ بالمثاني ١٠٤/٢٤/٤ مخارم ٧٥/١٤

مجادل ٨٨/١٦ المرادي ١١٠/٣٧/١ محارمك ١١٠/٣٩/١ مراخيها ٢٤/٢٦

المحارم ١١٠/٣٩/١ موالي ٨٥/١ المعالي ٦٨/٣١ مغاني ٦٢/١

مطارد ٢١/١٧ مجاوِله ٨٤/١٥

---

(١) ضبطها في الديوان (مَلْح) وفي الاختيارين بكسر الميم (مِلْح) الأخفش: الاختيارين، تح فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة ص١٨.
الخَصَفَة: جُلّة التمر التي تصنع من الخوص، اللسان (خصف) الأخفش: ص١٩
مجرب: صاحب إبل جربى: الأخفش: الاختيارين. ص١٩.

(٢) سيبويه: الكتاب ٢٤٧/٤، ابن عصفور: الممتع في التصريف ٩٤/١، السيوطي: المزهر ٢٣/٢.

(٣) المداري مجمع مفرده مَدْرِيَة ومِدْرى ومِدْراة، وقد تجمع على «مَدارى»، ابن منظور: اللسان (درى).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله[1]:

وَعُوجٍ كَأَحْنَاءِ السَّرَاءِ مَطَتْ بها مَطَارِدُ تَهْدِيها أَسِنَّةُ قَعْضَبِ

فقوله (مطارد) تدل بنيته على الكثرة. ولم ترد هذه الصيغة إلاّ جمع تكسير، وتقع في الصفة والاسم[2]، وقد استخدم طفيل الغنوي هذه الصيغة صفات وأسماء.

- وجاءت هذه الصيغة جمعاً لـ (مِفْعَل) في كلمة واحدة هي مَجادل ٨٨/١٦.

٤. مفاعيل

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير وطويل مفتوح ومقطع مديد مفرد الإغلاق في حالة الوقف، والذي يفرق بين هذه الضيغة (مفاعيل) وصيغة (مفاعل) هو مطل الحركة بعد عين الكلمة في (مفاعِل) لتصبح مفاعيل.

وردت هذه الصيغة ثلاث مرات هي:

مفاوير (مغوار) ٤٣/٩ مخاذيل (مِخْذَل) ٦١/٢٧ مواقير (ميقار) ٨٩/١٨

منها قوله[3]

طِوَالُ الهَوَادِي والمُتونُ صَلِيبَةٌ مفَاوِيرُ فِيهَا لِلأَرِيبِ مُعَقَّبُ

يصف الشاعر الخيل بأنّها طويلة الأعناق قوية، شديدة العدو، تقوى على الغارات وإن كانت متتابعة، لا تعرف التعب أبداً.

ويرى الصرفيون [4] أن هذه الصيغة تأتي صفة واسما. وصيغة (مفاعيل) في شعر طفيل جاءت صفة.

---

(١) الديوان ٢١/١٧

(٢) سيبويه: الكتاب ٢٥٠/٤، ابن عصفور: الممتع في التصريف ٩٥/١
ابن يعيش: شرح المفصل ٣٩/٥، الخويسكي: الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء ص ٣٢٢.

(٣) الديوان ٤٣/٩

(٤) سيبويه: الكتاب ٢٥٠/٤ ابن عصفور: الممتع في التصريف ١٢٧/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥. فواعل

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف. وقد وردت ثماني وعشرين مَرّة

- جاءت هذه الصيغة جمعا لـ (فاعلة) لغير الآدميين ست عشرة مرة هي:

بوادي ٢٥/٣٣ سواري ٦٢/٢ شواكله ٨٣/١١ سوابقها ٣٠/٥١
السوابق ١١٤/٤٩/٥ عواكف ٥٢/٢ نواحيها ٣١/٥٨ النواعي١/٤٩/ ١١٤
رواحلة ٨٢/٤ القوابل ١٠٨/٣٤/١عواكف ٤٤/١٣ دواخن[1] ٢٥/٣٢
سوالف ١٧/١ طوامح ٣٤/٧١ روادف ٨٩/١٩ الهوادي ٤٣/٩

- جاءت هذه الصيغة جمعا ل (فاعل) لغير الآدميين، تسع مرات، هي:

ضوابع ٢٩/٤٨ النوادف ٢٥/٣١ عوابس ٦٧/٢٢ عوازب ٦٥/١٤
عوازب ٨٣/١١ العوالي ٦٨/٢٩ عوازب ٧٧/٢٢ النوازع ١٠٥/٢٦/١
السوافي ٦٢/٢

- جاءت هذه الصيغة جمعا ل (فاعل) العاقل مرتين هما

فوارس ٦٧/٢٣ الفوارس ١٠٥/٢٧/١

منها قوله[2]:

لَقَدْ أرْدَى الفَوَارِسَ يَوْمَ حِسْيٍ غُلَامٌ غَيْرُ مَنَّاعِ المَتَاعِ

يصف الشاعر شجاعة فارس من فرسان قبيلته في يوم حِسْي: بأنّه شجاع قوي تمكن من قتل الكثير من الأعداء في ذلك اليوم.

الأصل في فواعل أن تكون جمعا لـ (فاعل) صفة غير العاقل أو جمعا ل (فاعل) المؤنث، وهذا جمع قياسي[3].

---

(١) دواخن جمع دُخَان يدل على الكثرة، انظر ابْن منظور: اللسان (دخن).

(٢) الديوان ١٠٥/٢٧/١

(٣) سيبويه: الكتاب ٦٢٣/٣. الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب ١٥٨/٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أمّا فوارس جمع فارس فيعد من الشذوذ، وذكر ذلك الإستراباذي، يقول: «وإذا انتقل فاعل من الصفة إلى الاسم كفارس المختص براكب الفرس... فإنّه يجمع في الغالب على فُعْلان... وقد يكسّر هذا الغالب على فِعَال.... قال سيبويه: ولا يجوز في هذا الوصف الغالب فواعل كما كان في الاسم الصريح، لأن له مؤنثا يجمع على فواعل... وقد شذّ فوارس[1]».

ويرى ابن يعيش[2] أن مجازه أمران أحدهما أن فارساً قد جرى مجرى الأسماء لكثرة استعماله مفرداً غير موصوف والآخر أن فارسا لا يكاد يستعمل إلاّ للرجل ويقول سيبويه[3] «وإذا لحقت الهاء فاعلاً للتأنيث كُسّر على (فواعل) وذلك قولك: ضاربة وضوارب .... وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث، وذلك حَواسِرُ وحوائض. وإن (فاعل) لغير الآدميين كُسّر على فواعل وإن كان لمذكر أيضا، لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون»

- جاءت صيغة فواعل جمعا ل(فَوْعَل) في قوله[4]:

كَوَاكِبُ دَجْنٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ بدا وَانْجَلَتْ عَنْهُ الدُّجُنَّةُ كَوْكَبُ

يرثي الشاعر فرسان قومه الذين ماتوا في وقعة طيّىء، ويشبّههم بالكواكب التي لا تزول أبدا فكلما غاب كوكب ظهر كوكب آخر، وهذا دلالة على كثرة الفرسان في قبيلته.

فقوله (كواكب) جمع كوكب. ويعده براجستراسر من مادّة ثنائية تكررت مرتين، فأصبح الاسم في ظاهره رباعيا، فأصل كوكب هو كبكب، والباء الأولى صارت واواً في بعض اللغات السامية»[5].

وذكر ابن يعيش[6] أن فواعل يكون جمعا ل (فوعل) قياسياً.

---

(١) الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب ١٥٢/٢-١٥٣.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٥٥/٥-٥٦

(٣) سيبويه: الكتاب ٦٣٢/٣-٦٣٣، المبرد: المقتضب ٢١٨/٢-٢١٩.

(٤) الديوان ٣٩/٦

(٥) براجستراسر: التطور النحوي ص ٦٢-ص٦٣

(٦) ابن يعيش: شرح المفصل ٦٨/٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦. فياعِلْ

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت مرّة واحدة وكانت جمعاً ل (فَيْعَل) يقول طفيل[١]:

وكُنْتُ كَمَا يَعْلَمْنَ والدهْرُ صَالِحٌ كَصَدْرِ اليَمَانِي أخْلَصَتْهُ صَيَاقِلُهْ

يفتخر الشاعر بنفسه بأنه كان شابًا يافعاً قوياً، لا يجرؤ أحد على مقابلته في شبابه، فيقول: كنت كما يعلمن في شبابي شابًا غضًا أهتز كأني سيف يمان منسوب إلى اليمن أتعب مَنْ قام على صقله.

فقوله (صَيَاقِلُهْ) صفة وذكر ذلك سيبويه، يقول: «إنها تأتي اسماً وصفة، اسما نحو غيْلَم وغيالم ... وصفة نحو الصياقل ....»[٢]

٧. فعاعيلْ

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع مديد مفرد الإغلاق في حالة الوقف، وقد جاءت جمعاً ل (فُعَّال) في قوله[٣]:

بِحَيٍّ إذا قِيلَ ارْكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدى أيْنَ يُرْكَبُ

يصف الشاعر شجاعة فرسان قومه الذين إذا ما سمعوا دعوة القتال، امتطوا ظهور خيلهم فلا تكاد تجد من يتوانى عن تلبية هذه الدعوة فهم- كما وصفهم في موضع آخر- يردون الموت، وكأنّهم يردون الماء.

ويرى سيبويه أن عواوير التي مفردها عُوَار قلّما يصفون بها المؤنث فأصبحت بمنزلة مِفْعَال ومِفْعيل[٤].

---

(١) الديوان ٨١/٣

(٢) سيبويه: الكتاب ٢٥٢/٤ ابن السّراج: الأصول في النحو ١٩٣/٣، ابن عصفور: الممتع في التصريف ١١٣/١

(٣) الديوان ٤٢/٥

(٤) سيبويه: الكتاب ٦٤١/٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٨. فعالل

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف، وقد وردت أربع مرات على النحو التالي:

- جاءت (فعالل) جمعا ل (فُعْلُل) في قوله[١]:

إِذَا استُعْجِلَتْ بِالرَّكْضِ سَدَّ فُرُوجَهَا غُبَارٌ تَهَادَاهُ السَّنَابِكُ أَصْهَبُ

يصف الشاعر الخيل بأنّها سريعة جداً لا تكاد ترى من كثرة ما خلّفته من غبار.

فالسنابك جمع سُنْبُك وهو اسم، وقد ذكر سيبويه أن هذه الصيغة تأتي اسما نحو القَراد، وصفة نحو الرُّعابيب[٢].

- وجاءت (فعالل) جَمْعا ل (فَعْلَل) في قوله[٣]

وَعِجْلٍ نَضِيٍّ بِالمَثَانِي كَأَنَّها ثَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُهَا لَمْ يُنَزَّعِ

يصف الشاعر في هذه القصيدة التي منها هذا البيت ديار ليلى الخالية من أهلها التي لم يبق منها إلاّ آثار دارسة لا قيمة لها حتى الحيوانات التي تقطن تلك المنطقة تراها هزيلة ضعيفة مرهقة، لا يوجد عليها سوى الجلد الجاف الذي من الصعب انتزاعه، وكأنها ميتة نتيجة لقلة الغذاء. فقوله (ثعالب) جمع مفرده ثعلب، وفَعْلل يجمع قياسيا على فعالل[٤].

- وجاءت (فعالل) جمْعاً لـ (فَعْلَلَة) مرتين، هما:

الغلاصم ٧٨/٢٥ القنابل ٨٣/٨

---

(١) الديوان ٤٤/١٥

(٢) سيبويه ٢٥٢/٤ ابن السّراج: الأصول في النحو ١٩٣/٣

(٣) الديوان ١٠٤/٢٤/٤

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل ٣٨/٥-٣٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله [1].

إذا مَا دَعَاهَا اسْتَسْمَعَتْ وتَأَنَّسَتْ بِسَحْمَاءَ مِنْ دُونِ الفَلاَصِمِ شَدْقَمِ

يصف الشاعر الخيل بأنّها سريعة تستجيب لمن يدعوها من أصحابها. و الفلاصم جمع فَلْصَمَة وهو الحلقوم ويدل على الكثرة.

ويرى ابن يعيش[2] أن صيغة فعالل تأتي للكثرة، والقلة، وذلك لأن الرباعي ثقيل بكثرة حروفه فلم يتصرفوا فيه تصرفهم في الثلاثي (فلم يضعوا له في التكسير إلاّ مثالا واحداً) كالوا به جميع أبنية الرباعي القليل والكثير وهو (فعالل).

فكما بينّا سابقا أن للثلاثي أوزاناً للقلة وأخرى للكثرة وذلك لكثرة الثلاثي وقلة حروفه، فقد تصرفوا فيه تصرفا واسعاً وذلك بتخصيص أبنية لجمع القلة وأخرى لجمع الكثرة.

فقوله (كلب) يجمع في القلة على أكلب وفي الكثرة على كلاب وهكذا. أمّا الرباعي فله بناء واحد في الجمع يستخدم للقلة والكثرة.

٩. فعاليل

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع مديد مفرد الإغلاق في حالة الوقف، والفرق بين هذه الصيغة (فعاليل) و(فعالل) هو مطل حركة العين في (فعالل) لتصبح فعاليل.

وقد جاءت هذه الصيغة جمعاً ل(فُعْلول) و(فُعْلولة) سبع مرات، هي:

خذاريف ٢١/١٤	العضاريط ٢٨/٤٦	العلاجيم ٨٤/١٤
زحاليف ٢٤/٢٨	العضاريط ٤٧/٢٧	عراقيب ٣١/٥٨
الهبابيد ٨٣/١٠		

---

(١) الديوان ٧٨/٢٥

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٣٨/٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله[1]

يُذيقُ الذي يَعْلو على ظَهرِ مَتنِهِ ظِلالَ خَذَارِيفٍ مِنَ الشَدِّ مُلْهِبِ

وقوله (خذاريف) مفرده خُذروف، والرباعي إذا لحقه حرف لين رابع جُمع على فعاليل كقناديل وسراديج[2].

١٠. فعائل

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع طويل مغلق في حالة الوقف.

- جاءت صيغة فعائل جمعا ل(فعيلة) إحدى عشرة مرة هي:

قبائل ٢٢/١٩ ذخائر ٥٣/٨ ضفائرها ٦٣/٥ شمائله ٨٢/٥

عقائله ٨٢/٧ القبائل١/٣٠/١٠٦ شكائمه ١١٣/٤٤/٢ نظائر[3] ٨٧/١٢

حلائله ٨١/١ ظعائن ٨٢/٧ ظعائن ٨٣/٨

ومنها قوله[4]:

قبَائِلُ من فَرْعَيْ غَنِيٍّ تَوَاهَقَت بها الْخَيْلُ لاَ عُزْلٌ ولا متأشِّبِ

يدلّل الشاعر في هذا البيت على مدى التماسك والوحدة بين أفراد القبيلة بفروعها المختلفة، فلا تكاد تجد بين صفوفهم من لا يمت لهم بصلة، فقد خرجت غني وفرعاها، جعدة وغنم، ولدا غني بن أعصر في معركتها ضد طيّىء كي تثأر لنفسها.

فقوله (قبائل) جمع مفرده قبيلة.

وفعيلة جمعها القياسي فعائل[5].

---

(١) الديوان ٢١/١٤ انظر شرحه الفصل الأول صيغة (أفعل)

(٢) ابن السراج الأصول في النحو ١٩٣/٣، ابن يعيش: شرح المفصل ٦٩/٥ .

(٣) نظائر: جمع نظير ونظيرة، انظر ابن منظور: اللسان (نظر).

(٤) الديوان ٢٢/١٩

(٥) سيبويه: الكتاب ٦٣٧/٣، ابن السراج: الأصول في النحو ١٠/٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويقول ابن يعيش «اعلم أن ما كان من الأسماء مؤنثا على أربعة أحرف ثالثة حرف مدّ ولين ... فإن بابه أن يكسّر على فعائل»[1].

- وجاءت (فعائل) جمعاً ل (فِعَالَة) أربع مرات، هي:

قلائد ٢٥/٣٠ الكنائن ٣٢/٦٠ قلائده ١٠٧/٣١/٢ عصائب ٦٧/٢٤.

ومنها قوله[2]

وَتَمّتْ إلَى أجْوَازِها وَتَقَلْقَلَتْ قلائِدُ في أعْنَاقِها لَمْ تُقَضَّبِ

يبين الشاعر أن الخيل عندما كانت سمانا كانت القلائد تشُدّ أعناقها فلا تكاد تتحرك، فلما هزلت اضطربت في أعناقها.

فقوله (قلائد) جمع قلادة وهو اسم مؤنث ثالثه حرف مدٌ ولين وهو على أربعة أحرف يكسّر مفرده على فعائل قياسياً[3].

١١. تفاعيل

تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطع مديد مفرد الإغلاق في حالة الوقف.

وردت هذه الصيغة ثلاث مرات، هي:

التنابيل ٥٩/١٩، ٤٨/٣٣، تفاطير١٠٤/٢٤/٧

ومنها قوله[4]:

وَلاَ أجَلِّلُ قَوْمِي خِزْيَةً أبَداً فِيهَا القُرُودُ رُدَافاً والتَّنَابِيلُ

يفتخر الشاعر بنفسه بأنّه لا يجلب على قومه العار على الرغم من كثرة الأنذال في الأقوام الأخرى.

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٤٤/٥

(٢) الديوان ٢٥/٣٠

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٤٤/٥.

(٤) الديوان ٥٩/١٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقوله (التنابيل) جمع تِنْبال، يقال للرجل إذا كان دميما قبيحاً.

ويرى سيبويه أنّ هذه الصيغة «تأتي اسماً نحو التجافيف والتماثيل ولا نعلمه جاء وصفاً»[1].

واختلف العلماء في كلمة (تنابيلُ) هل هي ثلاثية أم رباعية فقد عَدّها الاستراباذي[2] ثلاثية من (نبل) ومفردها تنْبال على وزن (تِفْعال)، وكذلك في معظم كتب اللغة والمعاجم نجد أن (تنابيل) ترد تحت مادة (نبل) فالتاء فيها زائدة، يقول ابن منظور: «والتِنْبَال والتنابلة: القصير»[3] في حين نجد أن سيبويه عَدّها رباعية، التاء فيها أصلية، يقول ابن منظور: «وَجعله سيبويه رباعياً»[4] ولعل هذا هو سبب انكاره مجيء صيغة «تفاعيل» صفة بقوله (ولا نعلمه جاء وصفاً)؛ لأنه عدّها رباعية.

وأرى أن (تنابيل) من نبل على وزن (تفاعيل)، جاءت وصفاً وهكذا أضيف إلى القاعدة التي نص عليها سيبويه أن تفاعيل تأتي صفة نحو تنابيل، إضافة إلى مجيئها اسماً نحو التجافيف والتماثيل.

ثانياً: جمع المذكر السالم

هو الجمع الذي يكون بإضافة الواو والنون في حالة الرفع، أو الياء والنون في حالتي النصب والجر، وقد سلم بناء مفرده من التغيير، يقول المبرد: (فإن جمعت الاسم على حدّ التثنية ألحقته في الرفع واواً أو نوناً، أمّا الواو فعلامة الرفع، وأمّا النون فبدل من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد، ويكون فيه في الجر والنصب ياء مكان الواو»[5]

---

(١) سيبويه:الكتاب ٢٥٢/٤

(٢) الاستراباذي: شرح الشافية ١٦٧/١-١٦٨.

(٣) ابن منظور: اللسان (نبل).

(٤) السابق: (ببل).

(٥) المبرد: المقتضب ٥/١. وانظر ابراهيم (زهير): الدرس الصرفي عند المبرد، رسالة ماجستير، اشراف عبده الراجحي، ١٩٨٠ ص٤٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وسأناقش هذا النص بالتفصيل كما يلي:-

علامات الأعراب في الاسم المفرد هي الضمة والفتحة والكسرة، وقد تلحق هذه الحركات النون الساكنة[1]، أمّا علامات اعراب جمع المذكر السالم فهي الواو والياء.

أما عن قوله إن الواو علامة الرفع فلا خلاف على ذلك، وأمّا قوله إن النون بدل من الحركة والتنوين في المفرد؛ فيعني ذلك أن هذه النون علامة إعراب كما الحركة والتنوين في المفرد علامة إعراب، وهذا يجعل النون علامة اعراب، كما كانت الواو والياء علامتي اعراب، والذي يمكن الاخذ به من الناحية الصوتية أن النون التي تلحق جمع المذكر السالم والمثنى، هي صورة من صور إغلاق المقطع في العربية، كما أن التنوين صورة من صور إغلاق المقطع. ولذلك تسقط النون، والتنوين، في حالة الاضافة.

ذكر الزجاجي[2] أن دلالة نون الاثنين والجمع تسقط في حالة الإضافة من غير فساد في المعنى. وكما نرى من كلامه أن نون الجمع غير ثابتة[3] إذ تسقط في حالة الإضافة، فإذا كانت النون بدلا من الحركة والتنوين في المفرد اللذين هما علامة اعرابه، أيجوز أن تحذف؟

لا أرى أن النون بدل من الحركة والتنوين في المفرد بدليل حذفها وسقوطها عند الإضافة.

ودليل أخر أنّ من حكم البدل أن يكون في موضع المبدل منه، فالياء في (ميزان) بدل من الواو وواقعة موقعها ولا يجوز حذفها [4]. وبما أن النون كما ذكر المبرد بدل من الحركة والتنوين إذاً ينبغي ألاّ تحذف، ولكنّ حذفها عند الإضافة يدل دلالة قاطعة على أنّها ليست بدلا.

---

(١) ابن جني: سر صناعة الاعراب، تح حسن هنداوي، دمشق: دار القلم ١٩٨٥، ط١، ٢/٤٩٨-٤٩٩.

(٢) الزجاجي (ابو القاسم): الإيضاح في علل النحو ص١٢٨، ص١٢٥، ١٣٣، ١٣٤

(٣) السابق ص١٢٨

(٤) السيوطي: الأشباه والنظائر ١/٣٠٣-٣٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ودليل ثالث: إن التنوين في المفرد لا يجتمع مع (ال) التعريف فلا نقول (المعلمٌ) في حين أن النون التي هي بدل من التنوين في المفرد تجتمع مع (ال) التعريف، يقول طفيل[1]:

وقالَ أناسٌ يسمعونَ كلامَهُم هُمُ الضّامِنُونَ ما تَخَافونَ فاذهبوا

فقد اجتمع في قوله (الضامنون) (الـ) التعريف مع النون، وهذا يدل على أن النون ليست بدلا من التنوين في المفرد.

أمّا الياء والواو في جمع المذكر السالم، فقد ذكر العلماء أن الواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم والياء علامة النصب والجر.

وهناك فرضية ثانية تحكم جمع المذكر السالم:

إن الفرق بين المفرد وجمع المذكر السالم هو مطل حركة الإعراب في المفرد.

- حالة الرفع نحو: خالدٌ وتكتب صوتيا Khaalidun

فالتنوين في المفرد هو ضمة + نون

أمّا في جمع المذكر نحو

خالدون وتكتب صوتيا Khaaliduun

فالفرق بين الصورتين كما هوملاحظ من الكتابة الصوتية هو مطل الحركة في الجمع

- حالة الجر نحو: خالدٍ وتكتب صوتيا Khaalidin

أمّا الجمع فيكون على النحو التالي

خالدين وتكتب صوتيا Khaalidiin

فالفرق بينهما هو مطل الحركة في الجمع

- حالة النصب نحو: خالداً Khaalidan

أمّا خالدان Khaalidaan

فمطل الحركة هنا يولد الألف وبهذا تلتبس هذه الصورة بصورة المثنى، فـ(خالدان) مثنى بالألف فما حقيقة جمع المذكر السالم في حالة النصب؟

فعند مطل الحركة في حالة النصب تتولد الألف التي هي علامة الرفع في المثنى،

---

(١) الديوان ٣٤/٤٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إذا كان مطل الحركة في حالة النصب يولد الألف فما علامة النصب في جمع المذكر السالم وفق هذه الفرضية؟ أجاب عن ذلك الزجاجي، بقوله: «فالألف وقد انفرد بها تثنية المرفوع، والواو وقد حصلت في جمع المرفوع على قياسها، والياء قد حصلت للمخفوض على القياس؛ لأنّ الكسرة من ألياء، فالمخفوض في التثنية والجمع على بابه، فلم يبق للمنصوب إلا ضمّه إلى أحدهما، وكان ضمّه إلى المخفوض أولى لأنهما جميعا في طريق المفعول به، ألا ترى قولك: ضربت زيداً، ومررت بزيد، سواء في المعنى في أنهما مفعول بهما»[1]، لذلك فالنصب في جمع المذكر السالم يُحمل على الجرّ، لأنّ الجر أقرب للنصب منه للرفع.

فقولنا: (طالباً) محمول على (طالبٍ) وبما أنّ (طالبٍ) مُطِلت حركته في الجمع فكذا تكون (طالباً) ضمن علة الحمل على النظير.

- الاسم المعرف بال

عرفنا كيف يحصل جمع المذكر السالم في حالة الرفع والجر والنصب، وقلنا إن الأساس الذي أقيمت عليه الفرضية هو مطل الحركة في الجمع. لكن كيف يحصل جمع المذكر السالم في الأسماء المعرفة بال؟

نحو: المعلم.

أقول يحصل جمع المذكر السالم في هذه الأسماء أيضا بطريقة مطل الحركة،

فـ (المعلم)، اصله: ال+ معلمٌ

اللام للتعريف والتنوين للتنكير ترادف على الكلمة ضدان، فحذف التنوين، لان الحكم لطارئهما وهو اللام، يقول ابن جني: «أعلم أن التضاد في هذه اللغة جار مجرى التضاد عند ذوي الكلام. فإذا ترادف الضدّان في شيء كان الحكم منهما للطارئ، فأزال الأول وذلك كلام التعريف إذا دخلت على النون حذف لها تنوينه، كرجل والرجل، وغلام والغلام، وذلك أن اللام للتعريف، والتنوين من دلائل التنكير، فلما ترادفا على الكلمة تضادّا فكان الحكم لطارئهما، وهو اللام»[2]

---

(١) الزجاجي: الإيضاح في علل النحو ص ١٢٨

(٢) ابن جني: الخصائص ٣/٦٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فنلاحظ أن التنوين يحذف إذا اجتمع وال التعريف، لأنه لا يجتمع ضدّان. فنقول: ال + معلمٌ.

لكن كيف اجتمع (ال) التعريف والنون في جمع المذكر السالم؟ أمّا النون في جمع المذكر السالم فلا تحمل دلالة التنكير كالتنوين في المفرد، لذا اجتمعت مع ال التعريف.

أمّا كيف حصل جمع المذكر السالم في المعرف (بال) فحملا على النكرة لأن الأصل في الأسماء أن تكون نكرة، أمّا المعرفة فهي أمر طارئ لذا حُمل الفرع (المُعَرف بال) على الأصل الخالي من ال التعريف الذي يحصل جمع المذكر السالم فيه بمطل الحركة.

فـ (المعلم) الأصل:

الـ + معلمٌ ⟵ معلمُن ⟵معلمون ثم بعدها نُدْخل ال التعريف فتصبح المعلمون.

ونون الجمع دائما مفتوحة والأصل فيها السكون ولكنها حُرّكت لالتقاء الساكنين.

يقول المبرد: «وإنما حركت نون الجمع، ونون الأثنين، لالتقاء الساكنين، وحُرّكت نون الجمع بالفتح لأن الكسر والضم لا يصلحان فيها، وذلك أنها تقع بعد واو مضموم ما قبلها، أو ياء مكسور ما قبلها. ولا يستقيم توالي الكسرات والضمّات مع الياء والواو ففتحت»[1].

ففتح نون الجمع وكسر نون التثنية للتعادل، كون التثنية أخفّ من الجمع والكسرة أثقل من الفتحة فخص الأخف بالأثقل، والأثقل بالأخف للتعادل[2].

وقد ورد جمع المذكر السالم في الديوان ثماني مرات كلها على صيغة اسم الفاعل وهي:-

الظاعنين ٧٤/١٠	المتحدّرين ٩١/٦	الضامنون ٤٨/٣٤
الواشون ٥٦/٦	العافين ١١٤/٤٩/٣	المخفّين ٤١/٣
المحرمين ٧٧/١٩	العاهون ١١٢/٤٣/١.	

---

(١) المبرد: المقتضب ٦/١

(٢) السيوطي: الأشباه والنظائر ٢٥٤/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنها قوله [1]:

وفِي الظَّاعِنِينَ القَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ رَيَّا المُخَدَّمِ

يبين الشاعر أن رحيل الأحبة قد ذهب بقلبه المتيم بهم.

فقوله (الظاعنين) جمع مذكر سالم ينتهي باللاحقة[2] (ين) (iina) التي أدت دلالة الكثرة والعدد.

ونجد أن حركة الحرف السابق للياء مكسور فما علّة ذلك؟

قال: «وإنما فُتِح ما قبل ياء التثنية، وكسر ما قبل ياء الجمع، لأن نون التثنية مكسورة، ونون الجمع مفتوحة، ففتح ما قبل ياء التثنية وكسر ما قبل ياء الجمع طلبا للتعادل، ليقع الياء بين مكسور ومفتوح، وبين مفتوح ومكسور، ولأن التثنية أكثر فخصّت بالفتح لكثرتها، وخص الجمع بالكسر لقلّته طلبا لتعادل الكثرة مع الخفيف، والقلّة مع الثقيل»[3].

ثالثاً: جمع المؤنث السالم

ورد جمع المؤنث السالم في الديوان ثلاثا وعشرين مرّة هي:-

حجراتها ١٩/٦	حَجباتها ٢٣/٢٣	الخامسات ٣٠٥٤	التّرات ٤٩/٤٠
لَبّاتها ٦٤/١١	غايات ٨٦/٤	الدّيات ٩٤/١٢	سكَناته ٣٣/٦٤
الظلفات ١٠٩/٣٤/٢	الغرابيّات ٥٧/١١	النائبات ٦٦/١٨	الوتدات ١٠١/١٩/٣
سرواتها ٢٣/٢٥	بالمردفات ٤٦/٢٦	بنات ٢٣/٢٣، ٢٣/٢٢، ٨٨/١٣، ٩٧/٨	
ملمومات ٦١/٢٧	روعات ٧٧/١٩	فروضات ٩١/٥	حجرات ٩٨/٢
المصمَئلاّت ١٠٠/١٧/٦			

ومنها قوله[4]:

وَبَيْتٍ تَهُبُّ الرِّيحُ في حَجَرَاتِهِ .. بِأَرْضٍ فضَاءٍ بَابُهُ لم يُحَجَّبِ

---

(١) الديوان ٧٤/١٠

(٢) فليش (هنري): العربية الفصحى ص ٦٤

(٣) السيوطي: الأشباه والنظائر ٢٥٤/١-٢٥٥.

(٤) الديوان ١٩/٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقوله (حجراته) جمع مفرده حَجْرة وهي الناحية. فالذي يفرق الجمع عن المفرد أن الجمع يكون بزيادة الألف والتاء في آخر المفرد المؤنث أو اللاحقة (at)[1] على رأي براجستراسر، وعند زيادتها تحذف التاء، من المفرد المؤنث عند جمعه جمع مؤنث سالماً، يقول المبرد: «وإنما حذفت التاء من مسلمة، لأنها علم التأنيث، والألف والتاء في مسلمات علم التأنيث، ومحال أن يدخل تأنيث على تأنيث»[2] فينص المبرد صراحة على وجوب زيادة الألف والتاء على المفرد المؤنث، وحذف التاء الموجودة أصلا، لئلا يدخل تأنيث على تأنيث، فقوله «ومحال أن يدخل تأنيث على تأنيث» يدل على أنّه يعترف بأن التاء في المفرد تدل على التأنيث. فما دام المفرد المؤنث يحتوي على تاء فلماذا نأتي بتاء أخرى، ونلجأ إلى حذف التاء من لفظة المفرد المؤنث؟

فالتاء في المفرد هي عينها في الجمع، لكن ما حدث هو مطل حركة الحرف السابق للتاء. فمطل الحركة يحمل دلالة الجمع في حين أن تقصيرها يحمل دلالة الإفراد. فالتاء موجودة في المفرد والفتحة التي تسبقها موجودة أيضا. وكل ما هنالك هو إطالة حركة الرّاء، لتصبح حركة طويلة «فملاك الأمر أن الجمع يحصل من الزيادة في طول الكلمة، أو من المقطع الذي يضاف بإشباع الفتحة»[3].

حَجْرَته ⟵ حَجَراته

ويرى الدكتور ابراهيم السامرائي، «أن التاء في مثل (فاطمات) ليس لها وظيفة في صيغة الجمع مطلقاً»[4].

وأردّ على ذلك من كلامه نفسه فهو-كما أسلفنا - يذكر أنّ التاء في المفرد هي عينها في الجمع وما حدث هو إشباع للفتحة، فالتاء في المفرد دلالتها التأنيث وكذلك في الجمع، وتظهر هذه التاء في المفرد في حالة وصل الكلام وعدم الوقف.

أمّا بالنسبة للاسماء المؤنثة التي تخلو من علامة التأنيث، وتجمع جمع مؤنث سالما، أتنطبق عليها فرضية مطل الحركة في المفرد، وإن تحقق ذلك فأين التاء؟ أقول

---

(١) براجستراسر: التطور النحوي ص ٧٢، فليش (هنري): العربية الفصحى ص٦٤

(٢) المبرد: المقتضب ٦/١ وانظر سيبويه: الكتاب ١٦٧/٤

(٣) السامرائي (ابراهيم) فقه اللغة المقارن ص ١١٠.

(٤) السابق ص.١١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن هذه الفرضية تنطبق أيضا على الأسماء التي تخلو من علامة التأنيث، وننطلق من القاعدة التي نص عليها العلماء، يقول السيوطي تحت عنوان التصغير يرد الأسماء إلى أصولها «ولذلك تظهر التاء في المؤنث الخالي منها، إذا صُغّر كقولك في قِدْر: قديرة، وفي قوس: قُوَيْسة، وفي هند: هنيدة»[1].

ونلاحظ من خلال الأمثلة أيضا أن حركة الحرف السابق للتاء مفتوح وهذا يعزّز صدق ما نقول.

أما عن العلاقة بين التصغير وجمع المؤنث السالم فيبدو أن العرب قام في أذهانهم أنّ الأسماء المؤنثة الخالية من تاء التأنيث، تلحق بها هذه التاء عند الجمع، ولعل هذا كان نظيراً لما جرى في التصغير.

أما عن تاء جمع المؤنث السالم في الأسماء التي تنتهي بالألف المقصورة مثل (ليلى) وتلك التي تنتهي بالألف الممدودة مثل (نجلاء) ففيها رأيان:

- وجدت التاء فيها على اعتبار أن التاء أصل علامات التأنيث وأن الألف المقصورة والألف الممدودة قد حملت عليها.
- وجدت التاء فيها حملاً على الأسماء المؤنثة الخالية من التاء مثل هند.

يقول طفيل الغنوي[2]:

وِرَاداً وحُوّاً مُشْرِفاً حَجَبَاتُهَا بَنَاتِ حِصَانٍ قَدْ تُعُولِمَ مُنْجِبِ

يصف الشاعر الخيل بأنّها أصيلة، كريمة النسل مشهورة بين الناس، ذات ألوان معروفة.

والخلاف بين العلماء[3] يدور حول كلمة (بنات) أهي جمع تكسير أم جمع مؤنث سالم، وما أصل التاء، وما الحركة التي تسبق التاء؟ ويرى الدكتور رمضان عبد

---

(١) السيوطي: الأشباه والنظائر، تح عبد العال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ ط١، ١/ ٢٤١

(٢) الديوان ٢٣/٢٣

(٣) سيبوية: ٢٢١/٣، ٣٦٢/٣، ٣١٧/٤، ٢٣٦/٤-٢٣٧
ابن جني: الخصائص ٢٠٠/١-٢٠٢ (فيه تفصيل لآراء سيبويه والمبرد)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التواب «أن التاء يفتح ما قبلها دائما إلاّ في الكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف فيأتي ما قبلها ساكنا: بنت مؤنث ابن، وأخت مؤنث أخ»[1].

أقول: حتّى في كلمة (بنت – بنات) فإن التصغير يُبيّن أنّ حركة الحرف السابق للتاء الفتحة، وبناء على ذلك أرى أن كلمة (بنات) هي جمع مؤنث سالم وأن التاء في الجمع هي عينها في المفرد.

ودلالة ما حصل من زيادة في جمع المؤنث السالم أن التاء تدل على التأنيث والألف تدل على الجمع.

(١) عبد التواب (رمضان): المدخل إلى علم اللغة، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٨٥ ط٢. ص ٢٥٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النتائج

بعد دراسة ديوان الطفيل الغنوي دراسة صرفية دلالية توصل البحث إلى النتائج التالية:

أولاً: إضافة شواهد على معاني زيادات الأبنية الصرفية في العربية، علاوة على الشواهد التي ذكرها اللغويون.

ثانياً: هذه محاولة لدراسة لغوية تحليلية (صرفية دلالية)، فهي من الدراسات القليلة التي تناولت الدلالة بدقّتها، وصلتها بالمباني الصرفية.

ثالثاً: ما يتعلق بأبنية الأفعال ودلالاتها:

- جاء شعر طفيل موافقا أحكام اللغة وقواعدها من حيث استخدام الأفعال المزيدة ودلالاتها.
- جاءت صيغة افتعل تدل على حصول الفعل تدريجا، ولم يرد مثل هذا عند الصرفيين.
- لم يذكر سيبويه والمبرد أن من معاني تفاعل (أفعل)، وذكر الاستراباذي وجاء استعمال طفيل موافقا للاستراباذي.
- ارتضى البحث خلال التحليل رأي بعض المحدثين الذين رأوا أن المقطع العربي قد يبدأ بحركة.
- جاءت صيغة استفعل بمعنى فاعل، وهذا ما لم يذكره الصرفيون.

رابعاً: ما يتعلق بأبنية الأسماء ودلالاتها:

- جاءت صيغة (فَاعِل) عند طفيل الغنوي دالّة على اسم الفاعل والصفة المشبّهة، وقد أشار الصرفيون إلى ذلك.
- ورد (مِفْعَل) للدلالة على المبالغة، وعلى اسم الالة وقد ذكر الصرفيون ذلك أيضا.
- استخدم طفيل صيغة (فعيل) لاسم المفعول، وفعيل لمعنى اسم المفعول عند الصرفيين سماعي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- استخدام (فوارس) جمع (فارس) وهذا شاذّ عند الصرفيين؛ لأن (فاعل) يجمع على (فواعل) لغير العقلاء.
- استخدم طفيل الغنوي (عواوير) جمع عُوَّار للمبالغة وهو نادر عند الصرفيين.
- جاءت صيغة (تفاعيل) صفة على خلاف ما جاء في كتاب سيبويه من أنّ تفاعيل لا تكون إلا اسماً ولم تأتْ وصفاً.

خامساً: يرى البحث أن علامات التأنيث كُلَّها مرجعها إلى علامة واحدة، وهي التاء المربوطة.

سادساً: العلاقة بين جمع المذكر السالم ومفرده هي مطل الحركة.

سابعاً: العلاقة بين جمع المؤنث السالم ومفرده هي مطل الحركة السابقة للتاء.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

١- ابراهيم (زهير احمد سعيد): الدرس الصرفي عند المبرد، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور عبده الراجحي، ١٩٨٠.

٢- الأخفش (الاصغر): كتاب الاختيارين، تح فخر الدين قباوة. مؤسسة الرسالة.

٣- الأزهري (خالد): شرح التصريح على التوضيح، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه،

٤- الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن): شرح شافية ابن الحاجب، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥.

٥- الاصبهاني (أبو الفرج): الأغاني، تح عبد السلام هارون، مصور عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، وزارة الثقافة والارشاد القومي.

٦- الأقطش (عبد الحميد): الأبنية الصرفية في ديوان عنتره، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور محمود فهمي حجازي، ١٩٧٨. كلية الآداب/جامعة القاهرة- مصر.

٧- الانباري (ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن): الانصاف في مسائل الخلاف، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

٨- انيس (ابراهيم): الاصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦١. ط٢.

٩- براجستراسر: التطور النحوي، القاهرة: مطبعة السماح بشارع حسن الاكبر ١٩٢٩.

١٠- بركات (ابراهيم): التأنيث في اللغة العربية، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٨٨، الطبعة الاولى.

١١- بشر (كمال): دراسات في علم اللغة، مصر، دار المعارف ١٩٦٩، الطبعة الاولى.

١٢- بشر (كمال): علم اللغة العام، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٣- البكوش (الطيب): التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث، تقديم صالح القرمادي، تونس: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٨٧، الطعبة الثانية.

١٤- الجرجاني (عبد القاهر): المفتاح في الصرف، تحقيق علي الحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٧. ط١.

١٥- ابن الجزري (محمد بن محمد الدمشقي): النشر في القراءات العشر، تصحيح علي محمد الضباع، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٦- جنهويتشي: الأبنية الصرفية في ديوان عامر بن الطفيل رسالة ماجستير، اشراف الدكتور علي الحمد، ١٩٨٥. جامعة اليرموك-اربد/الأردن.

١٧- ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني): الخصائص، تح محمد علي النجار، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠، الطبعة الرابعة.

١٨- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دمشق: دار القلم ١٩٨٥، الطبعة الاولى، الجزء الثاني.

١٩- ابن جني: المنصف، تح ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، ١٩٥٤، الطبعة الاولى.

٢٠- الجوهري: الصحاح، تح احمد عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين.

٢١- حجازي (محمود فهمي): مدخل إلى علم اللغة، القاهرة ١٩٧٦.

٢٢- حدّاد (حَنّا): معجم شواهد النحو الشعرية، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤، الطبعة الاولى.

٢٣- (ابن حزم): جمهرة انساب العرب، دار المعارف ١٩٤٨.

٢٤- حسان (تمام): اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، الطبعة الثالثة.

٢٥- حسان (تمام): مناهج البحث في اللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٦.

٢٦- حلمي (باكزة): صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية مطبعة الاديب البغدادية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٧- حليلي (عبد العزيز): البنية المقطعية العربية -المجلة العربية للدراسات اللغوية -المجلد الرابع- العدد الثاني-١٩٨٦.

٢٨- الحمد (علي): قراءات في حرف الوصل بين القدماء والمحدثين، بحث في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني-المجلد السابع- العدد المزدوج (٢٥-٢٦)، ١٩٨٤.

٢٩- الحمو (أحمد): محاولة السنية في الإعلال، بحث في مجلة عالم الفكر-المجلد العشرون-العدد الثالث-.

٣٠- ابن الخشاب: المرتجل، تح علي حيدر، دمشق ١٩٧٢.

٣١- الخويسكي (زين): الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣.

٣٢- الخويسكي (زين): الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣.

٣٣- الزبيدي (محمد مرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد العزيز مطر، الكويت، ١٩٧٠.

٣٤- الزجاجي (ابو القاسم): الايضاح في علل النحو، تح مازن مبارك، بيروت: دار النفائس، ١٩٧٩. الطبعة الثالثة.

٣٥- الزركلي (خير الدين): الاعلام، الطبعة الثالثة.

٣٦- الزعبي (محمد): قصيدة الحرب - قراءة في بائية طفيل الغنوي- جامعة اليرموك -قسم اللغة العربية- بحث في طريقه للنشر.

٣٧- السامرائي (ابراهيم): فقه اللغة المقارن، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٧٨، الطبعة الثانية.

٣٨- ستيتيه (سمير): تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الحسن البصري، جامعة اليرموك، قسم اللغة العربية ١٩٩٢، بحث في طريقه للنشر.

٣٩- ابن السّراج (ابوبكر): الاصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥، الطبعة الاولى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤٠- سيبويه (عمرو بن عثمان): الكتاب، تح عبد السلام هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٣.

٤١- السيوطي: الأشباه والنظائر، تح عبد العال سالم مكرم،بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥، الطبعة الاولى.

٤٢- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح محمد أحمد جاد المولى وأخرين، بيروت: دار الجيل.

٤٣- السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، تح عبد العال سالم مكرم، الكويت: دار البحوث العلمية.

٤٤- شاهين (عبد الصبور): المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠.

٤٥- الشايب (فوزي): أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، رسالة دكتواره، اشراف الاستاذ الدكتور رمضان عبد التواب، ١٩٨٣، جامعة عين شمس- القاهرة/مصر.

٤٦- الصيمرى (ابن اسحاق): التبصرة والتذكرة، تح فتحي احمد مصطفى، دمشق: دار الفكر.

٤٧- عبد التواب (رمضان): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٥، الطبعة الثانية.

٤٨- عبد الرحمن (عفيف): معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٣.

٤٩- عبد القادر(محمد): ديوان طفيل الغنوي، دار الكتاب الجديد ١٩٦٨، الطبعة الاولى.

٥٠- عبد القادر(محمد): طفيل الغنوي حياته وشعره، القاهرة: مكتبه النهضة المصرية ١٩٨٣، الطبعة الثانية.

٥١- عبد المجيد (ابو سعيد محمد): اسم الفاعل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور محي الدين رمضان، ١٩٨٨، جامعة اليرموك- اربد/الأردن.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥٢- عبده (داود): أبحاث في اللغة، بيروت: مكتبة لبنان ١٩٧٣.

٥٣- ابن عصفور (علي بن مؤمن): الممتع في التصريف، تح فخر الدين قباوة، حلب، ١٩٧٠.

٥٤- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله): شرح الفية ابن مالك، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار اللغات.

٥٥- عمايرة (خليل) وأبو الهيجا (أحمد): فهارس لسان العرب، بيروت: مؤسسة الرسالة، المجلد الثالث «الاعلام، القبائل، الشعراء»، ١٩٨٧. الطبعة الاولى.

٥٦- عنبر (تغريد السيد): الفعل الماضي مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة، بحث في المجلة العربية للدراسات اللغوية -المجلد الرابع- العدد الثاني، ١٩٨٦.

٥٧- فليش (هنري): العربية الفصحى، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، بيروت: دار المشرق ش م م ، الطبعة الثانية.

٥٨- قباوة (فخر الدين): تصريف الاسماء والأفعال، بيروت: مكتبة المعارف ١٩٨٨، الطبعة الثانية.

٥٩- ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تح احمد محمد شاكر، مصر: دار المعارف ١٩٦٦.

٦٠- القيرواني (ابن رشيق): العمدة في صنعة الشعر ونقده، تح محيي الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة السعادة ١٩٦٣، ط٣.

٦١- كانتينو (جان): دروس في علم اصوات العربية. نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس: ١٩٦٦م.

٦٢- ابن كثير (عماد الدين اسماعيل بن عمر الحافظ): تفسير القرآن العظيم، طبع بدار احياء الكتب العربية.

٦٣- كرنكو: شعر طفيل بن عوف الغنوي، رواية أبي حاتم السجستاني عن الاصمعي، ١٩٢٩.

٦٤- المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تح عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦٥- المنصور (وسمية): أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، الكويت ١٩٨٤، الطبعة الأولى.

٦٦- ابن منظور: لسان العرب، بيروت: دار صادر.

٦٧- ابن هشام (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف): أوضح المسالك، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٦٦، الطبعة الخامسة.

٦٨- ابن هشام (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف): شرح شذور الذهب، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة السعادة، الطبعة العاشرة، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

٦٩- وافي (علي عبد الواحد): علم اللغة، مصر: مكتبة دار النهضة. الطبعة السابعة.

٧٠- ابن يعيش (موفق الدين يعيش علي): شرح المفصل، بيروت: عالم الكتب.

٧١- ابن يعيش (موفق الدين يعيش علي): شرح الملوكي في التصريف، تح فخر الدين قباوة، حلب: المكتبة العربية ١٩٧٣، الطبعة الأولى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الملخص

الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي

إعداد

خالد عبد الكريم خلف بنسندي

ماجستير لغة عربية - جامعة اليرموك ١٩٩٢

إشراف الدكتور

علي توفيق الحمد

تتناول الرسالة الزيادة ومعانيها في الابنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي، فتتناول تحليل ظاهرة الزيادة ومعانيها في نصوص الديوان وفق تصور اللغويين القدماء، ثم تحليلها حسب وجهة النظر الصوتية الحديثة.

وقد أفادت الرسالة من معطيات علم اللغة الحديث في مناقشة كثير من القضايا، واتبعت المنهج التحليلي الذي يقوم على شرح البيت الشعري شرحاً يبين دلالة الزيادة في بناء الكلمة، إذ كان معنى البيت الفيصل في الحكم. وتقع الرسالة في أربعة فصول وخاتمة:

يتناول الفصل الاول فيها الزيادة ومعانيها في الافعال المزيدة بحرف، ثم بحرفين، ثم بثلاثة أحرف، وقد جاء شعر طفيل موافقاً أحكام اللغة وقواعدها من حيث استخدام الأفعال المزيدة ودلالاتها، ولم يشذ شيء من شعره عن تلك الاحكام. وارتضى البحث خلال التحليل رأي بعض المحدثين الذين رأوا أن المقطع العربي يبدأ بحركة.

أما الفصل الثاني فخصص لدراسة الزيادة ومعانيها في أبنية الأسماء المشتقة وما يلحق بها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويتناول الفصل الثالث الزيادة ومعانيها في التأنيث والتثنية وعلاماتهما، ويرى البحث أن علامات التأنيث كلّها مرجعها إلى علامة واحدة، وهي التاء المربوطة، وأن الاصل في المثنى الياء المفخمة نحو الالف خلافا لما ذكره بعضهم من أن الأصل الألف، والياء مسألة من مسائل الإمالة.

وفي الفصل الرابع عرضت الزيادة ومعانيها في الجموع، مبيناً العلاقة بين الجموع ومفرداتها. ويرى البحث أن العلاقة بين جمع المذكر السالم ومفرده هي مطل الحركة في المفرد، والعلاقة بين جمع المؤنث السالم ومفرده هي مطل الحركة السابقة للتاء أيضاً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ABSTRACT

Affixes and their Meaning in the Morphological Construction in the Poetry of T. AL-Ghanawi

by

Khalid Abd-EL-Kareem Basandi

Supervisor

Dr. Ali al-Hamad

This dissertation deals with affixes and their meanings in the morphological constructions in the poetry of Tufail AL-Ghanawi.

This research aims at analyzing the phenomenon of affixes in the aborementioned poetry from the Arab grammarians point of view However, this insight was discussed in the light of modern studies on phonetics and linguistics. All in all, and above of all, the meaning was on the core of this study.

This dissertation is divided into four main chapters and a conclusion.

The first chapter deals with affixes, their types, meanings, and divisions. This chapter discusses in details, the idea of having a vowel in the first environment in the Arabic syllable.

The second chapter discusses the infixation and affixation derivative nouns in Arabic as they are observed in the poetry of Al-Ghanawi.

The third chapter deals with clitics of feminine and duality. Cluster Clitics of feminine are said to be derived from single clitics.

The Fourth chapter deals with affixes and infixes in plurals i.e. their types and meaning. This chapter ends up with the conclusion that the relationship between single and plural is realized by the contrast of vowels, their length and quantity also.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University